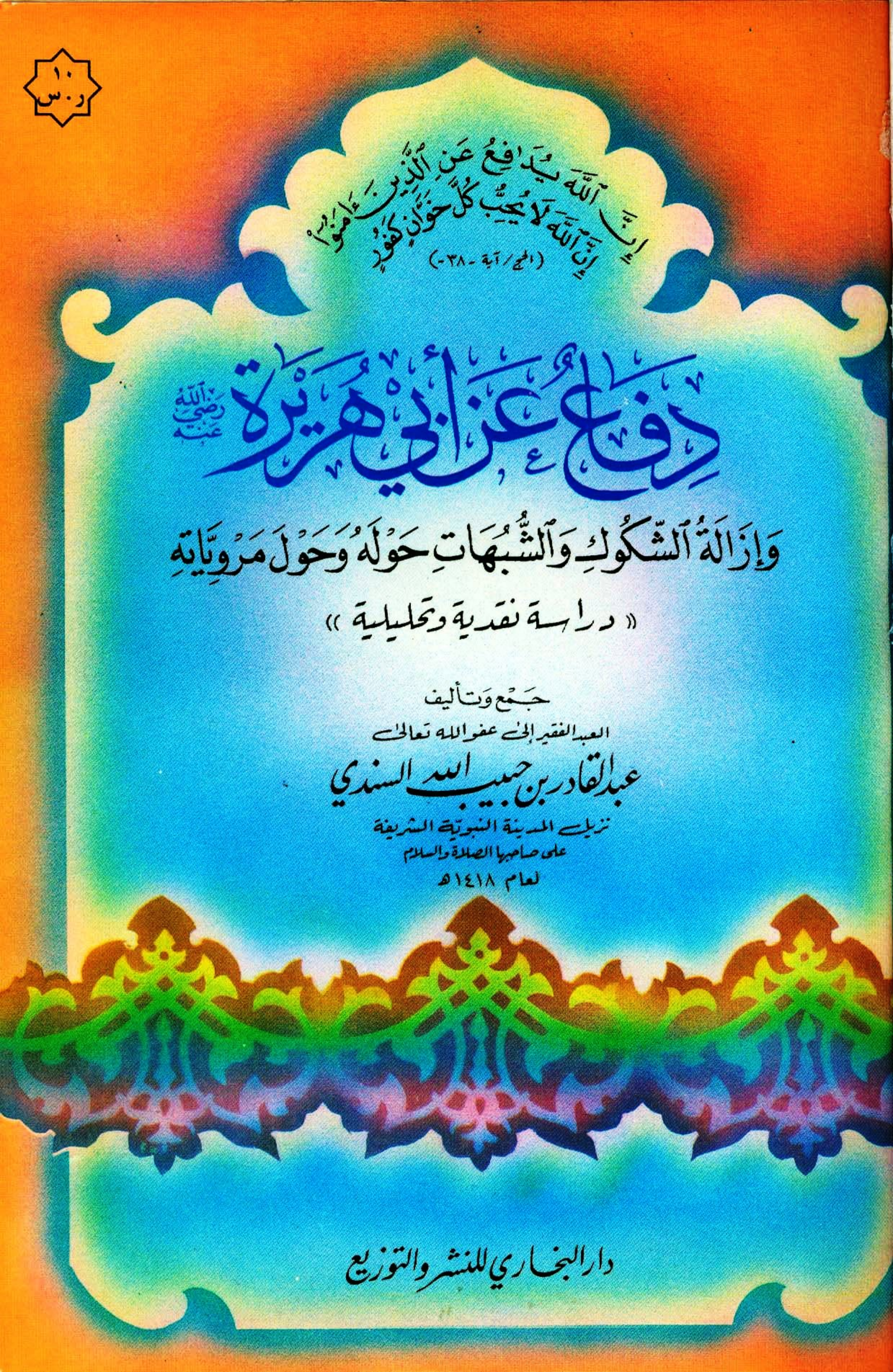
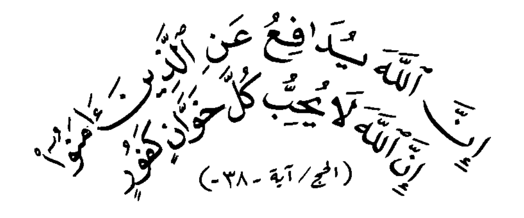

١٠
ر.س
إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ
(الحج / آية -٣٨-)
دفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه
وإزالة الشكوك والشبهات حوله وحول مروياته
« دراسة نقدية وتحليلية »
جمع وتأليف
العبد الفقير إلى عفو الله تعالى
عبد القادر بن حبيب الله السندي
نزيل المدينة النبوية الشريفة
على صاحبها الصلاة والسلام
لعام ١٤١٨هـ
دار البخاري للنشر والتوزيع





وَإزَالَةُ ٱلشُّكُوكِ وَٱلشُّبُهَاتِ حَوْلَهُ وَحَوْلَ مَرْوِيَّاتِهِ

« دراسة نقدية وتحليلية »

جمع وتأليف

العبد الفقير إلى عفو الله تعالى

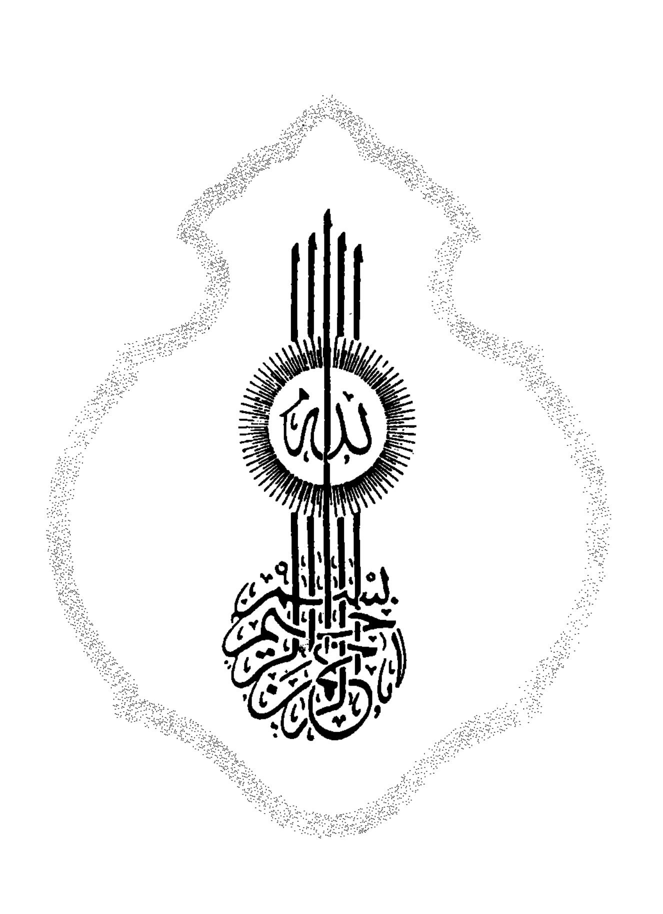
عبد القادر بن حبيب الله السندي

نزيل المدينة النبوية الشريفة

على صاحبها الصلاة والسلام

لعام ١٤١٨هـ

دار البخاري للنشر والتوزيع


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

نشر وتوزيع
دار البخاري للنشر والتوزيع
المدينة النبوية - بريدة
هـ ١٣٥٠٤٣٨-١٧٠٦٣٢٣

كلمة لابدَّ منها بين يدي الدفاع عن أبي هريرة ﷺ

بسم ا لله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم : ﴿ إِنَّ ا للهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ ا للهَ لاَ يُحِبّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُور ﴾ (١). والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه الذين قال فيهم ربهم جلَّ وعلا : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ ا للهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُم تَرَاهُم رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ ا للهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُود ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ ا للهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ (٢) ، والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم القيامة ، والذين قال فيهم سبحانه وتعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ ا للهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْه وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيم ﴾ (٣) .

مِن هنا سوف تقف وتشاهد في هذه الآيات الكريمات الثلاث من سور متعددة وأساليب متنوعة من رب العزة والجلال وهو يدافع عن أهل الإيمان والصدق والوفاء والعدل من أصحاب النّبي ﷺ وغيرهم مِمَّن اتبع هؤلاء الأصحاب فيما كانوا عليه من الإيمان النقي الصافي ، والعدالة الموثقة ،

(١) الحج : ٣٨

(٢) الفتح : ٢٩

(٣) التوبة : ١٠٠

والعقيدة الربانية في ذاته جلَّ وعلا ذاتاً وعبادةً واسماً وغير ذلك من الأمور الكثيرة إثباتاً ونفياً ونهياً وكُلُّ ذلك مبيَّن وموضَّح ومفصَّل في هذه الرسالة الكريمة الجامعة الشاملة التي لا ينقصها إلاّ الأنظار الصائبة والأفهام الثاقبة والآراء السديدة ، ولأبُدَّ منها لفهم هذه الرسالة الكريمة .

المعاني الواردة في هذه الآيات الكريمات

الآية الأولى :

ومن هنا سوف تبرز هذه المعاني خلال سوق هذه الآيات الكريمات وتلمع واضحةً وجليةً أمام الخلائق كلها وهي تتمثَّل فيما يأتي :

١ - سوف يقع الدفاع عن المؤمن من قبل الله عزَّ وجلَّ في كُل وقتٍ وحين سلفاً وخلفاً إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها ..

٢ - ولأبُدَّ من الأذى والابتلاء لكُل مؤمن ..

٣ - وأنَّ المؤذي هو كافر خاصّةً في حق أصحاب النبي ﷺ ..

٤ - هو خائن كافر ، خان الأمانة ونقض العهد ..

٥ - لا يحبه الله ..

٦ - اثبات صفة المحبة لله تعالى على قاعدة ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** ﴾ [(١)] على ما يليق به جلَّ وعلا .

والآيـة الثانية :

وقد حملت هذه الآية الكريمة المباركة في طياتها من المعاني الكثيرة الجمة والتي يعجز اللسان العربي الفصيح عن الاتيان بمثلها وكيف يعبر مَن كان

---

(١) الشورى : ١١

أعجمياً غير فصيح ولا بليغ عمّا حملت هذه الآيات الكريمات في طياتها من معاني الصدق والعدل والوفاء في حقِّ هؤلاء الأبرار والأخيار الذين اصطفاهم الله تعالى لصحبة نبيه وحمل رسالته وبثها ونشرها بكُلّ هِمَّة عالية وشجاعة وبسالة في الآفاق البعيدة والقريبة على حدٍّ سواء ، وقد قدَّم هؤلاء الأمجاد الغالي والرخيص في سبيل هذا الدين الحنيف ، وكان معجزةً خالدةً للنَّبيّ ﷺ في الدعوة والإبلاغ والتوجيه والإرشاد إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها ، كما تنص هذه الآية الكريمة من سورة الفتح على هذا المضمون الصافي المبارك وإنَّهم كانوا رضي الله عنهم أجلّ وأرفع وأعظم مِمَّا نسب إليهم الأعداء الماكرون الكذّابون الأفّاكون مِن أعمال قبيحة وأقوال فاجرة بناءً على الأكاذيب التاريخية والافتراءات المكذوبة كما سوف تقف وتشاهد في هذا الدفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه وسوف تطلع على ظلم هؤلاء وخيانتهم التي ارتكبوها منذ أمد بعيد في كتب السلف الصالح رحمهم الله تعالى من إدخال كلام فاجر غليظ لزعزعة وبلبلة الأفكار العامة والخاصة في العالم الإسلامي وفي غيره لكي يحقق هؤلاء الفسقة الفاجرون بما كان عندهم من المخطط الخبيث الرهيب ضد هؤلاء النقاد العظام رضي الله عنهم ، ثُمَّ يطبقوا تلك المناهج الموبوءة والبرامج التعليمية الفاجرة الظالمة من الكفر والشرك والفساد بجميع أنواعها وأقسامها يقول العلاَّمة الشيخ عبد القاهر الجرجاني ، المتوفى سنة ٤٣١ هـ ، في كتابه " الفَرْقُ بَيْنَ الفِرَقِ " ما نصّه : وكذلك الجناحية منهم حلولية كدعواها أنَّ روح الإله دارت في على وأولاده ثُمَّ صارت إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، فكفرت بدعواها حلول روح الإله في زعميها ، وكفرت مع ذلك بالقيامة والجنة والنار ، والخطابية كلها حلولية

لدعواها حلول روح الإله في جعفر الصادق وبعده في أبي الخطاب الأسدي ، فهذه الطائفة كافرة من هذه الجهة ، ومن جهة دعواها أنَّ الحسين والحسن وأولادهما أبناء ا لله وأحباؤه ومَن ادَّعى منهم في نفسه أنه من أبناء ا لله فهو أكفر من سائر الخطابية [(١)] . اهـ .

قلت : هذا كلام العلاَّمة الجرجاني في هؤلاء الفجرة والكفرة الذين كانوا أشد كفراً ونفاقاً وتكذيباً لله تعالى وفيما زعموا من الكفر والإلحاد والزندقة وغيرها من الأمور الهامة الزائفة الفاسدة لإفساد الدين الإسلامي الحنيف ، وأنَّى لهم ذلك ؟! ومن بني جنسهم الذين طعنوا في أبي هريرة ﵁ وفي مروياته جملةً وتفصيلاً كما سوف تقف وتشاهد على تلك العملية الشنيعة من إدخال هؤلاء الزنادقة المارقين في كتب سلفنا الصالح تلك المادة الخبيثة لكي يشوهوا بها سيرة أصحاب النَّبِيّ ﷺ تنفيذاً لتلك المخططات الزائفة من الكذب والتحريف والتضليل الذي أصبح مكشوفاً أمام الدارس المسلم وأنَّ دعوتهم يهودية وصهيونية بهذا اللف والدوران ، وأنَّهم يهود ومجوس إذ تولَّوا طبع ونشر كتب السلف الصالح رحمهم ا لله تعالى ثُمَّ نسبوا إليهم تلك التعليقات الكاذبة كما سوف تقف على ما حصل للبداية والنهاية للإمام الحافظ ابن كثير رحمه ا لله تعالى في مئاتٍ من المواضع إن لم تكن آلالفاً وقد سبق قبل هذا التحريف والتغيير والتبديل تحريف خطير لكتابٍ بارعٍ نفيس للإمام الحافظ أبي عبد ا لله الذهبي (سير أعلام النبلاء) في عدة مواضع ولا يجوز الاعتماد على تلك التحقيقات الفاسدة والظالمة التي قام بها بعض

---

(١) الفرق بين الفِرَق ص ٢٥٥

الناس في عصرنا اليوم وا لله أعلم بما صنعوا إمَّا بالجهل وإمَّـا بالعنـاد ، والجهـل أهون وأخف ، وأمَّا العناد فهو كفر وبغي وعدوان ، ولا أعتقـد الأخـير وا لله تعالى أعلم .

وأمَّا الآية الثالثة :

من سورة التوبة وهي الآية رقم ١٠٠ فهي تنص نصّاً واضحاً جلياً على عِـدَّة أمور :

١) استمرارية عصمـة الرسـول الكريـم ﷺ في إبـلاغ وإيصـال الدعـوة الإسلامية الصحيحة إلى مَن بعده على يد الصحابة رضي ا لله عنهـم ثُـمَّ على التابعين الذين تلقوا العلم الصحيح والتوجيـه الأقـوم مـن أصحـاب النبي ﷺ في ضوء النظام الرفيع والقانون الأمثل في الدراية والرواية الذي وَضِعَ بممارسة علمية فذة نادرة لم يوجد في الإنسانية مـن قبـل في سـائر عصورها المتقدمة والمتأخرة والقصة لطويلة جداً .

٢) أنَّ أولئك الآتباع رحمهم ا لله تعالى الذيـن اتبعوا أصحـاب النَّبي ﷺ في جميـع أقوالهـم وأعمـالهم ومذاهبهـم هـي الحـق وحـده ، عقيـدةً وعبـادةً وسلوكاً ومعاملةً وحكمـاً وتشـريعاً وتنفيـذاً ، وغـير ذلـك مـن الأمـور الكثيرة وقد بلَّغوها إلى مَن وراءهم بالوفـاء والتمـام مـع استعمال تلـك الوسائل العلميـة البليغـة الـتي كـانت غايـة في البيـان والوضـوح والنـور والبرهان لو سارت الإنسانية اليوم على ذاك المنهج المتطور الذي سـاروا عليـه لكـانت الإنسـانية في سـعادة أبديـة ورحمـة شـاملة وراحـة نفسـية

وطمأنينة ، والأمر هين ولين إن شاء الله تعالى . ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١).

والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً ، وكذا الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة على صاحبها الصلاة والسلام .

ولقد هجم العدو المتربص لشيمنا وأخلاقنا وعقيدتنا وسائر أمورنا هجمةً شرسة بذاك النشاط المكثّف ونحن نيام إلاَّ ما شاء الله تعالى ، وقد هُجِرَ القرآن وحُورِبَ محاربة لا هوادة فيها ، وكذا السنّة المطهرة التي حَمَلَت إلينا علماً نافعاً جنباً إلى جانب القرآن الكريم نصّاً وروحاً ، وقد كمل المنهج الرباني في جميع جوانب الحياة المادية والمعنوية وهو جاهز متطور لا خفاء فيه ولا تعقيد أبداً ، ولكن الغوغائية السوقية قد طغت على يد الكتاب العصريين مِمَّن لا حَظَّ لهم من العلم الصحيح ولا نصيب لهم في أداء الأمانة الربانية ، ألسنة طويلة ، وأقلام مأجورة ورخيصة ، تضع صورة قاتمة مهزوزة لا قرار لها ولا استحكام أمام تحديات العصر ، تكتب وتجمع وتؤلّف ما دار في خلدها من أراء وأفكار كاذبة وغير ثابتة ، تموج في أمواج الباطل يميناً وشمالاً ، وقد حملت نظريات متطرفة مستبدة في ضوء الحرية الفكرية التي نشأت عندها وعند أسيادها من بُعْدِهَا الشاسع عن العلم الصحيح كتاباً وسنةً وإجماعاً ، وتتحاكم إلى الطاغوت الشيطاني والجني والإنساني وتتحاكم إليها صباحاً ومساءً فلم تفرق بين الإرهاب والجهاد الإسلامي .. قتلت أطفالاً وشيوخاً ومرضى ، فلم تبالِ بما يُقَال ويُكْتَب ويُنْشَر في الجرائد العالمية عن الإسلام الحنيف المملوء حباً مثالياً والمنظم أصولاً وفروعاً ولكن أعمال هذه الفئة الظالمة

---

(١) العنكبوت : ٦٩

الجاهلة حالت بين تلك الحقائق الناصعة التي حملها الإسلام في طياته وبين الإرهاب البشع المدمر للوجود الإنساني والحيواني دون هوادة ولا رحمة ولا شفقة كما هو حاصل في بعض أطراف العالم ، ومن هنا كانت تلك الكتابة المحرفة حول أصحاب النبي ﷺ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وكانت ظلمةً وفساداً وباطلاً وبغياً وعدواناً على يد أولئك الفجرة والفسقة المارقين عليهم من الله تعالى ما يستحقون ، ولنا أمل كبير في الله تعالى ، ثُمَّ في هذه القيادة الرشيدة أن تناصر الحق وتؤيد المبادئ الرفيعة والأهداف النبيلة والمقاصد الشريفة التي حملتها حملاً عظيماً بالأمانة والصدق والوفاء ، وقد اصطفاها الله تعالى لحمل هذه الأمانة المقدسة لرعاية الحرمين الشريفين وخدمتهما كما تشاهدها السماء والأرض وما بينهما بالحق والعدل . اللَّهُمَّ زدها خيراً وبركة وصحة وعافية لكي تسير على الخطوات السريعة الثابتة في تثبيت الحق والإنصاف والعدل في ربوع هذه البلاد المقدسة في ضوء قواعد الدين الحنيف كما هو مشاهد اليوم هنا .

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتب ذلكم ،

العبد الفقير إلى الله تعالى

عبد القادر حبيب الله السندي

نزيل المدينة النبوية الشريفة

على صاحبها الصلاة والسلام

دفاع عن أبي هريرة ﷺ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبّي بعده ، أما بعد :

فإلحاقاً لما تقدّم في كتابي " **حقائق ناصعة في ضوء العلم الصحيح** " من كلامي حول تقليل الأخ الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي حسب دراسته لأحاديث أبي هريرة ﷺ إذ قال في كتابه " **أبو هريرة في ضوء مروياته** " – دراسة مقارنة في مائة حديث من مروياته – ص ٧٦–٧٩ . إذ نقل عن بعض غلاة الشيعة مزاعمهم ثم أجابهم بما لم يتفق مع الحق والواقع الذي يتعلق بكثرة روايات أبي هريرة ﷺ إذ قال : نافياً هذه الكثرة بقوله : إني لما قمت بدراسة ما رواه الإمام أحمد وأصحاب السنن الأربعة والشيخان ، لم يبلغ جميع ما رواه أبو هريرة في هذه الكتب السبعة إلا ١٣٣٦ حديثاً فقط فقارن بين العدد الذي ذكره العلماء وبين هذا العدد الذي هو في الكتب المعتمدة عند أهل الحديث ، نعم توجد مرويات أخرى في مستدرك الحاكم ، وسنن البيهقي والدارقطني ومصنف عبد الرزاق وغيرها من كتب الحديث ، ولكني جازم بأن هذا العدد لن يبلغ العدد الذي ذكره العلماء ، لا يتجاوز عن ألفي حديث على أكبر تقدير. اهـ .

التعليق على كلام الأخ الشيخ محمد ضياء الرحمن الأعظمي

قلت : هذه دراسة ناقصة من الأخ الأعظمي في هذا الحكم الـذي بُنِي على الظن والحدس ، وما كان ينبغي له أن يقول هذا الكـلام دون علـم ، ولا برهان واضح لأمور عديدة :

١ - هذا الذي قاله من تكرار الأسـانيد في بدايـة الموضـوع هـو كـلام الشيخ أحمد محمد شاكر - يرحمه الله تعالى - قالـه في تعليقـه المسمَّى بالبـاحث الحثيث في شرح إختصار علوم الحديث للإمام الحافظ ابن كثـير - يرحمـه الله تعالى - وكان هذا الشرح مقرراً على طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينـة المنورة في السنة الأولى بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، وقد قـرأه وطالعه الأخ العزيـز بالتـأكيد ، وذلـك في هـامش الكتـاب ص ٨٨ ، ولعلـه نسـى هـذا الموضوع .

نص كلام الشيخ أحمد محمد شاكر يرحمه الله تعالى

قال يرحمه الله تعالى : ومن المهم معرفـة العـدد الحقيقي بحذف المكـرر واعتبار كل الطرق للحديث حديثاً واحداً ، ولم أتمكن من تحقيـق ذلـك إلاَّ في مسند أبي هريرة رضي الله عنه فظهر لي أن عدد أحاديثه في مسـند أحمـد بعـد حـذف المكرر منها هو ١٥٧٩ حديثاً فقط ، فأين هذا العدد الضخم الذي ذكـره ابـن الجوزي وهو ٥٣٧٤ حديثاً ؟ ، وهل فات أحمد هذا كله ؟ مـا أظـن ذلـك ، وإنما الذى أرجحه أن ابن الجوزي عدَّ ما رواه " بقي بـن مخلـد " لأبـي هريـرة رضي الله عنه مطلقاً ، وأدخل فيه المكرر ، فتعدد الحديث الواحد مراراً بتعدد طرقـه ، وقد يكون بقي أيضاً يروى الحديث الواحد مقطعـاً أو مجـزءاً باعتبـار الأبـواب

والمعاني كما يفعل البخاري ويؤيده ابن حزم إذ يصف مسند بقي بن مخلد بقوله : إنه رتب أحاديث كل صحابي على أبواب الفقه ، وأيضاً فإن في مسند أحمد أحاديث كثيرة يذكرها استطراداً في غير مسند الصحابي الذي رواها ، وبعضها يكون مروياً عن اثنين أو أكثر من الصحابة ، فتارة يذكر الحديث في مسند كل واحد منهما ، وتارة يذكره في مسند أحدهما دون الآخر ، وقد وجدت فيه أحاديث لبعض الصحابة ذكرها أثناء مسند لغير راويها و لم يذكرها في مسند راويها أصلا ، ولكن هذا كله لاينتج منه هذا الفرق الكبير بين العددين في مثل مسند أبي هريرة رضي الله عنه ولعلنا نوفق لتحقيق عدد الأحاديث التي رواها عن كل صحابي ، كما صنعنا في رواية أبي هريرة رضي الله عنه إن شاء الله تعالى . وقد جمعت عدد الأحاديث التي نسبها ابن الجوزي للصحابة في مسند بقي فكانت ٣١٠٦٤ حديثاً ، وهكذا قيل عن مسند أحمد أو ما يقاربه . اهـ .

قلت : هذا كلام الشيخ أحمد شاكر يرحمه الله تعالى هنا في الباحث الحثيث ، و لم يكن صواباً أبداً كما يأتي في الرد ما قاله إن شاء الله تعالى ، وقد نقل عنه الأخ الأعظمي في بعض الأمور ولكنه لم يعز إليه شيئاً من هذا الكلام ولعله لم يطلع على كلامه هذا ، والله أعلم .

الرد على
الشيخ أحمد محمد شاكر والشيخ الأعظمي فيما قالاه

وبعد هذا النقل عن الشيخ أحمد محمد شاكر والأخ الشيخ ضياء الرحمن الأعظمي فيما قالاه من كثرة رواية أبي هريرة رضي الله عنه وقد أرجعا هذه الكثرة

إلي كثرة طرق حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دون المتون ، والأمر ليس كذلك فيما علمت وا لله أعلم ، لعدة أمور :

الحافظ ابن حجر يرد على هذا الزعم

١ - أورد الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة في ترجمة أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم الترجمة ١١٨٩٠ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ /٤. ما نصه : وقد أجمع أهل الحديث على أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان أكثر الصحابة حديثاً وذكر أبو محمد بن حزم أنَّ مسند بقي بن مخلد احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وكسر. اهـ .

قلت : ومن هنا نجد أن هذه الدراسات ناقصة من كتاب العصر دون النظر الدقيق إلى النتائج الوخيمة التى ترتبت على هذه الإحصائيات الخاطئة التي بنيت على الظنّ والحدس ، ومع ذلك فإن لهم أجراً واحداً إن شاء ا لله تعالى .

قول ابن حزم

في جوامع السيرة في عدد روايات أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ومن هنا ندرك تماما من كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة أن عدد روايات أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نقلاً عن الإمام ابن حزم الظاهري الأندلسي الحافظ الذي نصَّ نصّاً صريحاً على أن مسند بقي بن مخلد الأندلسي قد احتوى وحده على خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وكسر من أحاديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

نعم : وقد نصَّ ابن حزم على ذلك كما قال يرحمه ا الله تعالى في جوامع السيرة له ص ٢٧٥ عاقداً العنوان عليه بقوله : أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد ، وقد أشار في الهامش هنا محقق السيرة إلى كتاب الإمام ابن الجوزي تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير والذي وجد فيه هذا العدد من الأحاديث المروية عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو ٥٣٧٤ حديثاً ، وقال المعلق على جوامع السيرة في الهامش رقم (٤) في الأصل : خمسة آلاف وثلاثمائة وأربع وستون حديثاً ، وهذا غلط والصحيح هو خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً والتصحيح من ج،د،ت.اهـ .

قلت : هكذا حقّق المحقّقُ وصحَّح هذا العدد من ثلاث نسخ كانت عنده من جوامع السيرة للإمام أبي محمد بن حزم يرحمه ا الله تعالى ، ولكن الأخ الشيخ محمد ضياء الرحمن الأعظمي قد نقل في كتابه هذا العدد الصحيح مع عزوه إلى تلقيح فهوم أهل الأثر فجزاه ا الله تعالى خيراً.

الكلام حول الزيادة
التي أوردها الحافظ ابن حجر في الإصابة

وأما الزيادة التي أوردها الحافظ ابن حجر في الإصابة من قوله المنقول عن الإمام ابن حزم الظاهري بأن مسند بقي بن مخلد احتوى على خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وكسر ، فقد أوردها الإمام الحافظ ابن الجوزي في كتابه النافع المفيد تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير بقوله ص ٣٦٢-٣٦٣ : وقد كان أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد جمع في مسنده أحاديث كثيرة عن جمهور الصحابة فعدَّ منه بعض رواية الأحاديث التي يرويها كل

صحابي ، فتوهم بعض المتأخرين أن الصحابي لا يروي سوى ذلك ، وليس كما توهم وإنما هو قدر ما وقع إلى المصنف وذكر أبو بكر البرقي في تاريخه جماعة من الصحابة ، وما رووا من الأحاديث ، وذكر من الحفاظ نحو ذلك ، وأنا أسوق ذلك على ما في مسند بقي بن مخلد ، لأنه أجمع وأذكر ما بلغني من قول غيره ، وبا لله التوفيق. اهـ .

قلت : هكذا قال الأمام ابن الجوزي يرحمه ا لله تعالى محقّقاً ومدلّلاً على ما في مسند بقي بن مخلد من أحاديث الصحابة رضى ا لله عنهم وما بلغه من قول غيره من المحدثين في العدد الموجود في مسند بقي بن مخلد يرحمه ا لله تعالى ثم عقد العنوان قائلاً :

أصحاب الألوف

ثم قال: أبو هريرة رضي الله عنه له خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ألفين وستمائة وثلاثون حديثاً. قال أبو بكر البرقي : جاء عنه نحو ستمائة حديث ، وأنس بن مالك رضي الله عنه ألفين ومائتين وستة وثمانون حديثاً ، وعائشة أم المؤمنين - رضى ا لله عنها - ألفين ومئتين وعشرة أحاديث. اهـ .

قلت : هكذا ينص الإمام ابن الجوزي يرحمه ا لله تعالى نقلاً عن الحافظ أحمد بن عبد ا لله بن البرقي المتوفي سنة ٢٧٠ هـ وقد ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ ٥٧٠/٢ وقال عنه في السير رقم الترجمة ١٤/٣٣ : المحدث الحافظ الصادق أبو بكر سمع من عمرو بن أبي سلمة ، وأسد السنة وابن هشام

وأبي صالح وعدة ، وله كتاب في معرفة الصحابة وأنسابهم وكان من أئمة الأثر . اهـ .

قلت : هذا هو ابن البرقي الإمام الحافظ الذي جمع في كتابه هذا تراجم الصحابة بالتحقيق والتدقيق وما لهم من الأحاديث المروية عن نبيهم ﷺ ومن هذا الكتاب نقل الإمام بن حزم وابن الجوزي يرحمهما الله تعالى عدد الأحاديث المروية عن الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ ، ومن كتاب مسند بقي ابن مخلد يرحمه الله تعالى ومن هنا بطل كلام الأخ الأعظمي وفسد لأنه لم يكن مبنياً على الحقائق العلمية الثابتة ، وإنما كان عن طريق الظن والحدس فكانت دراسته عن أبي هريرة رضي الله عنه كلها ناقصة غير مستوفية شروط التحقيق على يد مشرفه هداهما الله تعالى إلى الحق والصواب وإيايّ وجميع المسلمين من طلبة العلم وغيرهم ، ومن هنا نقف كلنا جميعا على أن هذا العدد من أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي بلغ ٥٣٧٤ حديثاً هو الموجود في مسند بقي ابن مخلد الأندلسي يرحمه الله تعالى بدون تكرار كما يأتي مزيد إيضاح ذلك إن شاء الله تعالى ولا تستعجل عليّ ولا تتعجب من هذا القول الذي قد يكون غريباً على بعض الباحثين والكُتّاب العصريين اليوم وإنما هذه حقيقة ناصعة لا ينبغي السكوت عنها أبداً ، وكيف لا ؟!

عدد الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ

ومن هنا يجب أن أنقل عن الإمام ابن الجوزي من كتابه الشهير تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ ما نصه : إعلم إن حصر أحاديث رسول الله ﷺ بعيد إمكانه ، غير أن جماعة من أهل العلم بالغوا في تتبعها وحصروا

ما أمكنهم ، فأخبر كل واحد منهم عن وجوده ، فَحُدّثنا عن أبي عبد الله بن وارة ، قال : كنت عند إسحاق بن إبراهيم بنيسابور، فقال رجل من أهل العراق : سمعت أحمد بن حنبل يقول : صح الحديث سبعمائة ألف وكسر وهذا الفتى يعني أبا زرعة قد حفظ ستمائة ألف . اهـ .

قلت : إذا كان أبو زرعة الرازي المتوفي سنة ٢٦٤ هـ يحفظ من الأسانيد المكررة تلك الأحاديث المرفوعة عن رسول الله ﷺ فكيف يستغرب ذلك ويستبعد عن حفظ أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ هذا العدد الموجود في مسند بقي بن مخلد رحمه الله تعالى وهو خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً ؟ وقد دعا له رسول الله ﷺ بالحفظ والإتقان وعدم النسيان .

معجزة النبي ﷺ في حق أبي هريرة رضي الله عنه

قلت : أخرج الشيخان في صحيحيهما ، وذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قالا - واللفظ للبخاري في الصحيح ، كتاب العلم ، باب رقم ٤١ وعنوانه : باب السمر في العلم حديث رقم ١١٩- وذلك بإسناده عن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ! إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه قال : أبسط رداءك فبسطه قال : فغرف بيديه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئاً بعده . اهـ .

قلت : وقد شرح هذا الحديث وما قبله الحافظ في الفتح شرحاً وافياً عظيماً يثلج الصدر ويبهج الخاطر ، إذ قال : وفي هذين الحديثين فضيلة ظاهرة

لأبي هريرة ومعجـزة واضحـة مـن علامـات النبـوة ، لأن النسيان مـن لـوازم الإنسان ، وقد اعترف أبو هريرة رضي الله عنه بأنه كان يكثر منه ـ أى النسيان ــ ثـم تخلف عنـه ببركـة دعـاء النبي ﷺ لـه ، ثـم قـال الحـافظ رحمـه الله تعـالى في المستدرك للحاكم من حديث زيـد بـن ثـابت رضي الله عنه : كنـت أنـا وأبـو هريـرة وآخر عند النبي ﷺ فقال ادعوا فدعوت أنا وصـاحبي وأمّـن النبـي ﷺ ، ثـم دعا أبــو هريـرة رضي الله عنه فقـال : اللهـم إنـي أسـألك مثـل مـا سـألك صاحبـاى وأسألك علماً لا ينسى فأمّن النبي ﷺ فقلنـا : ونحـن كذلـك يـا رسـول الله! فقال سبقكما الغلام الدوسي . اهـ .

قلت : أخرجه الحاكم في المستدرك ١٢٧/٣ ، وقال الحاكم في نهايـة هـذا الحديـث : صحيـح الإسـناد ولم يخرجـاه ، وقـال الذهـبي في التلخيـص : صحيح ، ثم تعقّب تصحيحه بقوله : قلت : حمّاد ضعيف . اهـ .

قلت : ترجم الإمام الذهبي في الميزان لحمّاد هذا – رقم الترجمة ٢٢٥٤ ص ٥٩٦/١ – بقوله : حمّاد بن شعيب الحماني الكوفي عن ، أبي الزبير وغيره ضعّفه ابن معين وغيره ، وقال يحي مرّة : لا يُكتب حديثه ، وقـال البخـاري : فيه نظر ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدي : أكثر حديثه مِمَّا لا يُتابع عليه . اهـ .

قلت : وقد غفل الحافظ في الفتح عن هذا الجرح ولعلّه رحمه الله تعـالى رأى عدم تفرد حماد بن شعيب بهذا الحديث ، وقد توبع على ذلك بمعناه كما في البخاري ومسلم والله أعلم .

حديث آخر في حفظ أبي هريرة رضي الله عنه

قال الحافظ في الفتح ٢١٤/١ : وقد روى البخاري في التاريخ والحاكم في المستدرك من حديث طلحة بن عبيد الله شاهداً لحديث أبي هريرة هذا .اهـ

قلت : إن هذا الحديث الذي أشار إليه الحافظ في أول الباب عند البخاري في كتاب العلم ، باب رقم ٤٢ وعنوانه حفظ العلم ، رقم الحديث ١١٨ وفيه : أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ، ثم يتلو : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [1] ثم ذكر الحديث بتمامه وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور ٣٩٢/١ إلى ابن سعد في الطبقات الكبرى ، وعبد بن حميد في مسنده ، والبخاري في صحيحه وابن ماجة في سننه ، وابن جرير الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفاسيرهم ، والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه ثم ذكر الحديث . اهـ .

قلت : أعود لما كنت فيه من ذكر الشاهد الذي ذكره الحافظ في الفتح ٢١٤/١ بقوله : وقد روى البخاري في التاريخ ، والحاكم في المستدرك من حديث طلحة بن عبيد الله شاهداً لحديث أبي هريرة هذا ولفظه :

الشاهد لحديث أبي هريرة رضي الله عنه

قال طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه : لا أشك أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا نسمع وذلك أنه ـ أي أبو هريرة رضي الله عنه ـ كان مسكيناً لا شيء له ضيفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم . اهـ .

---

(١) البقرة : ١٥٩

قلت : نعم أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٥١١ - ٥١٢ وهذا إسناده ولفظه ، قال الحاكم : حدثني محمد بن عبيد الفقيه أنبا أبو حامد الشرقي ومكي بن عبدان قالا : ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير ، ثنا أبي قال : سمعت محمد بن إسحاق يحدّث عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي أنس بن أبي عامر قال : كنت عند طلحة بن عبيد الله فدخل عليه رجل ، فقال : يا أبا محمد ! والله ما ندري هذا اليماني أعلم برسول الله ﷺ أم أنتم ؟ تقوّل على رسول الله ﷺ ما لم يقل ، يعني أبا هريرة ، فقال طلحة : والله ما نشك إنه سمع من رسول الله ﷺ ما لم نعلم إنا كنا قوماً أغنياء لنا بيوت وأهلون ، كنا نأتي نبي الله ﷺ طرفي النهار ، ثم نرجع ، وكان أبو هريرة رضي الله عنه مسكيناً لا مال له ولا أهل ولا ولد ، إنما كانت يده مع النبي ﷺ وكان يدور معه حيث دار لا نشك أنه قد علم ما لم نعلم وسمع ما لم نسمع ولم يتهمه أحد منا أنه تقوّل على رسول الله ﷺ ما لم يقل . اهـ . ثم قال الحاكم في نهاية هذا الحديث : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . اهـ . قال الذهبي في التلخيص (م) أى على شرط مسلم . اهـ .

قلت : إسناده حسن وليس على شرط البخاري ولا على شرط مسلم وإنما هو إسناد حسن لأجل محمد بن إسحاق صاحب السيرة وقد صرّح بالسماع عن شيخه محمَّد بن إبراهيم التيمي رحمه الله تعالى ، وحديث طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه أخرجه الإمام الترمذي في جامعه برقم ٣٨٣٧ في مناقب أبي هريرة رضي الله عنه من هذا الوجه واللفظ ، ثم قال في نهاية الحديث : هذا

حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من حديث محمَّد ابن إسحاق ، وقد رواه يونس بن بكير وغيره عن محمَّد بن إسحاق ، انظر الترمذي ص ٦٦٤ ــ ٦٦٥/٥ ، وقد أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ص ٦٠٥ــ٦٠٦/٢ وقد استفدت هذا التخريج هنا من قول المحقق على سير أعلام النبلاء فلله دره وفقه الله تعالى ، ومن هنا ندرك تماماً منزلــة أبي هريرة رضي الله عنه عند طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه وهو من العشرة المبشرين بالجنة ، وقد اعترف اعترافاً لايشوبه أدنى شك على سماع أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ما لم يسمعوا وكان مع رسول الله ﷺ ويكفيه شرفاً ورفعةً وحفظاً هذا الاعتراف المؤكد بالحلف با لله تعالى من قبل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، ومن هنا كان عمل الأخ الأعظمي في كتابه أبو هريرة في ضوء مروياته ناقصاً مبنياً على الظن والحدس في تقليل روايات أبي هريرة رضي الله عنه زاعما أنه شارك أبا هريرة رضي الله عنه في كثير من مروياته بعض الصحابة الآخرين مع كلامه الذي استحي أن أنقل من كتابه ص٧٨-٧٩ .

وأيضاً ص٧٥-٧٨ ، ما ذكره عن عمله في هذا الكتاب هداه الله تعالى وإياي إلى الحق والصواب والرجوع إلى الله تعالى والإنابة إليه دون إعجاب بالنفس والافتخار بهذا العمل الناقص دون الرجوع إلى الحقائق العلمية الناصعة كما يأتي مزيد إيضاح وبيان في هذا الموضوع الذي أنهاه الأخ الأعظمي بما لا ينبغي لمثله أن يكتب هذه الكتابة المرتجلة ولو كانت بتوجيه من مشرفه

الذي تأثر كثيراً بآراء بعض الفقهاء والمتأخرين حول أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه والله تعالى يسامحه وإيانا جميعا .

حديث آخر يدل على حفظ أبي هريرة رضي الله عنه وسماعه من رسول الله ﷺ ما لم يسمعوا

قال الحافظ في الفتح ٢١٤/١ ما نصه : وأخرج البخاري في التاريخ والبيهقي في المدخل من حديث محمَّد بن عمارة بن حزم ، أنـَّه قعد في مجلسٍ فيه مشيخة من الصحابة - رضي الله عنهم - بضعة عشر رجلاً - فجعل أبو هريرة رضي الله عنه يحدثهم عن رسول الله ﷺ بالحديث فلا يعرفه بعضهم فيراجعونه فيه حتّى يعرفوه ، ثُمَّ يحدّثهم بالحديث كذلك حتّى فعل مراراً فعرفت أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه أحفظ الناس . اهـ .

قلت : هكذا أورد الحافظ هذه الرواية من المدخل للإمام البيهقي رحمه الله تعالى ومن تاريخ الإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري دون أن يحدّد من تواريخ البخاري الثلاث ، وقد فتّشت هذا الأثر في المدخل للإمام البيهقي الذي حقّقه الأخ الدكتور محمَّد ضياء الرحمن الأعظمي فلم أقف عليه في هذا المطبوع المحقّق ولعلّه من المفقود الذي ذكره الأخ المذكور في ص ٧٥ الفصل السادس : النُّصوص المفقودة . والله أعلم .

ترجمة محمَّد بن عمارة بن عمرو بن حزم الأنصاري

قال الحافظ في التهذيب رقم الترجمة ٥٩٧ ص ٣٥٩ - ٩/٣٦٠ ما نصّه : (تمييز) محمَّد بن عمارة بن عمرو بن حزم الأنصاري روى عن

أبي هريرة وابن عباس ، روى عنه أبو الزناد ، ويحي بن سعيد الأنصاري هكذا فرَّق البخاري ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان في الثقات بين هذا والذي قبله وكأنَّه ابن عم أبيه ،ذكرته للتمييز ، لأنَّه لا يؤمن التباسه والله أعلم . اهـ .

قلت : لم يذكر فيه الجرح ولا التعديل .

هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك

قلت : وإنَّ هذا الأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٥١١/٣ : إذ قال الحاكم : حدَّثنا علي بن حمشاذ العدل ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا إسماعيل ابن أبي أويس ، حدَّثني ابن أبي الزناد عن أبيه ، عن محمَّد بن عمرو ابن حزم أنَّه قعد في مجلسٍ فيه أبو هريرة رضي الله عنه ثُمَّ ذكر الأثر بتمامه كما أورده الحافظ في الفتح ٢١٤/١ ، إلاَّ أنَّ عند الحاكم كما ترى محمَّد بن عمرو ابن حزم الذي جلس في مجلسٍ فيه أبو هريرة رضي الله عنه وهذا خطأ قبيح وقع في مطبوعة الحاكم في الهند ، والصحيح ما أورده الحافظ في الفتح ٢١٤/١ محمَّد ابن عمارة بن حزم الأنصاري الذي جلس في مجلسٍ كان فيه أبو هريرة رضي الله عنه وقد أخرج هذا الأثر الإمام البخاري في تاريخه الكبير ، كما عزاه الحافظ في الفتح إلى الإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري في تاريخه الكبير ، رقم الترجمة ٥٧٤ ص ١٨٦/١ إذ قال البخاري رحمه الله تعالى : محمَّد بن عمارة بن حزم الأنصاري قال لي ابن أبي أويس : حدَّثني ابن أبي الزناد عن أبي الزناد عن محمَّد بن عمارة ابن عمرو بن حزم إنَّه قعد في مجلسٍ فيه أبو هريرة رضي الله عنه وفيه مشيخة من أصحاب النَّبي صلى الله عليه وسلم بضعة عشر رجلاً فجعل أبو هريرة

يحدّثهم عن النّبي ﷺ فلا يعرفه بعضهم ، ثُمَّ يعرفه بعد أن يراجعون فيه أبا هريرة رضي الله عنه فيعرفه بعضهم ، ثُمَّ يحدّثهم ولا يعرفه بعضهم ثُمَّ يعرفه البعض حتّى فعل ذلك مراراً فعرفت يومئذٍ أنَّ أبا هريرة أحفظ الناس عن النّبي ﷺ . اهـ .

قلت : هكذا عزو الحافظ ابن حجر العسقلاني إلى تاريخ البخاري الكبير هذا الأثر ولذا نقلته حرفياً مرَّةً أخرى لكي يثبت أثره في القلوب والضمائر وبه تعرف منزلة أبي هريرة رضي الله عنه في الحفظ والإتقان وعدم النسيان وثبوت معجزة النّبي ﷺ في حقه كما ثبت في الصحيحين وفي غيرهما من أهل السنن والمسانيد .

حديث عائشة رضي الله عنها في حفظ أبي هريرة رضي الله عنه

أخرج الحاكم في المستدرك ٣/٥٠٩ بقوله : حدَّثنا علي بن حمشاذ العدل ، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري ، ثنا عبد الله بن صالح الأزدي ثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن عائشة أنَّها دعت أبا هريرة فقالت له : يا أبا هريرة ! ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنَّك تُحَدّثُ بها عن النّبي ﷺ هل سمعت إلاَّ ما سمعنا ، وهل رأيت إلاَّ ما رأينا ؟ قال : يا أُمَّاه إنَّه كان يشغلك عن رسول الله ﷺ المرآة والمكحلة والتصنُّع لرسول الله ﷺ وإني والله ما كان يشغلني عنه شيء . ثُمَّ قال الحاكم عقب هذا الحديث : صحيح الإسناد ولم يخرّجاه . وقال الذهبي في التلخيص : صحيح . اهـ .

قلت : عزا الحافظ في الإصابة في ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه ٤/٢٠٨ هذا الحديث بقوله : وأخرج ابن سعد بسندٍ جيدٍ عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ثُمَّ ذكر هذا الحديث مختصراً ثُمَّ قال : والأخبار في ذلك كثيرة . اهـ .

قلت : وأمَّا حديث الحاكم في المستدرك الذي مضى الآن رواه عن شيخه علي بن حمشاذ العدل وهو بإسناده عن عائشة رضي ا لله عنها في إسناده الحسن بن علي بن شبيب المعمري الحافظ ، فقد ترجم له الحافظ في اللسان رقم الترجمة ٩٧٥ ص ٢٢١-٢/٢٢٥ وقد تكلَّم فيه بعض الحفَّاظ كفضلك الرازي وجعفر بن الجنيد ، فقد أطال الحافظ فيه الكلام نقلاً عن النقَّاد فأثبتوا عدالته وردوا على الطاعنين فيه ، فقد أثبت هذا الحديث إن شاء ا لله تعالى ومع إسناد ابن سعد الذي حكم عليه الحافظ في الإصابة أنَّ إسناده جيّد ، وقال الأخ المعلّق على سير أعلام النبلاء ٢/٦٠٤ : رجاله ثقات . وذكره الحافظ في الإصابة ونسبه إلى ابن سعد وجوَّد إسناده وهو في تاريخ دمشق ١٩/١٢٠/١ وذكره ابن كثير في البداية ١٠٨/٨ ثُمَّ ذكره مع كلام جيد آخر ، فلله دره .

قلت : حديث عائشة رضي ا لله عنها أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبري ٢/٣٦٤ بغير هذا الإسناد وهو جيد ، راجع مناقب أبي هريرة رضي الله عنه في سير أعلام النبلاء رقم الترجمة ١٢٦ ص ٥٧٨-٢/٦٣٢ فقد طوَّل الإمام الذهبي في ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه تطويلاً كبيراً جداً وهو مفيد للغاية .

مسند أبي هريرة رضي الله عنه

وقد أكّد الإمام الذهبي هنا في سير أعلام النبلاء ص ٢/٦٠٦ بقوله :

ومسند أبي هريرة رضي الله عنه يقع فيه خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً . اهـ .

قلت : لم يفصّل في هذا العدد كما فصَّله الإمام ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر بأنَّ هذا العدد قد وقع في مسند بقي بن مخلد الأندلسي الحافظ وكذا فصَّل الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة نقلاً عن الإمام أبي محمَّد ابن حزم بأنَّ مسند بقي بن مخلد قد احتوى على هذا العدد ، ثُمَّ قال الذهبي هنا : المتفق في البخاري ومسلم منها ثلاثمائة وستة وعشرون حديثاً ، وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين حديثاً ومسلم بمائة وتسعين حديثاً . اهـ . والمجموع ما وقع عندهما ٦٠٩ حديثاً .

قول العلاَّمة صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي في عدد أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه

هنا يؤكّد العلاَّمة صفي الدين المتوفى سنة ٩٢٣ هـ في كتابه خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال في ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه ص ٤٦٢ ما نصه : أبو هريرة اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي الحافظ ، له خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حدياً اتفقا على ثلاثمائة وخمسة وعسرين حديثاً وانفرد (خ) بتسعة وسبعين ، و (م) بثلاثة وتسعين . اهـ .

قلت : هذا خطأ مطبعي ، والصحيح (خ) بثلاثة وتسعين ، ومسلم بمائة وتسعين حديثاً ، هكذا وُجِدَ هذا الرقم المنسوب إلى البخاري ومسلم بالخطأ في تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدَّة الذي قدَّم لهذا الكتاب في ١٥ من رجب سنة ١٣٩٠ هـ ، ومع أنَّ هذا الكتاب لم يحققه الشيخ أبو غدة فيما علمت ، وإنَّما قدَّم له فقط ، ومع أنَّ الطبعة الأولى لهذا الكتاب كانت بالمطبعة الكبرى المنيرية ببولاق مصر المعزية سنة ١٣٠١هـ ومع أنَّ الشيخ أبا غدَّة قد قال في ص ١٣ من هذا الكتاب تنبيهات وتصويبات ، ثُمَّ قال تحت هذا العنوان : يقول الفقير إليه تعالى عبد الفتاح أبو غدة : كنت وقفت أثناء مراجعاتي لهذا الكتاب على طائفة من الأخطاء المطبعية والعلمية وأشرت إلى بعضها في حاشية نسختي ، فرأيت الآن من المفيد التنبيه عليها وبيان تصويبها أداءً للأمانة وخدمةً للعلم وأهله ، وإليك تصويب ما وقفت عليه ومكتفياً بذكر الصواب وتعيين موضعه ، وقد أنقل الجملة المغلوطة إذا اقتضى بيان الصواب ذكرها ، والرقم الأول للصفحة والثاني للسطر . اهـ .

قلت : هذا كلام الشيخ أبي غدة ، ثُمَّ وضع الجدول في أربع صفحات ولكنه لم يشر إلى هذا الخطأ الواقع في ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه في ص ٤٦٢ في عدد الأحاديث التي انفرد بها البخاري ، وفي عدد الأحاديث التي انفرد بها مسلم في الصحيح ، ومع أنَّ الشيخ أبا غدة قد مرَّ من هذه الصفحة ٤٦٢ التي فيها الخطأ ، ولكنه أهملها تماماً و لم يحقّق و لم يدقّق في هذين العددين المنسوبين إلى البخاري ومسلم بالخطأ المطبعي وكان من أهم الواجبات عليه أن يحقّق هذا الموضوع الهام الذي حصل فيه الخطأ المطبعي القبيح ، والعلاَّمة الخزرجي لم يكن متساهلاً إلى هذا الحد البعيد حتى ينسب هذا العدد الناقص إلى

البخاري في صحيحه والذي انفرد به بقوله : انفرد خ بتسعة وسبعين ، و م بثلاثة وتسعين ، كما وجد في مطبوعة عام ١٣٠١ هـ ، ومع أنَّ العدد الأصلي المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قد وجد صحيحاً وهو ٥٣٧٤ حديثاً فكان على الشيخ أبي غدة هنا أن يصحّح هذا الخطأ القبيح الواقع عن النُّسَّاخ في ذاك الوقت الذي طُبِعَ فيه هذا الكتاب القَيِّم ، ومع الأسف الشديد والحزن البالغ أنَّ هذا الكتاب قد طُبِعَ أخيراً بتحقيق الشيخ محمود عبد الوهاب فايد في ثلاث مجلدات نشرته مكتبة القاهرة لصاحبها علي يوسف سليمان ، وقد وُجِدَ في تحقيق الشيخ محمود عبد الوهاب فايد نفس الخطأ الواقع في طبعة بولاق الأولى ، والشيخ الفايد قد تابع ما وجده من الطبعة القديمة في عام ١٣٠١ هـ دون أن يشير إلى هذا الخطأ القبيح ، ومع أنَّه قد رقم على كلمة (ابن صخر) برقم (٣) ثُمَّ قال في هامش ص ٣/٢٥٢ : وقيل غير ذلك ، وفيه اختلاف إلى نحو عشرين قولاً .

قلت : لم يفد و لم يحسن في هذا التحقيق أبداً ، وهكذا عمَّت وطمَّت هذه الحالة البائسة في دنيا التحقيق بهذه الكيفية العجيبة والغريبة كما سار الأخ الأعظمي في كتابه أبو هريرة في ضوء مروياته .

التعليق على تحقيق الشيخ محمود الفايد

ومن هنا يؤكد العلاَّمة الإمام ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٩٦ من طبعة مكتبة الآداب بالقاهرة في عام ١٣٩٤ هـ وقال محققها الأستاذ علي حسن أنَّ هذه النسخة مأخوذة عن الطبعة الهندية التي قام بنشرها محمَّد ابن يوسف بن الحافظ السيد محمَّد يونس بن السيدة هاجرة بنت المجاهد الغازي في سبيل الله السيد أحمد البريلوي رحمه الله تعالى .

قلت : وقفت على هذه النسخة القيمة المطبوعة في الهند في عام ١٣٧٤هـ فيما علمت ، وقفت عليها في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، وكنت أخبرت عنها سماحة العلاّمة الوالد العزيز الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - مفتي عام المملكة العربية السعودية - في إحدى التسعينيات ، فأمر بتصويرها في ذاك الوقت وفقه الله تعالى ورعاه ، ولعلّها موجودة عنده الآن في مكتبته العامرة في داره الكائنة بحي البديعة بالرياض ، وقد كتبت هذه المعلومات لمن يريد أن يحقّق هذه النسخة القيمة النادرة ، لأنَّ هذا التحقيق ناقص فيما علمت .

ماذا يقول الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى في تلقيح فهوم أهل الأثر؟

وفيه يقول الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى ص ٣٩٦ ما نصه :

أبو هريرة رضي الله عنه أخرج له في الصحيحين ستمائة حديث وتسعة أحاديث المتفق عليها منها ثلاثمائة وستة وعشرون حديثاً ، وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ، ومسلم بمائة وتسعين ، ثُمَّ ذكر بقية أصحاب النَّبي ﷺ الذين هم رواة الأحاديث عن رسول الله ﷺ وقد سبق لي أن نقلت عن هذا الكتاب القيّم النادر ص ٣٦٣-٤٠٥ وهو بدوره قد نقل عدد الأحاديث المروية في مسند بقي بن مخلد الأندلسي لكل صحابي وما وقع له بأسانيده فقال ص ٣٦٣ :

أصحاب الألوف ، ثُمَّ قال مباشرةً : أبو هريرة رضي الله عنه له خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً ، ثُمَّ ذكرهم بالترتيب حسب الكثرة والقلة تحت العناوين المتنوعة ، ثُمَّ قال : أصحاب الألف ثُمَّ ذكرهم ، ثُمَّ قال :

أصحاب المئين وهكذا تجده إلى آخر مَن روى عن رسول ا لله ﷺ حديثاً واحداً وذلك كله في مسند بقي بن مخلد الأندلسي رحمه ا لله تعالى .

دور ابن عبد البر في كتابه
جامع بيان العلم وفضله في حق أبي هريرة رضي الله عنه

ومن هنا يجب عليَّ أن أورد ما أورده الإمام الحافظ أبو عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ في كتابه " جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله " نسخة المكتبة السلفية عام ١٣٨٨ هـ ص ٨٩/١ إذ قال ابن عبد البر رحمه ا لله تعالى : قال ابن وهب : وأخبرني عبيد ا لله بن أبي جعفر عن الفضيل بن حسن بن عمرو ابن أمية الضمري عن أبيه قال : تحدَّثتُ عند أبي هريرة بحديثٍ فأنكره ، فقلت : إنّي قد سمعته منك فقال : إنْ كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي ، فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتباً كثيرة من حديث رسول ا لله ﷺ فوجد ذلك الحديث فقال : قد أخبرتك إني إن كنت حدَّثتك فهو مكتوبٌ عندي ، ثُمَّ علّق عليه ابن عبد البر بقوله : هذا خلاف ما تقدَّم في أوَّل الباب عن أبي هريرة أنـّه لم يكتب وإنَّ عبد ا لله بن عمرو كتب وحديثه بذلك أصحّ في النقل من هذا ، لأنـّه أثبت إسناداً عند أهل الحديث . اهـ .

قلت : هكذا قال ابن عبد البر رحمه ا لله تعالى كأنـّه يرى هذا الأثر شاذّاً وقد أشار إلى أنـّه روي في أوَّل الباب خلاف معنى هذا الأثر وهو قد رواه هنا في هذا الكتاب ، وذلك تحت باب ص ٨٤/١ : باب ذكر الرخصة في كتابة العلم ، ثُمَّ قال في الحديث الثاني : أخبرني خلف بن سعيد ، أخبرنا

عبد الله بن محمَّد ، أخبرنا أحمد بن خالد ، أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم قال : حدَّثني عبد الرزَّاق ، حدَّثنا معمر عن همام بن منبه أنَّه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلاَّ عبد الله بن عمرو بن العاص فإنَّه كتب و لم أكتب . اهـ .

قلت : ننظر إلى هذا الحديث الصحيح المروي عند ابن وهب الذي يرى ابن عبد البر رحمه الله تعالى التعارض بين هذا الحديث المروي عن طريقه وبين حديث عبد الله بن وهب المصري الذي فيه أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه كان قد أرى كتبه الكثيرة الموجودة في داره لحسن بن عمرو بن أمية الضمري الذي ذكر قصته مع إنكار أبي هريرة رضي الله عنه مرويه الذي نسيه ثُمَّ وجده مكتوباً في كتبه ، والإشكال الذي حصل للإمام ابن عبد البر هو أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه كان أمّياً لم يكتب فكيف وجدت هذه الكتب في داره ؟ .

جواب الحافظ ابن حجر عن هذا الإشكال في الفتح

وهنا في الفتح ص ٢٠٧/١ يقول الحافظ شارحاً هذا الحديث ، أعني حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري في الصحيح رقم الحديث ١١٣ ص ٢٠٦-٢٠٧/١ أيضاً وذلك تحت باب كتابة العلم ، باب رقم ٣٩ وفي الحديث يقول أبو هريرة رضي الله عنه : ما من أصحاب النَّبي ﷺ أحد أكثر حديثاً مني ... الحديث ، ثُمَّ قال الحافظ أثناء شرح هذا الحديث : تنبيه : قوله : (ولا أكتب) وقد يعارضه ما أخرجه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو

ابن أمية قال : تحدَّثت عند أبي هريرة رضي الله عنه بحديثٍ فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتباً كثيرة من حديث النّبي ﷺ وقال : هو مكتوب عندي . قال ابن عبد البر : حديث همَّام أصح ، ثُمَّ قال الحافظ : ويمكن الجمع بأنَّه لم يكتب في العهد النبوي ثُمَّ كتب بعده ، ثُمَّ قال الحافظ بعد هذا الكلام مباشرةً :

قلت : وأقوى من ذلك أنَّه لا يلزم من وجود الحديث مكتوباً عنده أن يكون بخطه ، وقد ثبت أنَّه - أي أبا هريرة - لم يكن يكتب فتعيَّن أنَّ المكتوب عنده بغير خطّه . اهـ .

التعليق على كلام الحافظ وذهاب الإشكال

قلت : ذهب الإشكال تماماً إن شاء الله تعالى حسب كلام الحافظ هنا ولكن الأمانة العلمية توجب عليَّ أن أذكر هنا ما أورده الحافظ في الفتح مرَّة ثانية في ص ١/٢١٥ وذلك عندما شرح الحافظ حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري وغيره من أصحاب الصّحاح ، والحديث عند البخاري برقم ١١٩ وذلك تحت باب رقم ٤٢ وعنوانه : باب حفظ العلم وفيه يقول أبو هريرة رضي الله عنه : قلت : يا رسول الله ! إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه ، قال : ابسط رداءك ، فبسطته ، قال : فغرف بيديه قال : ضمه ، وضممته فما نسيت شيئاً بعد ... الحديث ، ثُمَّ شرح الحافظ هذا الحديث وأثناء شرحه قال : وأمَّا ما أخرجه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو بن أمية قال : تحدَّثت عند أبي هريرة رضي الله عنه فأنكره ، فقلت : إني سمعته منك ، ثُمَّ ذكره كما تقدَّم في الفتح ١/٢٠٧ ثُمَّ قال الحافظ عقب هذا

الأثر : فقد يتمسك به في تخصيص عدم النسيان بتلك المقالة لكن سند هذا ضعيف وعلى تقدير ثبوته فهو نادر . اهـ .

قلت : فلابُدَّ من دراسة هذا الإسناد دراسة جدية لكي نقف على هذا الضعف المزعوم من قبل الحافظ ومِن أي نوع هو ؟

دراسة إسناد أثر ابن وهب رحمه الله تعالى

١ - ابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي . قال الحافظ في التقريب رقم الترجمة ٧٢٨ ص ١/٤٦٠ : مولاهم أبو محمَّد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة ، مات سنة سبعٍ وتسعين ومائة وله اثنان وسبعون سنة / ع .

٢ - هو عبيد الله بن أبي جعفر المصري ، أبو بكر الفقيه ، مولى بني كنانة أو أمية ، قيل : اسم أبيه يسار - بتحتانية ومهملة - ثقة ، وقيل عن أحمد أنَّه ليَّنه وكان فقيهاً عابداً . قال أبو حاتم : هو مثل يزيد بن أبي حبيب من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ / ع . اهـ .

قلت : يزيد بن أبي حبيب قد ترجم له الحافظ في التقريب رقم الترجمة ٢٣٧ ص ٢/٣٦٣ حيث قال : يزيد بن أبي حبيب أبو رجاء ، واسم أبيه سويد ، اختلف في ولائه ، ثقة فقيه وكان يرسل ، من الخامسة مات سنة ثمانٍ وعشرين ومائة وقد قارب الثمانين / ع . اهـ .

٣ - الرجل الثالث في إسناد ابن وهب هو الفضل بن الحسن بن عمرو ابن أمية الضمري ، وقد وقع هنا في اسمه غلط قبيح في نسخة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٨ هـ إذ فيه : " الفضيل " وهذا خطأ قبيح والصحيح ما أثبته وهو الفضل ، والله أعلم .

قال الحافظ في التقريب رقم الترجمة ٣٣ في حرف الفاء ص ٢/١١٠ :
الفضل بن الحسن بن عمرو بن أسيد الضمري المدني نزيل مصر ، صدوق من الثالثة ، مات بالإسكندرية / د . **قلت** : حسن الإسناد .

٤ – وأمَّا أبوه الحسن بن عمرو بن أمية الضمري الذي وقع في إسناد ابن وهب هنا في جامع بيان العلم وفضله خطأ وقع منذ زمن قديم لأنَّ ابنه الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري لم يرو عن أبيه إطلاقاً ، وأنَّ أباه من المجاهيل ، ولأنَّ الفضل بن الحسن هو من الطبقة الثالثة ، وقد انفرد به أبو داود في سننه فقط دون الكتب الخمسة الآخرين وقد صرَّح الإمام المزي في تهذيب الكمال رقم الترجمة ٤٧٣٠ ص ١٩٤ – ٢٣/١٩٦ إذ قال : الفضل ابن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري المدني نزيل مصر ، روى عن عمه عبد الله بن عمر بن الخطَّاب ، وأبيه عمر بن الخطَّاب مرسلاً ، وأبي هريرة وابن أم الحكم أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبد المطَّلب ، ثُمَّ قال المزيّ : وروى عنه جعفر بن ربيعة وابنه الحسن بن الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري وعبيد الله بن أبي جعفر ثُمَّ ذكر الآخرين . اهـ .

قلت : ومن هنا ندرك تماماً أنَّ الفضل بن الحسن هذا يروي عن أبي هريرة رضي الله عنه مباشرةً ، وأنَّ كلمة (عن أبيه) خطأ وقع منذ زمن قديم ، وكيف لا وقد أكَّد المزيّ في تهذيب الكمال في ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه رقم الترجمة ٧٦٨١ ص ٣٦٦-٣٤/٣٧٩ بأنَّ الحسن بن عمرو بن أمية الضمري لم يرو عن أبي هريرة رضي الله عنه أبداً ، بل روى الحسن البصري عن أبي هريرة

رضي الله عنه ، وهذا دليل قوي على أنَّ هذه الكلمة الواقعة (عن أبيه) خطأ قد وقع في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر منذ زمن قديم ، والله أعلم .

رفع الإشكال

وأمَّا الإشكال الذي وقع لابن عبد البر رحمه الله تعالى ونقله كثيرٌ من المتأخرين فيما بعد وقد تعرَّض له الحافظ في الفتح ١/٢٠٧ وأجاب عنه بجوابٍ جيّدٍ وسديدٍ ، والإشكال يتمثَّل في إنكار أبي هريرة ذاك الحديث الذي سمع منه الفضل بن الحسن بن عمرو في بداية الأمر ، ثُمَّ أراه أبو هريرة فيما بعد في كتبه الكثيرة الموجودة في بيته والتي كانت بخط غير أبي هريرة رضي الله عنه كما أجاب الحافظ عنه في الفتح ١/٢٠٧ ، فهذا النسيان كان نادراً جدّاً وهو يقع لا محالة حتَّى عن الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام إذ قال جلَّ وعلا في سورة طه ﴿ **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً** ﴾ (١) الآية ، ونحو هذه الآية آيات أخرى كثيرة ، قد نسي رسول الله ﷺ أشياء كثيرة كما جاء في الصحيحين وغيرهما من السنن والمسانيد ، وأمَّا قول أبي هريرة رضي الله عنه بعد دعاء النَّبي ﷺ له بعدم النسيان كما في الصَّحيحين : فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيئاً بعدما سمعته منه . اهـ .

قلت : فقد أجاب الحافظ عن هذا الإشكال إذ قال في الفتح ١/٢٠٧ في نهاية هذه الصفحة : ولا يلزم منه أن يكونا – أي أبو هريرة وعبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما – في الوعي سواء لما قدَّمناه من اختصاص أبي هريرة

---

(١) طه : ١١٦

رضي الله عنه بالدعاء بعدم النسيان ، ويحتمل أن يقال تحمل أكثرية عبد ا لله بن عمرو على ما فاز به من الكتابة قبل الدعاء لأبي هريرة لأنَّه قال في حديثه : فما نسيت شيئاً بعد ، فجاز أن يدخل على أبي هريرة رضي الله عنه النسيان فيما سمعه قبل الدعاء ، بخلاف عبد ا لله فإنَّ الذي سمعه مضبوط بالكتابة ، والذي انتشر عن أبي هريرة مع ذلك أضعاف ما انتشر عن عبد ا لله بن عمرو . اهـ .

قلت : ومن هنا ندرك كلنا جميعاً أنَّ الذي نسيه أبو هريرة رضي الله عنه ذاك الحديث الذي سمع منه الفضل بن الحسن الضمري كان سمعه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول ا لله صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء له ، ولكنه رضي الله عنه كان يأتي بالكاتب فيملي عليه بما سمعه من رسول ا لله صلى الله عليه وسلم ، وهذا أمر محقّق مُجمع عليه فلا إشكال إذاً ولا تعقيد فيما أثاره ظاهر أثر عبد ا لله بن وهب الذي أورده الإمام الحافظ ابن عبد البر رحمه ا لله تعالى في جامع بيان العلم وفضله . وا لله أعلم .

ملابسة أخرى

ومن هنا يُتَعَجَّب كثيراً عن الأخ الشيخ أبي الأشبال الزهيري والذي حقّق هذا الكتاب القيّم النّافع جامع بيان العلم وفضله والذي نشرته دار ابن الجوزي بالدمام في عام ١٤١٤هـ ، وأنَّ تحقيقه هذا جيد جداً ، وعمل مبارك فيما علمت ، وقد استفدت منه كثيراً وبالأخصّ في هذا النّص الذي أنا بصدد تحقيقه ، وقد نقلته عن نسخة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، وفي تلك النسخة نقص ، أعني في نسخة السلفية ، فقد أثبت الأخ المحقّق الجديد الزيادة المهمَّة التي علّق بها الإمام ابن عبد البر في نهاية أثر ابن وهب ، ومع إثبات كلمة

(عن أبيه) في إسناده هنا ، فإني أُحب أن أنقل تعليق الإمام ابن عبد البر هنا في النسخة المحقّقة الجديدة بتمامه ، إذ قال ابن عبد البر كما في أثر رقم ٤٢٢ ص ١/٣٢٤ : هذا خلاف ما تقدَّم من أوَّل هذا الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه لم يكن يكتب ، وإنَّ عبد الله بن عمرو كتب ، وحديثه ذاك أصحّ في النقل من هذا ، لأنَّه أثبت إسناداً عند أهل الحديث (إلاَّ أنَّ هذين الحديثين قد يسوغ التأول في الجمع بينهما) . اهـ .

قلت : هذه الزيادة الأخيرة بين قوسين أشار إليها الأخ المحقّق في الهامش تحت رقم ٤٢ : الزيادة سقطت من ط ، أي من مطبوعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٨ هـ والتي صحَّحها وراجع أصولها الشيخ عبد الرحمن محمَّد عثمان ، أحد علماء الأزهر ، وأنَّ هذه الزيادة مهمَّة جدّاً كما ترى وتشاهد والتي أثبتها الأخ الشيخ أبو الأشبال الزهيري بعد مراجعته عِدَّة نسخ من مخطوطات هذا الكتاب القيّم جامع بيان العلم وفضله .

ابن عبد البر يثبت صحَّة حديث ابن وهب

ومن هنا ندرك أنَّ الإمام ابن عبد البر رحمه الله تعالى الذي نقل عن ابن وهب مع إسناده حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي كان نسيه وكان هذا الحديث مِمَّا سمعه عن رسول الله ﷺ قبل دعائه له ﷺ بعدم النسيان فقد أثبت ابن عبد البر صحة هذا الحديث عن طريق تعليقه الزائد الذي أورده الأخ المحقّق وأثبته من عِدَّة نسخ الكتاب ، فقد ذهب ابن عبد البر إلى الجمع بين الحديثين أعني حديث رقم٣٨٧ في النسخة الجديدة ، وفيه يقول أبو هريرة : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلاَّ عبد الله بن عمرو بن

العاص فإنَّه كتب و لم أكتب . اهـ . وقد خرَّجه الأخ المحقّق بالتوسع في هامش هذا الحديث ص ١/٢٩٩ ، والحديث الثاني الذي هو برقم ٤٢٢ في النسخة المحقَّقة الجديدة والتي فيها يقول الفضل بن حسن بن عمرو بن أُمية الضمري قال : تحدَّثتُ عند أبي هريرة بحديثٍ فأنكره فقلت : إني قد سمعته منك ، قال : إن كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي ، فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتباً كثيرةً من حديث رسول الله ﷺ فوجد ذلك الحديث فقال : قد أخبرتك أني إن كنت قد حدَّثتك به فهو مكتوب عندي . اهـ .

قلت : ثُمَّ قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله كما في النسخة الجديدة (إلاَّ أنَّ هذين الحديثين يسوغ التأول في الجمع بينهما) .

قلت : والشاهد في هذا الحديث الذي لا تعارض بينه وبين الحديث الأول هو أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه قد أري في بيته كتباً كثيرة وهي مكتوبة بخط غيره لفضل بن الحسن الضمري ، وأنَّها أي الكتب كانت كثيرة كما جاء في نص هذا الحديث و لم تكن كما قال الأخ ضياء الرحمن الأعظمي في كتابه " أبو هريرة في ضوء مروياته " ١٣٣٦ حديثاً وذلك في الكتب الستة وفي مسند الإمام أحمد هكذا زعم في دراسته هذه الناقصة وهو قول لم يصح فيما علمت والله أعلم . وسوف يأتي إيضاح ذلك إن شاء الله تعالى .

الرد على محقق كتاب جامع بيان العلم وفضله

وهنا يجب أن أشير إلى ما قاله الأخ أبو الأشبال الزهيري وذلك في تحقيقه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي رقمه هنا برقم ٤٢٢ ص ١/٣٢٤ إذ قال : منكر ، ثُمَّ قال : الفضل بن الحسن الضمري قال عنه الحافظ : صدوق

وأبوه حسن بن عمرو لم أهتد إلى ترجمته بعد طول بحث ، ولعلّه من المجاهيل وأظنه هو عِلّة الضعف التي أشار إليها الحافظ ابن عبد البر بقوله بعد ، وحديثه ذاك أصح في النقل من هذا لأنّه أثبت إسناداً من هذا الحديث . وأمَّا ما أشار إليه المصنّف ورجّحه على هذا الأثر ما تقدَّم برقم ٣٨٧ من قول أبي هريرة لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً منّي إلاّ عبد الله بن عمرو بن العاص فإنّه كتب و لم أكتب ، ثُمَّ علّق عليه الأخ الكريم بقوله :

قلت : وهذا ولا شك هو المعتمد والمحفوظ عن أبي هريرة رضي الله عنه إنّه لم يكن يكتب ، وحديثه هذا في صحيح البخاري مِمَّا يدل على أنَّ حديث الضمري هذا منكر والله أعلم . اهـ .

قلت : لا لم يكن منكراً أبداً ، راجع ما نقلته عن ابن عبد البر في آخر تعليقه بقوله : إلاّ أنَّ الحديثين قد يسوغ التأول في الجمع بينهما . اهـ

قلت : وقد جمع الحافظ في الفتح ١/٢٠٧ بين هذين الحديثين فلا تعارض بينهما أبداً ، والله أعلم .

الإمام الحاكم في المستدرك يخرج هذا الحديث

ومن هنا يجب عليَّ أن أورد هذا الحديث أعني حديث عبد الله ابن وهب المصري الذي أورده ابن عبد البر بقوله : رقم الحديث في النسخة الجديدة المحققة من جامع بيان العلم وفضله ٤٢٢ ص ١/٣٢٤ : قال ابن وهب : وأخبرني عبيد الله بن جعفر ... ثُمَّ ذكر بقية الإسناد والمتن كما مضى الآن قريباً ، ومن هنا لنعلم تماماً أنَّ عبد الله بن وهب المصري روى عن شيخ آخر أيضاً هذا الحديث كما يدل أسلوب سوق هذا الإسناد عنده بالواو

وقد بذلت ببعض السعي في التفتيش عن هذا الشيخ الآخر في جامع بيان العلم وفضله ولكني لم أقف عليه مع طول البحث لأنَّه قد يكون مطعوناً عند ابن عبد البر ، ولذا اختار طريق ابن وهب إذ ال : وأخبرني عبيد الله بن أبي جعفر ، ثُمَّ ذكره ... ثُمَّ وجدت هذا الشيخ يروي عنه ابن وهب لدى الحاكم في المستدرك ٥١١/٣ إذ قال : حدَّثنا أبو العبَّاس محمَّد بن يعقوب ، أنبا محمَّد ابن عبد الله بن عبد الحكم أنا ابن وهب ، أخبرني ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال : تحدَّثت عند أبي هريرة رضي الله عنه بحديثٍ فأنكره ، فقلت : إني قد سمعته منك ، قال : إن كنت سمعته مني فإنَّه مكتوبٌ عندي ، فأخذ بيدي إلى بيته فأراني كتاباً من كتبه من حديث رسول الله ﷺ فوجد ذلك الحديث فقال : قد أخبرتك إني إن كنت حدَّثتك فهو مكتوبٌ عندي . اهـ .

قلت : هكذا جاء هذا الإسناد والمتن عند الحاكم هنا عن طريق ابن وهب عن ابن لهيعة وهو يروي عن عبيد الله بن أبي جعفر رحمه الله تعالى ، فإنَّ عند ابن وهب شيخين في رواية هذا الحديث :

١) يروي عن عبد الله بن أبي جعفر مباشرةً ، وقد ثبتت رواية ابن وهب عنه بالأكيد كما اختارها ابن عبد البر .

٢) عبد الله بن لهيعة وقد ثبت سماع ابن وهب عنه بالأكيد أيضاً . وقد ثبت سماع ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر أيضاً ، ورواية العبادلة الأربعة :

١- عبد الله بن المبارك ٢- عبد الله بن وهب المصري

٣- عبد الله بن مسلمة القعنبي ٤- عبد الله بن يزيد المقري . فإذا كانوا رووا عنه فيكون حديثهم قابلاً للاستشهاد ، هكذا نص العلماء . راجع الميزان للإمام الذهبي رقم الترجمة ٤٥٣٠ ص ٤٧٥-٢/٤٨٣ نقلاً عن ابن عدي ، إذ قال الذهبي ص ٢/٤٨٣ : حرملة : حدَّثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال : مَن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه حتى يراجعها . اهـ .

قلت : هكذا تقف على هذا الإسناد الذي فيه شبه قوي لما أخرجه الحاكم في المستدرك ٥١١/٣ عن طريق هذا الإسناد الذي وصل إلى عبيد الله ابن أبي جعفر ، ثُمَّ تغيَّر إلى نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر مرفوعاً وهو حديث أخرجه الحاكم في المستدرك بإسناده ليس فيه ابن لهيعة وإنَّما فيه خالد ابن أبي عمران قال : حدَّثني نافع عن عبد الله بن عمر ثُمَّ ذكره مرفوعاً . انظر المستدرك ١١٧/١ وقال الحاكم : على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي على ذلك .

المقصود من ذلك كله

قلت : والمقصود من ذلك كله هو أنَّ ابن وهب روى عن ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن الفضل بن الحسن بن عمرو (عن أبيه) وهو إسناد قابل للاستشهاد عند ابن وهب ، فالعجب من الإمام الذهبي في التلخيص هنا إذ وجد في مطبوعة الحاكم في الهند على هامش ص ٣/٥١١ قول الإمام مشيراً إلى حديث ابن لهيعة هذا منكر لم يصح . اهـ .

قلت : لعلّه يشير إلى كلمة (عن أبيه) فإنَّ هذه الزيادة لم تثبت فلابُدَّ من مراجعة دقيقة في مخطوطة التلخيص للإمام الذهبي وقد طبع جزء من هذا الكتاب القيم النافع في سبع مجلّدات وعنوانه : مختصر المستدرك للحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم للشيخ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤هـ بتحقيق الشيخين الكريمين عبد الله ابن حمد اللحيدان ، وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل سيد ، نشرته دار العاصمة بالرياض عام ١٤١١هـ ، ولم أقف على هذا النص في هذا المطبوع لعدم وجود الفهارس لهذا الكتاب ولعلّه ناقص ، والله أعلم ، أو أنَّ هذا الكتاب الذي ألّفه الشيخ سراج الدين المذكور لم يكن تلخيصاً للإمام الذهبي رحمه الله تعالى ، وقد وقفت عليه في بعض الفهارس فلابُدَّ من مراجعته لكي نقف على حقيقة الأمر ، فإذا كان كلام الإمام الذهبي فيه كما في المطبوع هنا فهو قد يقصد من زيادة كلمة (عن أبيه) والله أعلم .

لم يصب الأخ الدكتور محمَّد ضياء الرحمن الأعظمي

ومن هنا ثبت بهذه الأدلة التي أوردتها رداً على الأخ الدكتور محمَّد ضياء الرحمن الأعظمي فيما قال في كتابه " أبو هريرة في ضوء مروياته " في ص ٧٦-٧٧ إذ قال وفقه الله : فقارن بين العدد الذي ذكرته - أي من أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه - وبين العدد الذي هو في الكتب المعتمدة عند أهل الحديث . اهـ .

قلت : يشير إلى عدد الأحاديث التي قالها هو ١٣٣٦ حديثاً حسب دراسته ، ثُمَّ يقول في بداية ص ٧٧ من كتابه المذكور : نعم توجد مرويات

أخرى في مستدرك الحاكم وسنن البيهقي والدارقطني ومصنّف عبد الرزّاق وغيرها من كتب الحديث ، ولكني جازم بأنّ هذا العدد لن يبلغ الذي ذكره العلماء ، بل لا يتجاوز عن ألفي حديث على أكبر تقدير ، فإذا قسّمت هذا العدد بين الأيام التي لازم فيها أبو هريرة رضي الله عنه رسول الله ﷺ تجد أنّ نسبة ما كان يتلقاه في كل يوم حديثاً واحداً ونصف حديث أو حديثين على الأكثر بما فيه الصحيح والضعيف ، ولا ريب أنّه غير مسئول عمّا نُسِبَ إليه خطأ . اهـ .

قلت : وله كلام آخر وهو لم يبن على الحقائق العلمية الناصعة وإنّما على الظن والحدس ، وكيف لا ؟ إنّ عدد أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه التي وقعت في مسند بقي بن مخلد الأندلسي وحده ٥٣٧٤ حديثاً غير مكرر ولم يشر الأخ الأعظمي إلى مسند بقي بن مخلد إطلاقاً كما ذكره الإمام ابن حزم في جوامع السيرة بهذا العدد ونقله الحافظ ابن حجر عنه في الإصابة في ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه كما مضى الآن ، وكذا فصّل القول في ذلك الإمام ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر ، وكذا أكّد عدد أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه العلاّمة الخزرجي في كتابه الخلاصة في ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه ، وهنا تأتي الأدلة الأخرى على ما قاله الأخ الدكتور الأعظمي الذي قال إنّ أبا هريرة رضي الله عنه كان يتلقى من رسول الله ﷺ يومياً أثناء الثلاث السنوات التي بَقِيَ مع رسول الله ﷺ حديثاً واحداً ونصف حديث أو على أكثر تقدير حديثين ، وكل هذا بُنِيَ على الظن والحدس والشك ، والله أعلم .

الدليل الآخر على عدم صحة قول
الأخ الكريم ضياء الرحمن الأعظمي

قلت : ومن هنا يجب عليَّ أن أورد ما رواه الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة الإمام الحافظ يعقوب بن شيبة ابن الصلت بن عصفور رقم الترجمة ٧٥٧٥ ص ٢٨١-١٤/٢٨٣ ما نصه بإسناده عن الأزهري بقوله : حدَّثنا الأزهري قال : سمعت جماعة من شيوخنا وسمَّى منهم أبا عمر بن حيويه ، وأبا الحسن الدارقطني يقولون لو أنَّ كتاب ابن شيبة كان مسطوراً على حمام لوجب أن يكتب . قال الأزهري : وبلغني أنَّ يعقوب كان في منزله أربعون لحافاً أعدَّها لمن كان يبيت عنده من الورَّاقين لتبييض المسند ، ونقله ولزمه على ما خرج من المسند عشرة آلاف دينار ، قال : وقيل لي : إنَّ نسخة بمسند أبي هريرة شوهدت بمصر فكانت مائتي جزء ، وقال الأزهري : ولم يصنف يعقوب المسند كله . اهـ . **قلت** : وقد توفي سنة ٢٦٢ هـ .

يعقوب بن شيبة يصنف مسند أبي هريرة رضي الله عنه
في مائتي جزء

قلت : هكذا تقف وتشاهد على ما رواه الخطيب في تاريخه بإسناده عن شيخه العدل المسند الصدوق كما وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء رقم الترجمة ١٢٧ ص ١٨/٢٥٤ إذ قال : هو أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمَّد ابن الحسن بن أزهر الأزهري النيسابوري ، ثُمَّ قال : من أولاد المحدثين وله أصول متقنة ، ثُمَّ قال : توفي في رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائة . اهـ .

قلت : ويعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور ترجم له الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٧-٥٧٨ إذ قال في حقه : الحافظ العلاّمة أبو يوسف السدوسي البصري ، نزيل بغداد ، ثُمَّ قال : وثقه الخطيب وغيره وكان من كبار علماء الحديث ، ثُمَّ قال نقلاً عن الخطيب وهو عن شيخه الأزهري قال : وقيل : أنَّ نسخة بمسند أبي هريرة رضي الله عنه شوهدت بمصر فكانت مائتي جزء ، قال - أي الأزهري - : والذي ظهر له من المسند مسند العشرة وابن مسعود وعمار والعباس وبعض الموالي . قلت : أي هذا قول الأزهري - بلغني أنَّ مسند علي له خمس مجلدات . اهـ .

قلت : وقد جمع الأخ الكريم الأستاذ يوسف أوزبك مسند علي رضي الله عنه في سبع مجلدات كبار وقد طبع ، وقد سمعت أنه جمع مسند أبي هريرة رضي الله عنه في اثنى عشر مجلداً زاده الله براً وتوفيقاً .

وقد أكَّد السيوطي في طبقات الحفاظ رقم الترجمة ٥٧٣ في ترجمة يعقوب بن شيبة : له مسند علي في خمس مجلدات ومسند أبي هريرة في مائتي جزء . اهـ . ومن هنا ندرك ثبوت معجزة النَّبي ﷺ في حق أبي هريرة رضي الله عنه وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه ﷺ في حفظ أبي هريرة رضي الله عنه وأحاديثه ﷺ التي كانت محفوظة لديه حفظاً وكتاباً ، ثُمَّ انتقلت إلى المتأخرين من التابعين وإلى غيرهم وكانت أكثر من العدد الذي وقع في مسند بقي بن مخلد الأندلسي كما ذكره ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر نقلاً عن البرقي الإمام الحافظ كما مضى بيانه وتفصيله وهو العدد ٥٣٧٤ حديثاً انفرد به أبو هريرة أو

شاركه فيها غيره والمشاركة ضرورية جداً لأنَّه تأخّر إسلامه وذلك في سنة ٧ من الهجرة عام غزوة خيبر ، والله أعلم .

مسند أبي هريرة احتوى على مائتي جزء

ثُمَّ إذا فصَّلنا ودقّقنا في هذه الأجزاء الحديثية كما فصَّل الأخ الأعظمي بالظن والحدس والشك وبالقياس بقوله في كتابه " أبو هريرة في ضوء مروياته" ص ٧٧ : فإذا قسمت هذا العدد - أعني حسب زعمه ، ١٣٣٦ - بين الأيام التي لازم فيها أبو هريرة رسول الله ﷺ تجد أنَّ نسبة ما كان يتلقاه في كل يوم حديثاً ونصف حديث أو حديثين على الأكثر مِمَّا فيه الصحيح والضعيف ولا ريب أنَّه غير مسئول عمَّا نسب إليه خطأ ، فهل يجعل هذا العدد من مروياته موضعاً للاستغراب والطعن في شخصيته وخاصّةً إذا روعيت الظروف التي عاش فيها أبو هريرة رضي الله عنه منقطعاً فيها من مشاغل الدنيا ومتوجهاً إلى طلب العلم . اهـ .

التعليق على كلام الأخ الأعظمي

قلت : هكذا تقف وتشاهد هذا البحث على الظن والحدس بالنسبة إلى ذاك الصحابي الجليل الذي دعا له رسول الله ﷺ بالحفظ والإتقان وعدم النسيان كما مضى بيان ذلك بالتفصيل الواضح وقد ثبتت فيه معجزة النّبي ﷺ ، فإذا سلّمنا للأخ الأعظمي فيما قال من قلة رواية أبي هريرة رضي الله عنه تلك القلة التي قالها في حق أبي هريرة رضي الله عنه لكي يدافع عنه فيما زعم فيه المستشرقون وغيرهم من كثرة رواياته التي زعموها بعدم صحتها أو وقوعها

غلطاً من أبي هريرة رضي الله عنه ، فلإرضاء هؤلاء جميعاً قلّل الأخ الأعظمي حسبما قال ونقّص روايات أبي هريرة التي بلغت ٥٣٧٤ حديثاً التي وقعت عند الإمام بقي بن مخلد الأندلسي رحمه الله تعالى في مسنده وقد انفرد بها ، إلى العدد الذي توصّل إليه وهو ١٣٣٦ حديثاً فقط وذلك حسب دراسته في الكتب الستة ومسند الإمام أحمد و لم يقف على مسند بقي بن مخلد الأندلسي الذي انفرد بـ ٥٣٧٤ حديثاً من أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه وزيادة ما في يعقوب بن شيبة رحمه الله تعالى الذي ألّفه خاصّةً في أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وقد روى الإمام محمد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى في ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه وذلك بأسانيده الكثيرة التي بلغت اثنى عشر سنداً وكلها صحيحة وليس فيها الواقدي أبداً وذلك من ص ٣٦٢-٢/٣٦٤ وفيها حفظ أبي هريرة رضي الله عنه العظيم وثبوت معجزة النّبي صلى الله عليه وسلم له ، وكان في عدد الأخ الأعظمي عدم ثبوت معجزة النّبي صلى الله عليه وسلم في حق أبي هريرة رضي الله عنه وكذا عدم ثبوت كرامة أبي هريرة رضي الله عنه مع النظر الدقيق فيما حفظ المحدثون المتأخرون كالبخاري رحمه الله تعالى الذي كان قد حفظ ستمائة ألف حديث مع الأسانيد المكررة .

محمّد بن إسماعيل يحفظ أكثر من ستمائة ألف حديث

وهذا الأمر معلوم ومعروف ، وقد نقل عن الإمام محمّد بن إسماعيل البخاري بأسانيد صحيحة عنه بأنّه كان يحفظ ستمائة ألف حديث ، وقد ذكر ذلك الخطيب بإسناده في تاريخ بغداد في ترجمة الإمام محمّد بن إسماعيل البخاري ٨/٢ بقوله : قال محمّد بن إسماعيل : أخرجت هذا الكتاب – يعني

الصحيح – من زهاء ستمائة ألف حديث ، ثُمَّ ساق الخطيب إسناده الثاني ٩/٢ في تاريخ بغداد عن طريق إبراهيم بن معقل يقول : سمعت محمَّد بن إسماعيل البخاري يقول : ما أدخلت في كتابي الجامع إلاّ ما صحّ ، وتركت من الصحاح لحال الطوال . اهـ .

قلت : هذه قضية مجمع عليها ، وقد أورد هذا الخبر العلاّمة ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٦٣ إذ قال : ونقل عن محمَّد بن إسماعيل البخاري أنَّه قال : صنَّفتُ كتابي الصحيح في ست عشرة سنة خرَّجته من ستمائة ألف حديث ، وجعلته حجة بيني وبين الله عزَّ وجلَّ . اهـ.

قلت : ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة البخاري ٤٠٧/١٢ وقال الذهبي أيضاً هنا ٤١٢/١٢ : وقال محمَّد بن حاتم : سمعت البخاري يقول : ما نمت البارحة حتى عددت كم أدخلت في مصنفاتي من الحديث فإذا نحو مئتي ألف حديث مسندة . اهـ .

قلت : كانت هذه الأحاديث بالتكرار بدون شك ولا شبه ، ولكن هذه كانت طريقتهم في الضبط والسماع للاطلاع الواسع الكثير على طرق الحديث وعلى متونه الزائدة التي لابُدَّ منها لأجل التفقه والاستنباط في حالة تمام النص الحديثي ، فإذا كان هذا حال البخاري في الضبط والسماع والحفظ والإتقان وهو متأخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أكثر من مائتي سنة . فكيف يكون حال الصحابة رضي الله عنهم في هذا الموضوع وعلى رأسهم حافظ الصحابة في الرواية والدراية أبو هريرة رضي الله عنه الذي قال الأخ ضياء الرحمن الأعظمي بأنَّ أبا هريرة قد انفرد بـ ١٣٣٦ حديثاً فقط وذلك في الكتب الستة ومسند الإمام

أحمد رحمهم الله تعالى جميعاً ، وإذا جئت أفصّل هـذا الموضـوع بالدقـة وأورد تراجم المحدّثين الكبار الذين كانوا يحفظون آلافاً مؤلفـة مـن الأحـاديث النبويـة الشريفة مع التكرار وتنوع الأسانيد للاطلاع على الطرق المتصلة وغير المتصلـة وكذا الزيادات المتنية وغيرها من الأمور العلمية ، ما كان يكفيني شـهور عـدة في إنجاز هذا العمل المبارك فاكتفى ما أورده السيوطي في هـذا البـاب المهـم في طبقات الحفاظ .

السيوطي يورد حكاية تكرار الأسانيد

قال السيوطي في طبقـات الحفـاظ رقـم الترجمـة ٥١١ في ترجمـة الإمـام العلامة الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي ما نصه : قال عبد الله بن جعفر بن خاقان سألته عن حديث لأبي بكر الصديق رضي الله عنه فقـال لجاريته : أخرجي لي الجزء الثالث والعشرين من مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقلت له : لا يصح لأبي بكر خمسون حديثاً من أين ثلاثـة وعشـرون جـزءاً ؟ فقال : كل حديث لا يكون عندي من مائة وجه فأنا فيه يتيم ، قال الخطيـب : كان ثقة مكثراً صنّف المسند وقـد تـوفي الجوهـري الإمـام في عـام ٢٤٧ هـ روى عنه الجماعة سوى البخاري . اهـ.

قلت : هذا الأمر كان بالنسبة للمتأخرين من المحدثين ، وكان ضرورياً جـداً .

ابن الجوزي رحمه الله تعالى يؤيد هذا المعنى

ولذا قال الإمام ابن الجوزي في تلقيـح فهـوم أهـل الأثـر : وحُدّثنـا عـن الحسن بن إسماعيل الربعي قال : قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل وأنا أسمع :

يا أبا عبد الله ، كم يكفي الرجل من الحديث حتّى يمكنه أن يفتي ؟ يكفيه مائة ألف حديث ؟ قال : لا ، قال : فمائتا ألف ؟ قال : لا ، قال : فثلاثمائة ألف ؟ قال : لا ، قيل : أربعمائة ألف ؟ قال : لا ، قيل : خمسمائة ألف ؟ قال : أرجو .

وروي عن يحي بن معين مثل هذا سواء ، وروي عن أحمد بن العباس النسائي قال : سألت أحمد بن حنبل عن الرجل يكون معه مائة ألف حديث ، يقال : إنّه صاحب حديث ؟ قال : لا . قلت : عنده مائتا ألف حديث ، يقال إنّه صاحب حديث ؟ قال : لا ، قلت : ثلثمائة ألف ؟ فقال بيده : كذا يقللها . اهـ .

قلت : تعمق في هذين النصين عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى ونحوه جاء عن ابن معين رحمه الله تعالى أيضاً كما مضى الآن ومن هنا أدركنا جميعاً من هذه النصوص أنَّ الأخ الدكتور محمَّد ضياء الرحمن الأعظمي كان مجازفاً في كلامه الذي أورده من عند نفسه في حق أبي هريرة رضي الله عنه الذي دعا له رسول الله ﷺ بالحفظ والإتقان وعدم النسيان ، وهذا حال المتأخرين من المحدثين من زمن النبوة والرسالة على صاحبها الصلاة والسلام في الحفظ الكثير فكيف بالصحابة رضي الله عنهم ؟ .

أبو كريب الإمام يحفظ ثلاثمائة ألف حديث

قال الإمام السيوطي في طبقات الحفاظ في ترجمة الإمام أبي كريب محمَّد ابن العلاء بن كريب الهمذاني الكوفي ، رقم الترجمة ٤٩١ ص ٢١٧ ما نصه : أحد الأعلام ، روى عن ابن المبارك وهشيم والسفيانيين وخلق وعنه الأئمة

الستة وأبو حاتم وأبو زرعة ، قال أبو علي النيسابوري : سمعت أبا العباس بن عقدة يقدم أبا كريب في الحفظ والكثرة على جميع مشايخه ويقول : ظهر له بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث ، مات سنة ٢٤٨هـ .

قلت : نقل هذا الإمام السيوطي عن مصادر أصلية كثيرة موثوقة وأنَّ هذا الأمر كان مجمعاً عليه بين جميع المحدثين رحمهم الله تعالى ، ولا بأس أن تكون الأسانيد مكررة لمتن واحد وهو صنيعهم دائماً وأبداً لمعرفة الزوائد الإسنادية والمتنية ، ولكن هل يجوز أن يقال في حق أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه انفرد بـ ١٣٣٦ حديثاً حسب زعم الأخ الأعظمي في الكتب الستة وفي مسند الإمام أحمد دون أن يطلع على مصادر حديثية أخرى وعلى رأسها مسند الإمام بقي ابن مخلد الأندلسي الذي انفرد بروايات أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنده وهي ٥٣٧٤ حديثاً بدون تكرار كما نقل عنه الإمام ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر وهو بدوره ينقل عن تاريخ الإمام أبي بكر البرقي في تاريخه في الصحابة كما مضى بيان ذلك مفصّلاً في الصفحات السابقة ، وأعتقد أنَّ الأخ الأعظمي قد اطلع على تلقيح فهوم أهل الأثر الذي عزاه إليه عدد أحاديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥٣٧٤ حديثاً مع هذا التفصيل الدقيق الذي ينقله عن الإمام ابن الجوزي الذي فصَّل الموضوع بالدقة والإمعان . فلابُدَّ أن يرجع مرَّة ثانية إلى هذا الكتاب لكي يقف على الحقيقة الناصعة الواضحة الموجودة في هذا الكتاب القيم النادر ولست أدري من أي نسخة من الكتاب نقل الأخ الأعظمي وذلك في ص ١٨٤ حسب قوله من تلقيح فهوم أهل الأثر ؟! أظن النسخة الهندية التي طُبِعَت بالهند الطبعة الحجرية منذ زمن قديم ، وقد تكون عنده الآن إن شاء

الله تعالى فليراجعها بالدقة ويفهمها ، ماذا يقول الإمام ابن الجوزي فيها ؟ ثُمَّ وقفت على قائمة المراجع التي ذكرها في ص ٣٨٣ إنَّ هذه النسخة قد طُبِعَت بالقاهرة بدون ذكر تاريخ الطبع ، وما أعتقد أنَّ الصفحة التي عزا إليها هذا النصّ قد يكون فيها الخطأ المطبعي و لم تكن صحيحة لأنَّ نسخة القاهرة التي حققها صاحب مكتبة الآداب الأخ علي حسن الذي فرغ من طباعة هذا الكتاب في شهر ذي القعدة سنة ١٣٩٤هـ والتي نقل عنها هذا النص الأخ الأعظمي بالأكيد في كتابه أبو هريرة في ضوء مروياته وذلك في ص ٧٦ إذ قال : وابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٨٤ . اهـ .

قلت : وقد وقف على هذا الكتاب أو أخذ ذلك من عزو الأخوين الدكتور إحسان عباس ، والدكتور ناصر الدين الأسد ، اللذان حققا جوامع السيرة للإمام ابن حزم وخمس رسائل أخرى ، لَمَّا وقفا على عنوان الإمام ابن حزم بقوله : أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد وذلك في ص ٢٧٥ من المطبوع وقد وضعا رقماً في نهاية هذا العنوان (١) ثُمَّ قالا في هامش هذه الصفحة : عُورِضَت هذه الرسالة – أي جوامع السيرة – على النسخة رقم ٢٥٤ مصطلح الحديث بدار الكتب وهي المرموز لها بالحرف (ج) ، والنسخة رقم ٥٢١ من الفن نفسه ورمز لها بالحرف (د) ، وعلى ما جاء في تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي وهو المرموز له بالحرف (ت) ، والعنوان ساقط من الأصل وقد أثبتناه كما جاء في حرف (ج) . اهـ .

قلت : ومن هنا يجوز أن يقال أنَّ الأخ الأعظمي لم تكن عنده نسخة تلقيح فهوم أهل الأثر المطبوعة في عام ١٣٩٤هـ ، ومع أنه كان بإمكانه أن يملك النسخة في عام ١٣٩٥هـ أو بعده لأنه طبع كتابه الطبعة الأولى في عام

١٣٩٩هـ ، فكان عزوه إلى نسخة التلقيح ص ١٨٤ النسخة الهندية و لم يكن عنده النسخة المصرية وا لله أعلم ، لأنَّ المحقّق الأخ علي حسن يقول في ص (و) تحت عنوان : هذه الطبعة ، ثُمَّ قال : وهذه أول طبعة طُبِعَت في جميع البلاد العربية بالمطبعة النموذجية ، مأخوذة عن الطبعة الهندية التي قام بنشرها محمَّد بن يوسف بن الحافظ السيد محمَّد يونس بن السيدة هاجرة بنت المجاهد الغازي في سبيل ا لله السيد أحمد البريلوي رحمه ا لله تعالى ، المستوطن في دار الإسلام (تونك) صانها ا لله . اهـ .

تعليق محقق فهوم أهل الأثر بمصر

قال في مقدمته لهذا الكتاب : هذا كتاب " تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير " للإمام شيخ الإسلام المفسر المحدّث الواعظ علي بن عبد الرحمن بن الجوزي ، وهو كتاب نادر لا يوجد منه إلاَّ نسخة فريدة بالتونك في مكتبة الحاج الحافظ العابد الوزير الأمير ذي الفضائل والخيرات عبد الرحيم خان بن النواب محمَّد علي خان ، وهو من الذين قال ا لله تعالى في شأنهم ﴿ **كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ** ﴾ [1] ثُمَّ قال : وهي نسخة مضبوطة وصحيحة . اهـ .

قلت : وكنت أنا العبد الفقير إلى عفو ا لله جامع هذها السطور عبد القادر بن حبيب ا لله السندي وقد وقفت على هذه النسخة في إحدى التسعينيات من عام ١٣٠٠هـ ، وذلك في مكتبة جامعة الملك سعود بن عبد العزيز بالرياض ، وهي طبعة حجرية قديمة طُبِعَت بالهند ، ولم أقف على سنة طباعتها وكنت قد أخبرت سماحة والدنا العزيز الشيخ عبد العزيز بن

---

(١) الذاريات : ١٧

عبد الله بن باز عن هذه النسخة ، ثُمَّ أمر سماحته بتصوير هذه النسخة ، فأخبرني سماحته أنه صور هذه النسخة بعد أيام قلائل وهي موجودة عنده في مكتبته العامرة بالرياض فيما علمت ، وقد أشرت إلى هذا الكلام في الأوراق السابقة وأمَّا النص الذي عزاه الأخ الأعظمي إلى تلقيح فهوم أهل الأثر النسخة القاهرية المطبوعة في عام ١٣٩٤ هـ ، إذ قال ص ١٨٤ - فهو موجود في نسخة القاهرة عندي من ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ، فكيف يجمع بين عزو الأخ الأعظمي وهو ص ١٨٤ وبين هذا العزو الموجود بين يدي في طبعة القاهرة ، ومع وضع الإمام ابن الجوزي العناوين وذلك من ص ٣٦٣-٣٨٧ من أصحاب الألوف ، ثُمَّ أصحاب الألف ، ثُمَّ أصحاب المئين ، ثُمَّ أصحاب السبعة عشر إلى آخره ، إذ قال في ص ٣٨٧ أصحاب الواحد . اهـ .

قلت : فلابُدَّ على الأخ الأعظمي أن يراجع هذا الموضوع من هذا الكتاب القيم ثُمَّ يصحح ما أخطأ فيه من عدد أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه إذ قال : إنَّ عدد أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه هي ١٣٣٦ حسب دراسته ، والله أعلم بالصواب .

عزو الأخ الأعظمي لم يكن في موضعه من النسخة المصرية

وأمَّا قوله وعزوه إلى ص ١٨٤ من تلقيح فهوم أهل الأثر للإمام ابن الجوزي ففيه في نسخة القاهرة حرف الخاء : من اسمه خالد ، ثُمَّ ذكر أسماء الخالدين ، وقد سبق له وذلك في ص ١٥٩ إذ عقد عنواناً بقوله : تسمية أصحاب الرسول ﷺ ومن رآه ، ثُمَّ ذكر أسماءهم رضي الله عنهم على حروف المعجم وذلك من حرف الألف إلى نهاية حرف الياء ص ٢٧٠ ، ثُمَّ

ذكر في ص ٢٨٢ من هذا الكتاب اسم أبي هريرة رضي الله عنه وذلك في الكنى إذ قال : أبو هريرة الدوسي تقدم فيمن اسمه عبد شمس ، وهكذا تجده يتحرّى أسماء الصحابة رضي الله عنهم ، ثُمَّ عقد عنواناً وذلك في ص ٢٨٤ إذ قال : ذكر من روى عن رسول الله ﷺ من جميع أصحابه ، ثُمَّ بدأ بهم من حرف الألف إلى نهاية حرف الياء ، هكذا تفنن في هذا التصنيف الرفيع رحمه الله تعالى فلله دره رحمه الله تعالى ، ومن هنا يتأكّد أنَّ الدكتور محمَّد ضياء الرحمن الأعظمي لم يقف و لم ير هذا الكتاب أبداً في ذلك الوقت الذي ألّف فيه كتابه " أبو هريرة في ضوء مروياته " في عام ١٣٩٣ هـ ، ثُمَّ طبع كتابه في عام ١٣٩٩ هـ ، ولذا أقول إنَّ الأخ الدكتور قد نسي في هذا العزو إلى النسخة المصرية ، والله أعلم ، لأنَّه لم يكن قد طبع هذا الكتاب إلاّ في عام ١٣٩٤هـ في شهر ذي القعدة أي بعد مناقشة رسالة الأخ الأعظمي بسنة كاملة أو أكثر ، فعلى الأخ الكريم أن يدقق في مثل هذه المواضع الهامة وقد تعبت كثيراً في التفتيش عن هذا العزو في النسخة المصرية فلم أجده في ص ١٨٤ بل وجدته في ص ٣٦٢-٣٦٣ وقد ضاع عليَّ وقت طويل في هذا الموضوع ، والله تعالى أسأله له التوفيق والسداد ولجميع المسلمين وفي جميع الأعمال الظاهرة والباطنة آمين . ومن ثَمَّ سافرت إلى الرياض في ١٤١٥/٩/٣هـ فوقفت على هذا الكتاب في مكتبة سماحة الشيخ الوالد عبد العزيز بن عبد الله بن باز وفقه الله تعالى ، وهو برقم ٢١٣/٩٦ وهو يقع في ٣٨٣ صفحة ، الطبعة الهندية القديمة الحجرية ، والنص موجود فيه في ص ١٨٤ ، ومن هنا أعود فأقول : إنَّ الأخ الأعظمي لعلّه أخطأ في ذكر طبعة هذا الكتاب ، إذ قال طبعة القاهرة ، والأخ الأعظمي لم ينقل النص الكامل

عن هذا الكتاب ، ولو درس الكتاب لم يكن يذهب إلى ما ذهب إليه من تقليل روايات أبي هريرة رضي الله عنه ، وا لله أعلم بالصواب .

الجواب الموسع عما نسب إلى أبي هريرة رضي الله عنه من المطاعن

تهمة التدليس :

وقبل دخولي في هذا الموضوع الهام أحب أن أنبه القرّاء الأفاضل إلى شيء مهم جداً وهو أن في البداية والنهاية تعليقاً منسوباً إلى الإمام ابن كثير رحمه ا لله تعالى وذلك في المجلد الثامن ص ١٠٩/٨ وفيه : وقال يزيد ابن هارون سمعت شعبة يقول : أبو هريرة كان يدلس ، أي يروي ما سمعه من كعب ، وما سمعه من رسول ا لله صلى الله عليه وسلم ولا يميز هذا من هذا ذكره ابن عساكر وكان شعبة يشير بهذا إلى حديثه مَن أصبح جنباً فلا صيام له فإنه لَمَّا حوقِقَ عليه قال : أخبرنيه مخبر و لم أسمعه من رسول ا لله صلى الله عليه وسلم . اهـ .

قلت : هكذا جاءت هذه العبارة هنا في البداية والنهاية ١٠٩/٨ فلو حلفت على أنَّ هذه العبارة مدخولة في البداية والنهاية على يد رجل له نية سيئة في أصحاب النَّبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهم أبو هريرة رضي الله عنه وقد نشر هذا الكتاب القيم ، ثُمَّ أدخل فيه هذه العبارة ، ثُمَّ نسبها إلى الإمام الحافظ الثقة العدل ابن كثير رحمه ا لله تعالى لَمَا كنت حانثاً إن شاء ا لله تعالى ، حاشا الإمام ابن كثير رحمه ا لله تعالى أن يعلق بهذا التعليق على رواية شعبة رحمه ا لله تعالى التي هي مكذوبة على شعبة بن الحجاج كما يأتي تفصيلها بالدقة والأمانة إن شاء ا لله تعالى ، وإنَّما هو عمل غير جيد قام به ذلك الرجل

المنحرف الذي له جهود مكثفة في مثل هذه التحريفات الخطيرة في كتب سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى ، وقد انكشف أمره تماماً الآن والله أعلم .

تعالوا معي ندمع برهة من الزمن ونبكي على هذه الحالة اليائسة التي يلعب فيها العدو الظالم الغاشم بتراثنا الإسلامي العظيم ، وكما وجد في سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي نحو هذا القبيل في ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه فأتخلص أولاً من تهمة التدليس عن حافظ الصحابة أبي هريرة رضي الله عنه ، قال الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ورقة ٢٣٩ج ١٩ : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو القاسم بن مسعدة ، أنا حمزة بن يوسف ، أنا أبو أحمد ، أنا الحسن بن عثمان التستري ، نا سلمة بن شبيب قال : سمعت يزيد بن هارون قال : سمعت شعبة يقول : أبو هريرة كان يدلس . اهـ .

رجال هذا الإسناد

ولا أحب التطويل في ذكر جميع أسماء رجال هذا الإسناد ، وأكتفي بإيراد ترجمة الحسن بن عثمان التستري الذي هو شيخ للإمام الحافظ ابن عدي ، فقد ترجم له ابن عدي في الكامل ٧٥٦/٢-٧٥٧ إذ قال رحمه الله تعالى : أبو سعيد كان عندي مِمَّن يضع الحديث ويسرق حديث الناس ، سألت عبدان الأهوازي عنه فقال : كذاب . اهـ .

قلت : الحسن بن عثمان هذا هو شيخ لابن عدي في إسناد ابن عساكر المذكور الذي في متنه (يقول شعبة بن الحجاج كان يقول : إنَّ أبا هريرة كان يدلس ، ثُمَّ ساق ابن عدي إسناده الآخر عن طريق شيخه هذا بقوله : ثنا الحسن ، ثنا محمَّد بن حمَّاد أبو عبد الله الطهراني الرازي بالري ، ثنا

عبد الرزّاق عن معمر عن الزهري عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي ا لله عنهما قال : قال رسول ا لله ﷺ : إنَّ ا لله عزَّ وجلَّ منع قطر المطر عن بني إسرائيل بسوء أدبهم مع أنبيائهم وأنه يمنع قطر مطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب . اهـ) ثُمَّ علّق على هذا الحديث ابن عدي بقوله : هذا عندي وضعه الحسن بن عثمان على الطهراني ، لأنَّ الطهراني صدوق .

قلت : هكذا انكشف أمر هذا الرجل الكذاب حسن بن عثمان التستري ، فإذا كان هذا الكذاب يضع الحديث على رسول ا لله ﷺ فكيف لا يضع على شعبة بن الحجاج العتكي أبي البسطام الإمام الثقة العدل في اتهامه لأبي هريرة رضي الله عنه في إتيانه التدليس ؟! والتدليس عند شعبة أشد من الزنا ..

تعليق مكذوب على الذهبي في السير

من هنا ندرك خطراً جسيماً على العلم والعلماء ، إذ نُسِبَ إلى الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦٠٨/٢ ما يأتي : قال يزيد بن هارون سمعت شعبة يقول : كان أبو هريرة يدلس . ثُمَّ علّق عليه الذهبي حسب هذا الزعم الذي وُجِدَ في مطبوعة سير أعلام النبلاء بقوله : قلت : تدليس الصحابة كثير ولا عيب فيه ، فإنَّ تدليسهم عن صاحب أكبر منهم والصحابة كلهم عدول . اهـ .

قلت : هكذا وجد هذا الأثر وتعليق الذهبي عليه ، وأنَّ هذا الإيراد والتعليق عليه مكذوب على الإمام الذهبي على يد رجل له نية مبيتة ضد أصحاب النَّبي ﷺ فعليه من ا لله ما يستحقه ، وقد جاء هذا الأثر عن طريق الحسن بن عثمان التستري والذي فيه تهمة التدليس من قبل شعبة بن الحجاج

لأبي هريرة ﷺ ، وقد ترجم لهذا الكذاب الحسن بن عثمان التستري الإمام الذهبي في الميزان رقم الترجمة ١٨٨٥ ص ١/٥٠٢ إذ قال الذهبي : الحسن بن عثمان التستري ، روى عن محمَّد بن حمَّاد الطهراني ، كذَّبه ابن عدي ، وهو أبو سعيد التستري الذي نقلته آنفاً من كتابه الكامل ، ثُمَّ قال : هذا باطل ، ثُمَّ ساق الذهبي إسناد ابن عدي عن طريق الحسن بن عثمان التستري وهو بإسناده عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً : الأمناء ثلاثة أنا وجبريل ومعاوية . ثُمَّ قال : هذا كذب . اهـ .

قلت : فكيف جاز للإمام الذهبي بإيراد أثر شعبة في اتهامه لأبي هريرة ﷺ بالتدليس ، وأنه لم يخف عليه أمر الحسن بن عثمان التستري وثبوت كذبه على رسول الله ﷺ ، ثُمَّ تعليق الذهبي على أثر شعبة كان كذباً محضاً على الذهبي أيضاً ، لأنَّ الذهبي لم يكن متساهلاً إلى هذا الحد البعيد ، ولكن الخيانة والكذب من أولئك الذين هم إخوان اليهود والذين لعبوا بتراث الإسلام الخالد العظيم وغيرهم مِمَّن كان على نزعتهم الكفرية،فلو حلفت على أنَّ هذا الإيراد والتعليق عليه لم يكن من فعل الإمام الذهبي رحمه الله تعالى بحالٍ من الأحوال لأنَّه كان مُطَّلِعاً على أحوال وظروف ذاك الرجل الكذَّاب الذي وضع هذه الرواية على شعبة بن الحجاج العتكي أبي البسطام رحمه الله تعالى .

إظهار خطأ وقع في كتاب الدفاع عن أبي هريرة

ومن هنا يتعجب من الأخ الشيخ عبد المنعم صالح العلي العزي الذي ألَّف كتاباً جيداً في الدفاع عن أبي هريرة ﷺ ونشرته مكتبة النهضة ببغداد ودار الشروق ببيروت ، إذ قال في كتابه هذا ص ١٢٤-١٢٨ تحت عنوان

" تدليس أبي هريرة بين قبول أهل العلم وإنكار أهل الجهل " ثُمَّ قال مباشرةً :
أسرف أبو رية وعبد الحسين في التفتيش عمَّا فيه نوع تضعيف لأبي هريرة عمَّا ينسب إلى الثقات من الكلام ، حتى ولو كان ظاهر الزيف أو واهي السند أو يدل عمل الثقة على خلاف القول المنسوب له ، ومِمَّا فرحا له وكأنَّهما ظفرا بكنز استغلالهما لقولٍ منسوبٍ إلى الإمام الجهبذ أمير المحدثين شعبة بن الحجاج البصري ، يذكر فيه أنَّ أبا هريرة ﷺ كان يدلس ، ثُمَّ ذكر كلاماً آخر كثيراً جداً و لم يطعن في هذا الإسناد الذي رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٢٣٩ وقبله ابن عدي في الكامل ، ولكن الأثر هذا قد سقط في مطبوعة الكامل وفي إسناده ذاك الكذاب الحسن بن عثمان التستري ، لو حقَّق هذا الإسناد الأخ عبد المنعم الذي ألَّف وجمع في كتابه هذا في الدفاع عن أبي هريرة ﷺ شيئاً جيداً فيما علمت ، وليس كتاب الدكتور الأعظمي بهذا المستوى العلمي الجيد ، إلاَّ أنه لم ينتقد الإسناد نقداً علمياً - أعني إسناداً فيه تهمة التدليس لأبي هريرة ﷺ وهذا نقص عظيم في دراسته ، فكان على الشيخ عبد المنعم صالح العزي أن يضرب على هذا الإسناد المكذوب على شعبة بن الحجاج أبي البسطام ويثبت لهذين الرجلين أبي رية ، وعبد الحسين اللذين كانا بعيدين عن علم الإسناد ، بأنَّ هذا العمل الذي فرحا به هو من عمل هؤلاء الوضاعين والكذابين الذين وضعوا هذه الأسانيد والمتون المكذوبة والملفقة لكي يطعنوا بها في هؤلاء الأبرار والأخيار من أصحاب النَّبي ﷺ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ثُمَّ قاموا بتمهيد الطريق للمتأخرين من بني جنسهم في مثل هذه الطعون الخبيثة الموضوعة من قبل هؤلاء الملاحدة والزنادقة .

وجد في السير نحو هذا الكلام المكذوب على الذهبي

وقد ذكر الشيخ العزي ما وجد في سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي من أثر شعبة وتعليق الذهبي عليه ، وكل هذا مكذوب على الذهبي رحمه الله تعالى لما ذكرت مع إيرادي هذه القضية المكذوبة على ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية ، ومن هنا ترى الحافظ ابن حجر في اللسان يزيد على كلام الإمام الذهبي ، رقم الترجمة ٩٦٨ ص ٢١٩-٢/٢٢٠ في ترجمة الحسن بن عثمان التستري الكذاب الذي وضع تلك الرواية على شعبة بن الحجاج رحمه الله تعالى ، إذ قال الحافظ : وأورد ابن الجوزي الحديث الأول في الموضوعات وجزم بأنه هذا وضعه الحسن ابن عثمان التستري ، وقال ابن عدي : الحسن ابن عثمان بن زياد بن الحكم كان عندي يضع الحديث ويسرق حديث الناس وسألت عنه عبدان الأهوازي فقال : كذّاب ، وقال أبو علي النيسابوري : هذا كذّاب يسرق الحديث ، ثُمَّ علّق عليه الحافظ بقوله : قلت : حدَّث عنه عمر البصري ، وعبد الباقي بن قانع وغيرهما ، وقال الدارقطني بعد أن ساق له في غرائب مالك حديثاً : هذا الحديث لا يصح عن مالك والحمل فيه على الحسن بن عثمان ، والباقون ثقات ، ثُمَّ ذكره . اهـ .

قلت : وأمَّا الجارح الأوَّل له فهو الإمام الحافظ أبو محمَّد عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي الجواليقي المتوفى سنة ٣٠٦هـ ، قال عنه الإمام الذهبي في العبر ص٢/١٣٣وفيها - أي في سنة ٣٠٦هـ - الإمام أبو محمَّد عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي الحافظ ، صاحب التصانيف ، سمع سهل ابن عثمان ، وأبا بكر بن أبي شيبة وطبقتهما ، وكان يحفظ مائة ألف حديث

ورحل إلى البصرة ثماني عشرة مرَّة ، وتوفي في آخر السنة ، ولـه تسعون سنة وأشهر . اهـ .

قلت : هو إمام حافظ كبير لـه منزلة كبيرة جداً ، وهو الذي كان يحفظ مائة ألف حديث ، وقد كذَّب حسن بن عثمان التستري وقد شاهده وجرَّب حديثه ، وأمَّا الأستاذ عبد المنعم بن صالح بن العلي العزي مؤلِّف كتاب الدفاع عن أبي هريرة ﷺ فأمره عجيب وغريب جداً إذ يدلس في اسمه كثيراً إذ سمى نفسه في كتاب له سمَّاه صناعة الحياة محمَّد أحمد راشد ، في هذا الكتاب قضايا خطيرة جداً لا تتفق مع الحق والواقع والدعوة الإسلامية الصحيحة التي كان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، فإنَّ هذه السريات والتدليسات من عمل أعداء الإسلام من الصهيونية والماسونية وغيرهما من الدعوات الهدامة من أعداء الإسلام ، والأخ العزي لم يكن منهم إلاّ أنّه أقدم على هذا العمل لعله قد تساهل في هذا الموضوع لو لم يكن في ذلك حرج إلاّ مجرد شبهة نسبة الرجل إلى غير أبيه لكان عماه ذاك غير وجيه ولا سديد ، كما ورد النهي الشديد عنه ، والله أعلم ، لأنَّ الإسلام دعوة ومنهج صحيح لا لبس فيه ولا غموض ولا تعقيد ، دعوة عامَّة واضحة مدللة بأدلة الكتاب والسنَّة وإجماع الأمة . ولم يكن العلماء الأولون من المحدثين والفقهاء وغيرهم يخفون أسماءهم ويدلسون فيها أبداً ، وإنّما يذكرون أسماءهم أحياناً بغير ما اشتهروا بها لعلل ذكرها العلماء الأجلاء ، وأمَّا بهذه الكيفية فلم يكن لها وجود أصلاً والله أعلم .

ترجمة أبي علي النيسابوري

وأمَّا أبو علي النيسابوري الذي كذّب أيضاً الحسن بن عثمان التستري فهو الذي ترجم له الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ رقم الترجمة ٨٦٩ ص٩٠٢-٩٠٥/٣ قال الإمام الذهبي في حقه : الإمام محدّث الإسلام الحسين ابن علي بن يزيد بن داود النيسابوري ، أحد جهابذة الحديث ، قال أبو عبد الله الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف ... إلى أن قال الحافظ الذهبي : مولده سنة ٢٧٧هـ ، ثُمَّ ذكر فضائله الكثيرة ، ثُمَّ قال : قال الحاكم : توفي في جمادى الأولى سنة تصعٍ وأربعين وثلاثمائة . اهـ .

قلت : هو ثقة نبيل وقد ترجم له الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد رقم الترجمة ٤١٥٠ص٧١-٧٢/٨ وقد مجّده الخطيب وعظّم شأنه وقد جرح هذا الإمام رحمه الله تعالى الحسن بن عثمان التستري إذ قال في حقه : كذّاب ، كما قال الذهبي في الميزان والحافظ في اللسان .

تهمة التدليس لأبي هريرة ﷺ لم تثبت

ومن هنا أدركنا جميعاً من خلال هذه الدراسة في ترجمة هذا الكذّاب الحسن بن عثمان التستري وهو الذي وضع هذا الإسناد الملفق الذي ساقه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الإمام العلاّمة الشيخ حمزة بن يوسف السهمي صاحب تاريخ جرجان وهو عن شيخه أبي أحمد بن عدي صاحب الكامل وهو يروي عن شيخه الكذّاب أبي سعيد الحسن ابن عثمان التستري ، نا سلمة بن شبيب قال : سمعت يزيد بن هارون قال : سمعت شعبة يقول : إنَّ أبا هريرة كان يدلس . اهـ .

قلت : إسنادٌ موضوعٌ مختلٌ مكذوبٌ على شعبة بن الحجاج من قبل هذا التستري الكذّاب ، وحاشا شعبة رحمه الله تعالى أن يقول هذا الكلام القبيح ويتّهِم الصحابي الجليل أبا هريرة رضي الله عنه بالتدليس وهو أخو الكذب، والتدليس عند شعبة بن الحجاج أخطر من الزنى ، فكيف يتّهم أبا هريرة به ؟ راجع المراجع الآتية في ترجمة الحسن بن عثمان التستري الكذّاب : ديوان الضعفاء للإمام الذهبي رقم الترجمة ٩٢٠ص١٨٨/١ ، وكذا المغني في الضعفاء والمتروكين له رقم الترجمة ١٤٢٩ص١٦٢/١ ، وكتاب الضعفاء والمتروكين للإمام ابن الجوزي رقم الترجمة ٨٣٥ص٢٠٥/١ في ترجمة الحسن بن عثمان التستري .

تساهل كثير وقع فيه الشيخ شعيب والرد عليه

وهنا يتعجب عن الأخ الكريم الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على سير أعلام النبلاء ص ٦٠٨/٢ على نص الذهبي المدخول كذباً وزوراً على الذهبي مع أنَّ له جهوداً كبيرة في تحقيق التراث الإسلامي الخالد العظيم فجزاه الله تعالى خيراً ، ثُمَّ تعليقه عليه حسب ما وجد في سير أعلام النبلاء ، ثُمَّ علّق عليه في هامش ص ٦٠٨/٢ الأخ شعيب بقوله وذلك في رقم (٢) : ذكره ابن عساكر ١٢٢/١٩ ، قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٠٩/٨ : وكان شعبة يشير إلى حديثه : " من أصبح جنباً فلا صيام له فإنه لما حوقق عليه – أي أبو هريرة رضي الله عنه قال : أخبرنيه مخبر و لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم " . اهـ .

قلت : هذا هو العجب عن الأخ شعيب هنا في تعليقه هذا الذي يثبت فيه تدليس أبي هريرة رضي الله عنه بهذا الكلام الشنيع والقبيح المكذوب على ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية كما سوف يأتي توضيح ذلك الآن ، وكان

يجب على الأخ شعيب بعد أن نقل هذا عن ابن عساكر أن يدقق إسناد ابن عساكر الذي فيه الحسن بن عثمان التستري الكذّاب ، ثُمَّ يُزَيّل هذا الكلام المدخول في البداية والنهاية على يد الناشر الذي صنع هذا الصنيع في إدخال عِدَّة عبارات قبيحة ، ثُمَّ إدخال تعليق ابن كثير عليها كذباً وزوراً عليه رحمه الله تعالى ، كما فعل الناشر في نسخة البداية والنهاية المطبوعة عام ١٩٦٧م ص٨/١٣٩ في ترجمة معاوية ﷺ ، إذ جاء على لسان ابن كثير رحمه الله تعالى قوله المدخول : ومضت السُنّة أنَّ دية المعاهد كدية المسلم ، وكان معاوية أوَّل مَن قصرها إلى النصف وأخذ النصف لنفسه . اهـ .

قلت : عبارة (أخذ النصف لنفسه) عبارة مدخولة ومكذوبة على معاوية ﷺ كما جرى في ذلك بحث مطول في حقائق ناصعة في ضوء العلم الصحيح ، وهو كتاب تحت الطبع ، وعلى هذه الزيادة المكذوبة اعتمد الشيخ أبو علي المودودي في كتابه من الخلافة إلى الملكية في طعنه في معاوية ﷺ بناءً على عبارة مكذوبة ومدخولة في البداية والنهاية ، فلم يرجع في تحقيق هذه الزيادة المدخولة من قبل ناشر البداية والنهاية أو الناسخ منذ زمن قديم ، فلو رجع الأستاذ المودودي إلى نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للإمام الزيلعي في تحقيق هذه الرواية المرسلة ، وذلك في ص ٤/٣٦٨ إذ قال الزيلعي مشيراً إلى هذه الرواية التي فيها زيادة مدخولة مكذوبة ، ثُمَّ اعتمد عليها الأستاذ المودودي في كتابه من الخلافة إلى الملكية ص ٧٢ إذ قال الزيلعي رحمه الله تعالى : روى عبد الرزّاق في مصنّفه ، أخبرنا معمر عن الزهري قال : كانت دية اليهودي والنصراني في زمن النّبي ﷺ مثل دية المسلم ، وأبي بكر

وعمر وعثمان ، فلمَّا كان معاوية أعطى أهل المقتول النصف وألقى النصف في بيت المال . اهـ .

قلت : هكذا أورد الزيلعي هذه الرواية بهذا اللفظ الصحيح الذي فيه : (وألقى النصف في بيت المال) بدلاً من وجود هذا اللفظ في البداية والنهاية (وأخذ النصف لنفسه) ومن هنا ندرك عدَّة أمور منها : أنَّ الأستاذ المودودي لم يحقق هذه الرواية المرسلة في كتب السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ، إذ اعتمد في كتابه من الخلافة إلى الملكية على هذه العبارة المكذوبة والمدخولة في البداية والنهاية دون أن يرجع إلى نصب الراية على أقل تقدير لكي يقف على صحة هذه اللفظة ، ثُمَّ يصحح كتابه بهذه المراجعة ، ولكن كان مستعجلاً في البحث والتحقيق عن معاوية ﷺ ، ثُمَّ كشف ا لله تعالى هذه الخيانة على قلم هذا المعدم الفقير الذي اكتشفها تماماً إن شاء ا لله تعالى ، وعلى يد تلك الجماعة أسلم الأخ الأعظمي فجاءته تلك النفخة غير طبيعية عن أعمال هذه الجماعة ، وا لله أعلم .

قلت : ومن هنا أقول وأؤكد أنَّ الشيخ شعيب الأرناؤوط قد تساهل في إثبات ما نسب إلى الإمام الذهبي كذباً وزوراً ، وكذا ما نسب إلى ابن كثير رحمهما ا لله تعالى في كتابيهما من كلام مكذوب عليهما ، وكذا تعليقهما المكذوب عليهما في هذا الموضع الخطير لأنه سار في تعليقه فيما علمت سيراً مستعجلاً دون تحقيق ولا تمحيص . وأمَّا قول ابن كثير المزعوم والمدخول في البداية والنهاية ص١٠٩/٨ هو كلام مدخول في البداية والنهاية وذلك بعد انتهاء رواية شعبة بن الحجاج التي نسفتها وأبطلتها إبطالاً في ضوء الدليل الواضح والبرهان المنور إن شاء ا لله تعالى ﴿ **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ**

فَحَدِّث ﴾ [1] إذ جاء قول ابن كثير حسب زعم هؤلاء الكتّاب والناشرين : أي يروي ما سمعه أبو هريرة رضي الله عنه من كعب ، وما سمعه من رسول الله ﷺ ولا يميز هذا من هذا . اهـ . ذكره ابن عساكر ، وكان شعبة يشير بهذا إلى حديثه : " **مَن أصبح جنباً** ... " الخ ، فقلت : جاء هكذا في نسخة ابن كثير للبداية والنهاية ص١٠٩/٨ ما يلي :

مغالطة أخرى وإزالتها

جاء في البداية والنهاية ص ١٠٩/٨ قال ابن كثير : قال مسلم بن الحجاج : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، ثنا مروان الدمشقي ، عن الليث بن سعد ، حدَّثني بكير بن الأشج قال : قال لنا بشر بن سعيد (وبشر هنا خطأ مطبعي والصحيح بسر) : اتقوا الله تحفظوا من الحديث فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله ﷺ ويحدثنا عن كعب الأحبار ثُمَّ يقوم فأسمع بعض مَنْ كان معنا يجعل حديث رسول الله ﷺ عن كعب وحديث كعب عن رسول الله ﷺ ، وفي رواية : يجعل ما قاله كعب عن رسول الله ﷺ وما قاله رسول الله ﷺ عن كعب ، فاتقوا الله وتحفَّظوا في الحديث . اهـ.

قلت : هكذا وجد هذا الأثر بهذه الصفة في البداية والنهاية في مطبوعة عام ١٩٦٧م في الصفحة المذكورة في المجلد الثامن ، فلابُدَّ من دراسة هذا الموضوع بالوفاء والتمام في ضوء الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة المنقولة على إبطال هذه الرواية المنقولة على لسان الإمام أبي الحجاج مسلم بن الحجاج

---

(١) الضحى : ١١

رحمه الله تعالى زوراً وكذباً وظلماً وفساداً عليه من قبل هؤلاء الذين قاموا بهذه العملية الشنيعة إذ قال ابن كثير حسب هذا الزعم الباطل كما مضى في الصفحة السابقة .

كشف حقيقة مظلمة

قلت : نعم إنَّ هذا الأثر رواه الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق ص١٩/٢٣٩ إذ قال ابن عساكر : وأخبرنا أبو البركات بن المبارك ، أنا أبو الحسن بن أيوب ، ثنا أبو الفرج الخصاص ، نا محمَّد بن عبد الله بن محمَّد قال : قرأت على محمَّد بن أحمد بن هارون قلت : أخبرك إبراهيم ابن الجنيد ، نا محمَّد بن يزيد بن أبي الخصيب الأنطاكي ، أنا ابن لهيعة عن بكير بن الأشج عن بشر بن سعيد (بشر خطأ والصحيح بسر) قال : كان قوم فينا أبو هريرة فيقول : سمعت النَّبي ﷺ يقول كذا وكذا وسمعت كعباً يقول كذا وكذا ، فعمد الناس إلى بعض ما روى عن كعب فجعلوه عن النَّبي ﷺ ، وبعض ما روى عن النَّبي ﷺ فجعلوه عن كعب فمن روى معي حديث أبي هريرة ؟ قال ابن لهيعة : هو من الناس ليس من أبي هريرة . اهـ .

قلت : إذا كان صحَّ هذا الإسناد فلم تكن تقع العهدة على أبي هريرة رضي الله عنه في هذا القلب المتعمد ، ولكن هذا الإسناد لم يصح لأنَّ شيخ ابن عساكر هنا في هذا الإسناد هو أبو البركات ابن المبارك والذي دلَّس في اسمه ابن عساكر تدليس الشيوخ ، فلم يذكر اسمه هنا بل ذكره بالكنية وأنَّ اسمه هو أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى البغدادي السقطي ، وقد تعبت جداً عِدَّة أيام للإطلاع على اسمه الحقيقي وعلى منزلته العلمية ، وابن عساكر

لم يترجم له في تاريخ دمشق فيما علمت في الكُنى ولا في الأسماء المترجمة عنده ثُمَّ وقفت عليه في سير أعلام النبلاء رقم الترجمة ١٨١ فجأة إذ قال المفهرس في هذا الاسم السقطي " هبة الله ابن المبارك " وما كنت أعتقد أنه هو أبو البركات كما جاء في إسناد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، ثُمَّ رجعت إلى سير أعلام النبلاء في تلك الصفحة أعني ص٢٨٢ من المجلد التاسع عشر وإذ فيها قول الإمام الذهبي في بداية الترجمة المذكورة ما نصه : الشيخ المحدث مفيد بغداد أبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى البغدادي السقطي صاحب المعجم الضخم ، كتب عمَّن دبَّ ودرج وخرَّج وجمع وتنبه ، لكنه ضعيف قليل الإتقان . اهـ .

قلت : ثُمَّ ذكر فيه الذهبي الجرح الكثير نقلاً عن الأئمة الثقات وذلك في ص ١٩/٢٨٣ وفيه : وقال السمعاني : سألت ابن ناصر عن السقطي أي أبي البركات هبة الله بن المبارك أكان ثقة ؟ قال : لا والله ظهر كذبه وهو من سقط المتاع ، مات سنة تسع وخمسمائة . اهـ.

قلت : راجع المنتظم للإمام ابن الجوزي نسخة الهند الناقصة رقم الترجمة ٣١٠ص١٨٣/٩ ، والميزان للذهبي رقم الترجمة ٩٢٠٤ص٢٩٢/٤ ومن هنا يجوز أن يقال أنَّ هذا الأثر بهذا الإسناد لا صحة له أبداً ، ولو كان صحيحاً لكان لنا فيه دليل وبرهان على براءة أبي هريرة ﷺ ، والله أعلم .

رواية أخرى بهذا المعنى

قلت : وقد أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق هذا الخبر ورقة ١٩/٢٣٩ : حدَّثنا أبو القاسم محمود بن عبد الله البستي ، نا أبو عبد الله إسماعيل بن عبدة الفاخر بن محمَّد بن أحمد الفارسي ، نا أبو حفص عمر ابن

أحمد بن مسرور – ح – وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا حفص بن مسرور إجازةً ، ثنا أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن محمَّد الجوزقي ، أنا أبو حاتم مكي بن عبدان النيسابوري عن بسر بن سعيد ، قال : اتقوا الله وتحفَّظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة ﷺ فيحدث عن رسول الله ﷺ ويحدثنا عن كعب ، ثُمَّ يقوم فأسمع بعض مَن كان معنا فيجعل حديث رسول الله ﷺ عن كعب وحديث كعب عن رسول الله ﷺ . اهـ .

قلت : هذا الإسناد حسن وقد شاركه فيما مضى أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي ، ولا بأس أن يكون صالحاً للمتابعات والشواهد في هذا الباب المهم العظيم ، هكذا تقف وتشاهد هذه الرواية التي جاءت عند ابن عساكر في تاريخ دمشق عن طريق شيخيه المذكورين وفيها النص القاطع على أنَّ أبا هريرة ﷺ لم يجعل أبداً بما سمعه من رسول الله ﷺ عن كعب الأحبار ولم يجعل ما سمعه من كعب الأحبار عن رسول الله ﷺ ، وهذا الأمر محقق ثابت عنه وهو حافظ الصحابة رضي الله عنهم ، وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه ﷺ فيه بالحفظ والإتقان وعدم النسيان ، ثُمَّ تعالوا معي قليلاً إلى ما وُجِدَ في البداية والنهاية للإمام الحافظ شيخ الإسلام ابن كثير رحمه الله تعالى المطبوع في عام ١٩٦٧م من تغيير خطير في هذه الرواية المروية عند ابن عساكر رحمه الله .

العبارة مبدلة ومغيرة عند ابن كثير رحمه الله تعالى

وفي هذا الموضع في البداية والنهاية ص١٠٩-٨/١١٠ في النسخة المطبوعة في عام ١٩٦٧م جاءت العبارة هكذا : وقال مسلم بن الحجاج :

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، ثنا مروان الدمشقي ، عن الليث بن سعد ، حدثني بكير الأشج قال : قال لنا بشر بن سعيد (بشر هنا خطأ والصحيح بسر) : واتقوا الله وتحفَّظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله ﷺ ويحدثنا عن كعب الأحبار ، ثُمَّ يقوم فأسمع بعض مَا كان معنا يجعل حديث رسول الله ﷺ عن كعب وحديث كعب عن رسول الله ﷺ . وفي رواية : يجعل ما قاله كعب عن رسول الله ﷺ وما قاله رسول الله ﷺ عن كعب ، فاتقوا الله وتحفَّظوا في الحديث . اهـ . فلابُدَّ من المقارنة الدقيقة هنا بين العبارتين ، العبارة في تاريخ دمشق وفيها (فأسمع بعض مَن كان معنا) ، وهنا في البداية والنهاية (فأسمع بعض مَا كان معنا) ربما يظهر لبعض الناس فرق بسيط لأنَّ في تاريخ دمشق كلمة (مَن) وفي البداية والنهاية (ما) ثُمَّ زاد الناشر أو الناسخ كلمة (ما) ثُمَّ أثبتاها أو صنعا هذا الصنيع الغير اللائق ، أو الناسخ وحده ، وذلك منذ زمن قديم في البداية والنهاية ٨/١٠٩ من عند نفسه (وفي رواية يجعل ما قاله كعب عن رسول الله ﷺ وما قاله رسول الله ﷺ عن كعب) .

ومن هنا أقول وأؤكد : إنَّ هذه الرواية لا وجود لها أبداً ، وهي مدخولة من قبل هؤلاء الذين غيَّروا حرف (من) بحرف (ما) لإفساد المعنى ثُمَّ زادوا هذه الرواية بقولهم : (وفي رواية يجعل - أي أبو هريرة ما قاله كعب عن رسول الله ﷺ وما قاله رسول الله ﷺ عن كعب) هكذا زادوا لكي يثبتوا على أبي هريرة رضي الله عنه بعدم الفهم والتدليس والنسيان وغير ذلك من

الأمور الشنيعة ، ولذلك تجد أنّهم أوردوا بعد هذه الرواية رواية شعبة عن طريق يزيد بن هارون قال : سمعت شعبة يقول : أبو هريرة كان يدلس . اهـ.

قلت : قد سبق لي أن حقّقت هذا الإسناد الذي فيه الحسن بن عثمان التستري الكذّاب عند ابن عساكر وأثبتُّ عدم ثبوت تهمة التدليس من قبل شعبة بن الحجاج في حق أبي هريرة ﷺ ثُمَّ زاد هؤلاء عقب رواية شعبة بن الحجاج الموجودة في البداية والنهاية ٨/١٠٩ تعليقاً منسوباً إلى ابن كثير رحمه الله تعالى كذباً وزوراً عليه بقولهم : (ولا يميز - أي أبو هريرة ﷺ - هذا من هذا) . اهـ .

قلت : إنه ﷺ لم يكن يميز حسب زعم هؤلاء الأفاكين بين حديث كعب الأحبار وبين حديث رسول الله ﷺ ، هكذا زعم هؤلاء ، فلابُدَّ من المقارنة الدقيقة بين عبارة ابن عساكر مع الإسناد الكامل عنده ، وبين عبارة ابن كثير التي حذف منها جزء من الإسناد ، وغيرت كلمة (من) بكلمة (ما) وهكذا تقفوا على هذا الظلم والفساد على يد هؤلاء ، وقد أرادوا بهذا العمل إفساد العقيدة الإسلامية وأنّى لهم ذلك وقد افتضح أمرهم الفسادي والخياني وانكشف فسادهم ، اللهم عليك بهم إن هلكوا وماتوا فأظلِم عليهم قبورهم إن لم يكونوا قد تابوا من هذه العملية الشنيعة . وأمّا إسناد مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله تعالى الذي وجد في البداية والنهاية ص١٠٩-٨/١١٠ فهذا الإسناد هو موجود في تاريخ دمشق ج ١٩ ورقة ٢٣٩ بإسناد ابن عساكر وقد مر هو بإسناده عن أبي حاتم مكي بن عبدان النيسابوري وهو يروي عن مسلم مباشرةً كما مضى الآن قريباً ، وأمّا متن مسلم فلم أقف عليه في صحيح الإمام مسلم ولا في غيره من كتبه لعلّها عملية خائبة وخائنة ، والله أعلم .

١ - وقد عرف إسناد شعبة بن الحجاج أبي البسطام الذي رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق والذي فيه اتهام شعبة بن الحجاج لأبي هريرة ﷺ بالتدليس وذلك عن طريق رجل كذّاب كما مضى ، فلم تثبت تهمة التدليس على أبي هريرة ﷺ .

٢ - فإذا كان له وجود صحيح حسب الإسناد المساق إلى الإمام مسلم لما وجد في البداية والنهاية ، فلأبُدَّ من ذاك الذي قام بهذه العملية الملفقة وإدخال هذا الكذب في البداية والنهاية أن يظهر لنا ويوضح الإسناد كله ويخرج لنا هذا المتن الملفق .

٣ - أين أصول البداية والنهاية التي كتبت بخط ابن كثير رحمه الله تعالى والتي اعتمد عليها هذا الناشر لكي نقف على حقيقة هذا الأمر الذي اختلط فيه الحابل بالنابل ، والله أعلم .

خيانة أخرى في البداية والنهاية من الناشر أو الناسخ

وقد جاء في مطبوعة ابن كثير للبداية والنهاية ص١٠٩/٨ العبارة الآتية:

وقال يزيد بن هارون : سمعت شعبة يقول : أبو هريرة كان يدلس - أي يروي ما سمعه من كعب وما سمعه من رسول الله ﷺ ولا يميز هذا من هذا ، ذكره ابن عساكر ، وكان شعبة يشير بهذا إلى حديثه (مَن أصبح جنباً فلا صيام له ، فإنه لَمَّا حُوقِقَ عليه قال : أخبرنيه مخبر و لم أسمعه من رسول الله ﷺ . اهـ) .

قلت : إنَّ هذا التعليق الذي بين قوسين ، أعني ذكره ابن عساكر ، وكان شعبة يشير بهذا إلى حديثه إلى آخر التعليق لم يكن موجوداً في تاريخ دمشق ولا هو من تعليق ابن كثير رحمه الله تعالى ، وإنّما هو كلام مدخول

من هؤلاء في البداية والنهاية ، وكيف جاز للإمام ابن كثير رحمه الله تعالى أن يعلق على اتهام شعبة بالتدليس لأبي هريرة ﷺ لأنَّ هذا الاتهام لم يثبت أولاً عن شعبة ، وثانيا كيف جاز للإمام ابن كثير أن يعلق بهذا التعليق على كلام مكذوب ومنسوب إلى شعبة بن الحجاج العتكي ظلماً وزوراً ؟ .

الكلام على حديث مَن أصبح جنباً فلا صيام له

قلت : إنَّ هذا الحديث الذي ورد ذكره في البداية والنهاية ٨/١٠٩ ونسب الكلام عليه إلى الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى لكي يثبت هذا التدليس على أبي هريرة ﷺ من لفظ هذا الحديث (**مَن أصبح جنباً فلا صيام له**) وقد أفتى به أبو هريرة ﷺ حسب قول القائلين مع عدم دراسة الموضوع دراسة جدية حقيقية التي تزيل الشبهة عن أبي هريرة ﷺ فيما نسب إليه من كلام باطل ومكذوب عليه ، فقد أخرج البخاري في الجامع الصحيح كتاب الصيام ، باب رقم ٢٢ وعنوانه : باب الصائم يصبح جنباً ، ثُمَّ ساق البخاري رحمه الله تعالى إسناده وهو برقم ١٩٢٥ و ١٩٢٦/٤ص١٤٣-١٤٩ الفتح بقوله : الإسناد الأول هكذا : حدَّثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سمي مولى أبي بكر عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، أنه سمع أبا بكر بن عبد الرحمن قال : كنت أنا وأبي حين دخلنا على عائشة وأم سلمة و ح : حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، أنَّ أباه عبد الرحمن أخبر مروان أنَّ عائشة وأم سلمة أخبرتاه أنَّ رسول الله ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثُمَّ يغتسل ويصوم ، وقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث : أقسم

با لله لتقرعن بها أبا هريرة ومروان يومئذٍ أمير على المدينة ، فقال أبو بكر : فكره ذلك عبد الرحمن ، ثُمَّ قُدِّرَ لنا أن نجتمع بذي الحليفة - وكانت لأبي هريرة هناك أرض - فقال عبد الرحمن لأبي هريرة : إني ذاكر لك أمراً ولولا مروان أقسم عليَّ فيه لم أذكره لك ، فذكر قول عائشة وأم سلمة فقال : كذلك حدَّثني الفضل بن عباس ، وهنَّ أعلم ، وقال همام وابن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة كان النَّبي ﷺ يأمر بالفطر ، والأول أسند . اهـ .

قلت : هذا هو الباب الذي عقده البخاري هنا وهذا هو الحديث الذي أخرجه البخاري هنا فلابدَّ من النظر الدقيق في متنه قبل أن يرجع إلى شرح الحافظ في الفتح إذبرع وفصَّل ووضَّح هذا الموضوع تماماً في ضوء الأدلة القاطعة التي نقلها هنا من مصادر متعدّدة للسُّنّة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ، فوالله هنا قد دمعت عيني كثيراً جداً على الفرح والاستبشار الذي حصل لي في ضوء حديث البخاري هذا الذي فيه لفظة أبي هريرة رضي الله عنه إذ قال : كذلك حدَّثني الفضل بن عباس . وهُنَّ أعلم ، ثُمَّ قول البخاري : وقال همام وابن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة كان النَّبيُّ ﷺ يأمر بالفطر ، والأول أسند . اهـ . وقد طوَّل الحافظ هنا في الفتح ١٤٣-٤/١٤٩ تطويلاً جيداً لشرح هذا الموضوع وإزالة الشبهة التي تقال أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه كان يفتي من تلقاء نفسه (مَن أصبح جنباً فلا صيام له) مع قوله رضي الله عنه كما هنا في البخاري كذلك حدَّثني الفضل بن عباس - وهنَّ أعلم ، أي أنه لم يكن يفتي بذلك إلاَّ أنه سمع أسامة بن زيد والفضل بن عباس رضي الله عنهم وهما يحدّثان عن رسول الله ﷺ في هذه المسئلة .

وهذا الذي وجد في البداية والنهاية من الكلام المنسوب إلى الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى وهو مكذوب عليه لو حلفت على ذلك لما كنت حانثاً إن شاء الله تعالى لأن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى قال في الفتح ٤/١٤٦ ما نصه في هذا الموضوع : والذي يظهر لي إنَّ مراد البخاري أنَّ الرواية الأولى أقوى إسناداً ، وهي من حيث الرجحان كذلك ، لأنَّ حديث عائشة وأم سلمة في ذلك جاء عنهما من طرق كثيرة جداً بمعنىً واحد حتّى قال ابن عبد البر أنه صحَّ وتواتر ، وأمَّا أبو هريرة فأكثر الروايات عنه أنه كان يفتي به ، وجاء عنه من طريق هذين أي من طريق أسامة بن زيد والفضل بن عباس رضي الله عنهم أنَّهما كانا يرفعانه إلى النَّبي ﷺ ، وكذلك وقع في رواية معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ فذكره ... أخرجه عبد الرزَّاق ، وللنسائي من طريق عكرمة ابن خالد عن أبي بكر ابن عبد الرحمن قال : بلغ مروان أنَّ أبا هريرة يحدّث عن رسول الله ﷺ فذكره وله من طريق المقبري قال : بعثت عائشة إلى أبي هريرة لا تحدّث بهذا عن رسول الله ﷺ ، ولأحمد من طريق عبد الله بن عمرو القاري سمعت أبا هريرة يقول : ورب هذا البيت ما أنا قلت (**مَن أدرك الصبح وهو جنب فلا يصم**) ، محمَّد ورب الكعبة قاله لكن بيَّن أبو هريرة كما مضى أنه لم يسمع ذلك من النَّبي ﷺ وإنَّما سمعه بواسطة الفضل وأسامة رضي الله عنهم ، وكأنه لشدة وثوقه بخبرهما يحلف على ذلك (**محمَّد ورب الكعبة قاله**) هكذا حلف أبو هريرة رضي الله عنه ، وأمَّا ما أخرجه ابن

عبد البر من رواية عطاء بن ميناء عن أبي هريرة أنه قال : كنت حدثتكم مَن أصبح جنباً فقد أفطر ، وأنَّ ذلك من كيس أبي هريرة فلا يصح ذلك عن أبي هريرة ، لأنه من رواية عمر بن قيس وهو متروك ، أي متهم بالكذب . اهـ .

إنهاء الإشكال

قلت : لم يبق أي إشكال بعد هذا البيان الواضح المنور ، ومن هنا أدركنا جميعاً أنَّ الخيانة قد وقعت في البداية والنهاية ٨/١٠٩ من الناسخين أو الناشرين أو من غيرهما ، فلابدَّ من الرجوع إلى نسخة الأصل للبداية والنهاية التي تكون بخط الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى أو قرئت عليه وقد ختم عليها أو وقَّع عليها ، وقد رويت عنه بإسنادٍ صحيحٍ ثُمَّ النظر فيها والنقل عنها ، وإنَّ هذه المطبوعة طُبِعَت على يد مَن كان في قلبه عداوة شديدة لأبي هريرة ﷺ ، وأمَّا ترجمة عمر بن قيس فسوف تأتي .

ترجمة عمر بن قيس

قلت : وقد ترجم له جملة كبيرة من المحدثين وعلى رأسهم البخاري في تاريخه الكبير ٢/٣/١٨٧ والتاريخ الصغير ١٩٠ ، والضعفاء الصغير ص٥٥ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/١/١٢٩ ، وقال الإمام الذهبي في الميزان رقم الترجمة ٦١٨٧ص٢١٨-٢١٩/٣ إذ قال : عمر بن قيس المكي سندول ، ويقال سندل ، روى عن عطاء وغيره ، ولي قضاء مكَّة ، حدَّث عنه ابن وهب ، وأحمد بن يونس ، ومعاذ بن فضالة ، تركه أحمد والنسائي والدارقطني وقال يحي : ليس بثقة ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أحمد أيضاً : أحاديثه بواطيل ، ثُمَّ طوَّل الذهبي في ترجمته كثيراً وأثبت أنه لا يُكتب حديثه

ولا يُستشهد به ، وهو متّهم بالكذب ، ومن هنا كان كلام الحافظ في الفتح فيه كثيراً جداً إذ قال : (كنت حدَّثتكم مَن أصبح جنباً فقد أفطر) وإنَّ ذلك كان من كيس أبي هريرة ، فلا يصح ذلك عن أبي هريرة لأنَّه من رواية عمر ابن قيس وهو متروك ، ثُمَّ قال الحافظ : نعم قد رجع أبو هريرة عن الفتوى بذلك إمَّا لرجحان حديثي أُمَّي المؤمنين - أي عائشة وأم سلمة - رضي الله عنهما ، في جواز ذلك صريحاً وحديثهما مقدَّم على رواية غيرهما مع ما في رواية غيرهما من الاحتمال ، إذ يمكن أن يحمل الأمر بذلك على الاستحباب في غير الفرض ، وكذا النهي عن صوم ذلك اليوم ، وإمَّا لاعتقاده أن يكون خبر أُمَّي المؤمنين ناسخاً لخبر غيرهما ، وقد بقي على مقالة أبي هريرة هذه بعض التابعين كما نقله الترمذي ، ثُمَّ ارتفع ذلك الخلاف واستقر الإجماع على خلافه كما جزم به النووي ، وأمَّا ابن دقيق العيد فقال : صار ذلك إجماعاً ، أو كالإجماع ، لكن الآخذين بحديث أبي هريرة مَن فَرَّق بين تعمُّد الجنابة وبين مَن احتلم ، كما أخرجه عبد الرزَّاق عن ابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه ، حكاه ابن المنذر عن طاووس أيضاً ، قال ابن بطال : وهو أحد قولي أبي هريرة ، ثُمَّ قال الحافظ : قلت : لم يصح عنه فقد أخرج ذلك ابن المنذر من طريق أبي المهزم وهو ضعيف عن أبي هريرة . اهـ .

قلت : وقد طول الحافظ هنا في ضوء النقل الصحيح أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه لم يفت من عند نفسه أبداً ، بل اعتمد في ذلك على الصحابيين الجليلين أسامة ابن زيد ، والفضل بن عباس رضي الله عنهم ، ولم يكن هناك تدليس أبداً كما قال الذين نسبوا هذه الفعلة الشنيعة إلى شعبة بن الحجاج أبي البسطام ، كما وجد هذا الكلام في البداية والنهاية مكذوباً على ابن كثير وعلى شعبة بن

الحجاج على يد هؤلاء المنحرفين ، ومن هنا لنعلم تماماً أنَّ عبارة وقال شعبة يشير بهذا إلى حديثه مَن أصبح جنباً فلا صيام له - مدخولة ومكذوبة في البداية والنهاية ص ١٠٩/٨ على الإمام ابن كثير وشعبة بن الحجاج رحمهما الله تعالى ، والله أعلم .

رواية مقطوعة من كلام إبراهيم النخعي

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٢٤٠ : قرأت على أبي عبد الله يحي ابن الحسن ، عن أبي تمام علي بن محمَّد ، أنا أحمد بن عبيد ، نا محمَّد ابن الحسن ، نا أبو أحمد بن أبي خيثمة ، نا يحي بن معين ، نا يحي بن آدم نا حسن بن عياش عن الأعمش قال : كان إبراهيم صيرفياً ، فقلَّ ما أتيته وحدثته إلاَّ انتبه لي وزاد فيه ، وكان أبو صالح يحدثنا عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ ، فكنت آتي إبراهيم فأحدثه به ، قال : لَمَّا أكثرت عليه قال لي : ما كانوا يأخذون بكل حديث أبي هريرة . اهـ .

قلت : قد روى ابن عساكر نحو هذا بإسناده عن إبراهيم النخعي .

رد ابن عساكر على إبراهيم النخعي

ثُمَّ قال ابن عساكر : وقد روى سعيد بن المسيب عنه - أي عن أبي هريرة ﷺ - وروى أبو سلمة بن عبد الرحمن عنه ، وقيل : عن غيرهما وقبلوا حديثه ، وقول إبراهيم النخعي هذا غير مقبول منه ولا مرضي عند مَن حكى له عنه ، فقد قدمنا ذكر مَن أثنى عليه ووثَّقه ، وذكرنا مَن روى عنه وصدَّقه . اهـ .

قلت : تراب أنف أبي هريرة ﷺ مع رسول الله ﷺ في الجهاد خير من إبراهيم النخعي ، ومَن هو إبراهيم النخعي الذي ترجم له الإمام الذهبي في

الميزان رقم الترجمة ٢٥٢ ج١/٧٤-٧٥ إذ قال الذهبي : إبراهيم بن يزيد النخعي أحد الأعلام يرسل عن جماعة ، وقد رأي زيد بن أرقم وغيره ، ولم يصح له سماع من صحابي ، وقال الشعبي فيه : ذاك الذي يروي عن مسروق ولم يسمع منه شيئاً ، ثُمَّ قال الذهبي : وكان لا يحكم العربية ، ربما لحن ونقموا عليه قوله : لم يكن أبو هريرة فقيهاً . اهـ .

قلت : إذا كان قد ثبت عنه هذا في حق أبي هريرة ﷺ فكيف جاز لأبي هريرة ﷺ أن يفتي بالمدينة أمام جمع غفير من الصحابة رضي الله عنهم وعلى رأسهم ابن عباس رضي الله عنهما ، وقد أجمع على هذا كل مَن ترجم لأبي هريرة ﷺ وقد سقطت عدالة كل من تكلّم في أبي هريرة ﷺ إن شاء الله تعالى ، ولعلَّ الإمام إبراهيم النخعي قد تاب عن هذا الكلام إن شاء الله تعالى .

قول المزي في تهذيب الكمال في حق أبي هريرة ﷺ

قال الإمام المزي رحمه الله تعالى في ترجمة أبي هريرة ﷺ في تهذيب الكمال ص٣٤/٣٧٧ نقلاً عن الإمام البخاري رحمه الله تعالى ، إذ قال البخاري : روى عن أبي هريرة ﷺ نحو ثمان مئة رجل أو أكثر من أهل العلم من أصحاب النّبي ﷺ والتابعين وغيرهم ، ثُمَّ ذكر المزي نقلاً عن الزهري عن عبد الرحمن الأعرج : سمعت أبا هريرة يقول : إنّكم تزعمون أنَّ أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ ، والله الموعد ، ثُمَّ ذكر الحديث بطوله وفيه منقبة عظيمة لأبي هريرة ﷺ . وقد أخرج هذا الحديث الشيخان في صحيحيهما وغيرهما من أهل الصحاح والمسانيد والسنن ، وقد برع الحافظ

في الإصابة في ترجمة أبي هريرة براعة علمية كبيرة جداً ، فذكر مناقبه وفضائله الكثيرة المنقولة المسندة فراجعها ، وأمَّا قول إبراهيم النخعي فلا يلتفت إليه بحالٍ من الأحوال فقد آذى نفسه به كما قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٢٤٠ وأمَّا رواية ابن عباس رضي الله عنهما التي فيها أمر ابن عباس رضي الله عنهما لأبي هريرة رضي الله عنه بالفتوى فقد أخرج مالك في الموطأ والشافعي في مسنده قال مالك أثر رقم ١١٩٨ص٣٩٠ عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري أنه كان جالساً مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر بن الخطاب ، قال : فجاءهما محمَّد بن إياس بن بكير فقال : إنَّ رجلاً من أهل البادية طلَّق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها ماذا تريان ؟ فقال عبد الله بن الزبير : إنَّ هذا الأمر ما لنا فيه قول ، فاذهب إلى عبد الله بن عباس وأبي هريرة فإني تركتهما عند عائشة فاسألهما ثُمَّ ائتنا فأخبرنا ، فذهب فسألهما ، فقال ابن عباس لأبي هريرة : فأفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة فقال أبو هريرة : الواحدة تبينها والثلاثة تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره ، وقال ابن عباس مثل ذلك . اهـ .

قلت : ثُمَّ علَّق على هذه الرواية مالك رحمه الله تعالى بقوله : قال مالك : وعلى ذلك الأمر عندنا ، والثيب إذا ملكها الرجل فلم يدخل بها تجري مجرى البكر ، الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره . اهـ .

قلت : وأخرجه الشافعي برقم ١١٣ص١/٣٦ تحت كتاب الطلاق الباب الأول فيما جاء في أحكام الطلاق ، مثل هذا اللفظ ، وهنا يروي الشافعي رحمه الله بقوله : أخبرنا مالك عن يحي بن سعيد عن بكير أخبره عن

ابن أبي عياش أنه كان جالساً مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر ثُمَّ ذكره نحو ما تقدَّم تماماً ، ثُمَّ علّق عليه الشافعي بقوله : قال الشافعي : ولم يعيبا عليه الثلاث ولا عائشة . اهـ .

قلت : ومن هنا ندرك منزلة أبي هريرة ﷺ العلمية الكبيرة عند ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم واعترافهم بعلم أبي هريرة ﷺ ، وقد أورد هذه الرواية الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/٦٠٧ نقلاً عن الشافعي رحمه الله تعالى ، ومن هنا يقول الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاءص٥٩٤/٢ وكان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة ... اهـ .

قلت : هذا كلام الإمام الذهبي وتعليقه على صنيع ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم أقروا واعترفوا بعلم أبي هريرة الكبير والغزير وعملوا بفتاويه الكثيرة كما أمروه بالفتوى مع وجود عدد كبير من أصحاب النّبي ﷺ ، والله أعلم .

ورع أبي هريرة وزهده ﷺ

قال الإمام الذهبي في السير ٥٩٤/٢ : قال محمَّد بن المثنى الزمن ، حدثنا أبو بكر الحنفي ، حدثنا عبد الله بن أبي يحي ، سمعت سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال لأبي هريرة ﷺ : ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك ؟ قلت : أسألك أن تعلمني مِمَّا علّمك الله ، فنزع نمرة كانت على ظهري فبسطها بيني وبينه حتّى كأني أنظر إلى النمل يدب عليها ، فحدَّثني حتّى إذا استوعبت حديثه قال : اجمعها فصرَّها إليك ، فأصبحت لا أسقط حرفاً مِمَّا حدَّثني . اهـ . قال المعلّق على السير : رجاله

ثقات ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٨٦/١ وهو في تاريخ ابن عساكر ١١٢/١٩ . اهـ .

قلت : وهو كما ذكر ، والحديث يدل دلالة واضحة على أنَّ أبا هريرة ﷺ كان ورعاً تقياً زاهداً بعيداً عن الدنيا وملذاتها ، وكان حريصاً على طلب العلم ، ولذا تجده حافظاً كبيراً من حُفَّاظ الصحابة ، وكان فقيهاً بدون شك ولا شبهة ، وإن قول إبراهيم النخعي لم يكن صحيحاً أبداً ، قال الإمام الذهبي في السير ٦٠٩/٢ : الثوري عن منصور عن إبراهيم قال : ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلاَّ ما كان حديث جنة أو نار . اهـ ، ثُمَّ علَّق على هذا الأثر الإمام الذهبي بقوله : قلت : هذا لا شيء ، بل احتج المسلمون قديماً وحديثاً بحديثه لحفظه وجلالته وإتقانه وفقهه ، وناهيك أنَّ مثل ابن عباس - رضي الله عنهما - يتأدَّب معه ويقول له : أفت يا أبا هريرة ، إلى أن قال الذهبي فيما بعد ، وذلك بعد ذكر أصح الأسانيد عن أبي هريرة ﷺ : وأين مثل أبي هريرة في حفظه وسعة علمه . اهـ ، وقد سبق للإمام الذهبي في السير ٥٩٩/٢ إذ قال نقلاً عن الشافعي رحمه الله تعالى : قال الشافعي : أبو هريرة أحفظ مَنْ روى الحديث في دهره . اهـ . قال المعلّق على السير : تاريخ دمشق ١/١١٧/١٩ . اهـ .

الحاكم في المستدرك يخرج حديثاً آخر في حفظ أبي هريرة ﷺ

وهنا يحسن بي أن أورد هنا حديثاً أخرجه الحاكم في المستدرك ٥١٠/٣ إذ قال : ثنا أبو العباس محمَّد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن سليمان النرسي ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حمَّاد بن زيد ، ثنا عمرو بن عبيد ، ثنا أبو الزعيزعة

كاتب مروان بن الحكم ، أنَّ مروان دعا أبا هريرة ، فأقعدني خلف السرير وجعل يسأله وجعلت أكتب حتّى إذا كان عند رأس الحول دعا به فأقعده وراء الحجاب ، فجعل يسأله عن ذلك فما زاد ولا نقص ولا قدَّم ولا أخَّر ، ثُمَّ قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه ، وقال الإمام الذهبي في التلخيص : صحيح . اهـ .

قلت : أورد هذا الحديث الإمام الذهبي في السير ٢/٥٩٨ ، ثُمَّ علّق عليه الذهبي بقوله : قلت : هكذا فليكن الحفظ . اهـ .

قلت : وقد قال المعلق : أبو الزعيزعة لا يعرف ومع ذلك فقد صححه الحاكم ٣/٥١٠ وأقره الذهبي ، وهو في تاريخ دمشق ٢/١١٦/١٩

قلت : وله شاهد صحيح من غير هذا الوجه أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٥٠٩-٥١٠، وأورده ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/١١٦/١٩ قاله المعلّق على السير .

رواية أخرى عجيبة في الدفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه وهي صحيحة ثابته

قال الإمام الذهبي في السير ٢/٦١٨ : قال الحافظ أبو سعد السمعاني : سمعت أبا المعمر المبارك بن أحمد ، سمعت أبا القاسم يوسف ابن علي الزنجاني الفقيه ، سمعت الفقيه أبا إسحاق الفيروزآبادي سمعت القاضي أبا الطيب يقول : كنّا في مجلس النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراساني فسأل عن مسألة المصراة فطالب بالدليل حتى استدل له بحديث أبي هريرة الوارد فيها ، فقال : وكان حنفياً ، وأمَّا الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى نقد قبل روايات أبي هريرة رضي الله عنه إذ قال ذاك الرجل : أبو هريرة غير مقبول الحديث ، فما استتم كلامه حتّى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع ، فوثب الناس من أجلها وهرب الشاب منها وهي تتبعه ، فقيل له : تُب تُب . فقال : تُبْتُ فغابت الحية فلم ير لها أثر . اهـ .

قال الإمام الذهبي : إسنادها أئمة وأبو هريرة إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول عليه السلام ، وأدائه بحروفه ، وقد أدى حديث المصراة بألفاظه ، فوجب علينا العمل به وهو أصل برأسه . اهـ .

قلت : هكذا هذه الحكاية وقد سكت عليها المعلق هنا في السير فلم يعلق عليها بشيء ، والله أعلم به ، وسوف يأتي تحقيق إسناده قريباً إن شاء الله تعالى .

فتاوى أبي هريرة رضي الله عنه

ثُمَّ قال الإمام الذهبي فيما بعد في السير ص٦١٩-٢/٦٢٠ بعد أن ذكر عِدَّة فتاوى أبي هريرة رضي الله عنه ثُمَّ قال رحمه الله تعالى : وكذلك أفتى أبو هريرة

ﷺ في دقائق المسائل مع وجود مثل ابن عباس رضي الله عنهما ، وقد عمل الصحابة من بعدهم بحديث أبي هريرة في مسائل كثيرة تخالف القياس ، كما عملوا بحديثه عن النبي ﷺ أنه قال : " لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها " ، وعمل أبو حنيفة والشافعي وغيرهما بحديثه : " إنَّ مَن أكل ناسياً فليتم صومه " مع أنَّ القياس عند أبي حنيفة أنه يفطر ، فترك القياس لخبر أبي هريرة ، وهذا مالك عمل بحديث أبي هريرة ﷺ في غسل الإناء سبعاً من ولوغ الكلب ، ومع أنَّ القيياس عنده أنه لا يغسل لطهارته عنده ، بل ترك أبو حنيفة القياس لما هو دون حديث أبي هريرة في مسألة القهقهة لذلك الخبر المرسل ، وقد كان أبو هريرة وثيق الحفظ ما علمنا أنه أخطأ في حديث . اهـ.

قلت : هذا كلام الإمام الذهبي في حق أبي هريرة ﷺ وقد وجدت كلاماً آخر كثيراً جداً في أبي هريرة ﷺ لإزالة الكلام المشكك الذي صدر عن إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى بقوله : إنَّ أبا هريرة لم يكن فقيهاً كما نقل عنه الذهبي في الميزان في ترجمة إبراهيم النخعي ، ما أعجب هذا الكلام الذي لا صلة له بالعلم الصحيح المنقول عن رسول الله ﷺ بأسانيد صحيحة متواترة في كرامة أبي هريرة ﷺ وثبوت معجزة النبي ﷺ فيه .

تحقيق قول الإمام الذهبي قال الحافظ أبو سعد السمعاني

ومن هنا يجب عليَّ أن أحقق هذا الإسناد الذي حكم عليه الإمام الذهبي في السير ٢/٦١٨ بقوله في نهاية القصة : إسنادها أئمة ...

قلت : نعم إنَّ قول الإمام الذهبي في بداية القصة (قال الحافظ أبو سعد السمعاني : سمعت أبا المعمر المبارك بن أحمد ، سمعت أبا القاسم يوسف بن

علي الزنجاني الفقيه ، سمعت الفقيه أبا إسحاق الفيروزآبادي ، سمعت القاضي أبا الطيب يقول : كُنّا في مجلس النظر بجامع المنصور ... ثُمَّ ذكر القصة التي سقتها آنفاً من سقوط الحية الكبيرة على الشاب الخراساني الحنفي الذي قال : إنَّ أبا هريرة ﷺ غير مقبول الحديث ...

١ - أمَّا قول الإمام الذهبي قال الحافظ أبو سعد السمعاني .

فقلت : نعم هكذا ثبت عند الذهبي قول السمعاني ، ولذا جزم به وقد روى الذهبي بإسناده عن الحافظ أبي سعد السمعاني هذه القصة أو رأى خطّاً بيد أبي سعد السمعاني وكان خطه معروفاً عند الذهبي رحمهما الله تعالى وقد روى ذاك الكتاب عن طريق الثقات ، ولذا جزم الإمام الذهبي بقوله : قال الحافظ أبو سعد السمعاني ، وأنَّ هذه القصة مفروغٌ منها إن شاء الله تعالى لدى الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، والقصة هذه مروية في إحدى مؤلفات الإمام الحافظ أبي سعد السمعاني الذي تأتي ترجمته فيما بعد مع ذكر تراجم إسناده ، أمَّا كتابه البارع النفيس " التحبير في المعجم الكبير " الذي حققته الأخت الكريمة منيرة ناجي سالم ، وقد طُبِعَ في بغداد عام ١٣٩٥هـ بمطبعة الإرشاد في مجلدين كبيرين ، ومع الأسف الشديد إنَّ هذا الكتاب لم يكن كاملاً بل سقطت منه التراجم الكثيرة كما ذكرت الأخت الكريمة في المقدمة ص ٣٨ ، ولذا لم أقف على ترجمة الإمام الحافظ أبي المعمر المبارك بن أحمد في التحبير ، بل وجدت ترجمته في المصادر الأخرى الموثوقة كما سوف تأتي قريباً إن شاء الله تعالى ، وقد سقطت ترجمة هذا الشيخ الذي روى عنه الإمام أبو سعد السمعاني قصة الشاب الخراساني الذي قال : إنَّ أبا هريرة غير مقبول الحديث ...

٢ - والقضية المهمة الثانية التي لاحظتها في هذا الكتاب القيم النادر هو أنَّ الأخت الكريمة المحققة بلا شك ولا شبهة أنها قد بذلت جهوداً طيبة في تحقيق هذا الكتاب ، إلاَّ أنها تركت شيئاً مهماً جداً وهو أنها لم تحقق لنا إسناد هذه النسخة القيمة التي بها تثبت صحة نسبة هذا الكتاب وما فيه من العلم النافع عن المؤلف وكيف وصل هذا الكتاب عن طريق المؤلف إلينا وهذه المهمة عظيمة جداً وخطيرة لا ينبغي إهمالها وتركها ، ولا شك أنَّ السمعاني الإمام قد ألف التحبير في معجم شيوخه وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، وقد طالعه الإمام الذهبي ، إذ قال في تذكرة الحفاظ في ترجمة هذا الإمام ١٣١٨/٤ : وذكر في كتاب التحبير تراجم شيوخه ، فأجاد وأفاد ، طالعته . اهـ .

قلت : أظن ليس عند الإمام الذهبي رواية سماع هذا الكتاب القيم النادر ، ومع أنَّه ذكر رحمه الله تعالى في تذكرة الحُفَّاظ ١٣١٧/٤ عن حجم هذا الكتاب إذ قال : التحبير في المعجم الكبير ثلاثمائة طاقة . اهـ .

قلت : والطاقة كما قال الإمام الذهبي في السير في ترجمة السمعاني ٤٦٣/٢٠ : الطاقة يخال إليَّ أنَّها الطلحية ، وقال المحقّق على السير في الهامش : قال في القاموس : الطلحية للورقة من القرطاس . اهـ .

قلت : هذا قول مجمل عن صاحب القاموس أو عن المحقق ، وأنَّ معناه أنَّ التحبير في المعجم الكبير يقع في ثلاثمائة ورقة ، ومع أنَّ الإمام الذهبي يقول في تذكرة الحُفَّاظ في ترجمة السمعاني ١٣١٦/٤ ، وكذا في السير ٤٦٢/٢٠ نقلاً عن الإمام الحافظ محمود النجار ، إذ قال رحمه الله تعالى : سمعت من

يذكر أنَّ عدد شيوخ أبي سعد سبعة آلاف شيخ ، وقال : وهذا شيء لم يبلغه أحد . اهـ .

قلت : وقد ذكرت الأخت منيرة في مقدمة التحبير ص ٦٦ : يضم كتاب التحبير نحواً من ١١٩٣ ترجمة رئيسية . اهـ .

قلت : والكتاب ناقص نقصاً عظيماً جداً ، ومن هنا يقال : إنَّ الطاقة ليس معناها كما نقل محقق السير بمعنى الورقة الواحدة من القرطاس نقلاً عن القاموس ، ولكن هذه الكلمة (الطاقة) هي في الأصل فارسية ثُمَّ عُرِّبَت وقد استعملت الآن ، إذ يقال طاقة قماش وأنَّ مقدارها الآن لا تنقص على أقل تقدير عن عشرة أمتار ، والمتر مائة سنتيمتر ، ومن هنا ندرك تماماً أنَّ الطاقة من القرطاس لم تطلق على الورقة الواحدة فقط ، بل على مقدار كبير جداً ، وكان السلف رحمهم الله تعالى يكتبون الحديث أو تراجم شيوخهم مع الأحاديث في معاجمهم الكبيرة ، ولذا قال صاحب لسان العرب في كلمة طوق ٢٣٣/١٠ : الطاقة - أي أقصى غايته ، وهو اسم لمقدار ما يمكن أن يفعله بمشقة منه ، ثُمَّ قال : الطاقة : وقد طاقه طوقاً ، وأطاقه إطاقةً ، والجمع الطاقات ، والطيقان فارسي مُعَرَّب . اهـ .

قلت : الطاقة هنا في اصطلاح المحدثين هو مقدار من الورق قد يبلغ طوله أكثر من عشر أمتار ، ثُمَّ يلفونه كما تلف الصكوك الشرعية الآن في المحاكم الشرعية وتوضع في الأنابيب للحفاظ عليها من الضياع ، ومن هنا أدركنا جميعاً أنَّ كتاب التحبير في المعجم الكبير للإمام أبي سعد السمعاني الذي قال عنه الإمام الذهبي : أنه طالعه وهو يقع في ثلاثمائة طاقة حسب كلامه ، وكان كبيراً جداً وبالأكيد قد أخذ الإمام الذهبي هذه القصة - أعني

قصة الشاب الخراساني الحنفي عن كتاب التحبير في المعجم الكبير ، وقد عرف الذهبي بمعرفة جيدة خط الإمام السمعاني ، ثُمَّ نقل عنه إسناده مع تلك القصة الفظيعة والشنيعة ، فلا يقال أبداً أن إسناد الذهبي لم يثبت في نقله عن السمعاني رحمهما الله تعالى هذه القصة ، وهذا ما يتعلّق بالذهبي ، إذ نقل عن كتاب التحبير رأساً هذا الإسناد والقصة ، ثُمَّ قال في آخر القصة : إسنادها أئمة .

قلت : نعم هو كما قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى ، وقد أوردها العلامة كمال الدين محمَّد بن يونس بن عيسى الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ في كتابه : حياة الحيوان الكبرى ج ١/٢٨٠-٢٨١ إذ قال في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمَّد الزنجاني الفقيه الشافعي ، ثُمَّ ذكر إسناد القصة تماماً والقصة كما نقلها الإمام الذهبي من التحبير كما مضى الآن وقد علّق على الإسناد والقصة العلاّمة الشيخ كمال الدين المذكور بقوله : قال ابن الصلاح : هذا إسناد ثابت ، فيه ثلاثة من أئمة المسلمين : ١ - أبو الطيب الطبري ، ٢- وتلميذه أبو إسحاق - الشيرازي ، ٣ - وأبو القاسم الزنجاني . اهـ.

قلت : فلابدَّ من تحقيق هذا الإسناد لكي يقف عليه المسلمون في كل مكان ، ثُمَّ يعرفون معرفة جيدة بما حصل من العداوة الشديدة لهذا الصحابي الجليل رضي الله عنه من قبل هؤلاء الملاحدة والزنادقة .

تحقيق إسناد سقوط الحية الكبيرة على الشاب الخراساني الحنفي

١ - قال الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ رقم الترجمة ١٠٩٠/٤/ ١٣١٦-١٣١٨ في حق السمعاني ما نصه : الحافظ البارع العلاّمة تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن الحافظ تاج الإسلام معين الدين أبي بكر محمَّد بن العلاّمة المجتهد أبي المظفر منصور بن محمَّد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمَّد بن جعفر التميمي السمعاني المروزي صاحب التصانيف ، ولد سنة ست وخمسمائة في شعبان ، وحمله والده إلى نيسابور في آخر سنة تسع فلحق بحضوره المعمر عبد الغفار بن محمَّد بن علي نافلة الكُراعي فمات أبوه سنة عشر وخمسمائة ، وتربى مع أعمامه وأهله ، وحفظ القرآن والفقه ، ثُمَّ حُبِّبَ إليه هذا الشأن وعني به - أي علم الحديث - ورحل إلى الأقاليم النائية ، ثُمَّ ذكر شيوخه إلى أن قال الذهبي : عمل المعجم في عِدَّة مجلدات - أي معجم شيوخه - وكان ذَكيّاً فَهِماً سريع الكتابة مليحاً ، درس وأفتى ووعظ وأملى وكتب عمَّن دبَّ ودرج ، وكان ثقةً حافظاً حجةً واسع الرحلة عدلاً دَيِّناً جميل السيرة حسن الصحبة كثير المحفوظ ، ثُمَّ ذكره ومجَّده كثيراً . اهـ .

قلت : هذا هو السمعاني الإمام الثقة العدل الذي بلغ هذه المنزلة العلمية الكبيرة ، وقد مات أبوه وسنه أربع سنوات كما تشاهد ، ثُمَّ حفظ القرآن والفقه ، ثُمَّ مال إلى الحديث وعلومه ، ثُمَّ بلغ ذروة فيه وهو الذي روى هذه الحكاية عن شيخه والحكاية عجيبة جداً ، وهي تدل على ظُلْمِ وبُغْضِ هؤلاء الأعداء للحديث وأهله من الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، وأبو هريرة أكبر وأعظم عند رسول الله

ﷺ وعند أصحابه رضي الله عنهم من أن يتكلّم فيه أحد مِمّن تأخّر عن هذا الركب العظيم من المتأخرين فلا أثر لكلامهم عند التحقيق كما في هذه الكراسة المختصرة المنقولة من كلام الأئمة النقاد .

٢ - أما شيخ السمعاني الذي روى عنه هذه الحكاية فهو قد ترجم له الإمام الذهبي في السير رقم الترجمة في هذه الطبقة ١٧٦ص ٢٠/٢٦٠ إذ قال الإمام الذهبي : الإمام الحافظ المفيد أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري الأزجي ، سمع النعالى وابن البطر فمن بعدهما ، وعنه السمعاني وابن عساكر وابن الجوزي والكندي ، وثقه ابن نقطة ، مات سنة سبع وأربعين وخمسمائة عن أربعٍ وسبعين سنة . اهـ .

قلت : نعم وثّقه الإمام الحافظ أبو بكر محمَّد بن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩هـ في كتابه البارع النفيس (التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد) رقم الترجمة ٥٨٥ص٤٤٠ ثُمَّ ذكره ، ثُمَّ قال : توفي ليلة السبت الحادي عشر من شهر رمضان سنة ٥٤٩هـ وهو ثقة صالح رحمه الله تعالى . اهـ .

قلت : هو إمام حافظ ثقة عدل كما شاهدت كلام الإمام ابن نقطة رحمه الله تعالى .

٣ - وأمَّا شيخ أبي المعمر هنا في هذا الإسناد هو الإمام أبو القاسم يوسف بن أبي علي الزنجاني ، فقد ترجم له الإمام الذهبي في السير رقم الترجمة ٢٨١ ص ١٨/٥٥١-٥٥٢ قال الإمام الذهبي في حقه : الإمام القدوة الزاهد المحدّث المتقن أبو القاسم يوسف بن الحسن بن محمَّد بن الحسن التفكري الزنجاني - وقد وجد خطأ مطبعي في السير في اسمه ١٨/٥٥١-

٥٥٢ إذ جاء في الإسناد (يوسف بن علي) والمحقق قد أظلم عليه كثيراً جداً إذ لم يشر إلى هذا الخطأ عمداً لئلا يطلع على ترجمته وقد سكت على هذا الإسناد والمتن الذي يكشف زيغ هؤلاء وتعصبهم الذميم ضد أبي هريرة رضي الله عنه وأحاديثه التي تخالف تماماً بما كانوا عليه من التعصب الممقوت والمذهب الرديء الفاسد ، والإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى والله لم يكن على هذا المذهب فيما علمت . ثُمَّ قال الإمام الذهبي في حق هذا الإمام - أعني يوسف بن أبي علي الحسن بن محمَّد - بقوله : سمع بزنجان من أبي عبد الله الحسين الفلاكي ثُمَّ ذكرهم ، ثُمَّ قال الذهبي : إنَّما طلب هذا الشأن - أي الحديث وعلومه - وقد كبر فإنَّ مولده في سنة ٣٩٥هـ ، وقد قرأ الفقه ببغداد على الشيخ أبي إسحاق ولازمه حتى صار من كبار أصحابه وكان من العلماء العاملين ، ذا ورع وخشونة وتأله . اهـ ، وقال المعلّق : الخبر بنحوه في المنتظم ٣٢٩/٨-٣٣٠ ، وطبقات الأسنوي ٥/٢ .

قلت : ثقة عدل إمام حافظ كما قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى .

٤ - وأمَّا أبو إسحاق الفيروزآبادي الذي سمع منه العلامة يوسف بن الحسن بن محمَّد الزنجاني فهو الإمام أبو إسحاق الفيروزآبادي ، وقد ترجم له الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء رقم الترجمة في هذه الطبقة ٢٣٧ص٤٥٢-١٨/٤٦٤ إذ قال الذهبي : الشيخ الإمام القدوة المجتهد ، شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي ، نزيل بغداد ، قيل لقبه جمال الدين ، مولده في سنة ٣٩٣هـ ، ثُمَّ قال الإمام الذهبي : قدم بغداد سنة ٤١٥هـ فلزم أبا الطيب ثُمَّ ذكر بعض شيوخه ، ثُمَّ قال : حدَّث عنه الخطيب وأبو الوليد الباجي والحميدي ثُمَّ ذكرهم ، ثُمَّ قال الإمام

الذهبي في السير ص٤٦٠/١٨ : أخبرني الحسن بن علي أخبرنا جعفر الهمذاني أخبرنا السلفي ، سألت شجاعاً الذهلي عن أبي إسحاق قال : إمام أصحاب الشافعي ، والمقدم عليهم في وقته ببغداد ، وكان ثقةً ورعاً صالحاً عالماً بالخلاف علماً لا يشاركه فيه أحد ، ثُمَّ قال الإمام الذهبي : قال شيرويه الديلمي في تاريخ همذان : أبو إسحاق إمام عصره ، قدم علينا رسولاً إلى السلطان ملكشاه وسمعت منه ، وكان ثقةً فقيهاً زاهداً في الدنيا على التحقيق أوحد زمانه . اهـ .

قلت : هو إمام ثقة عدل ، مات في سنة ٤٧٦ هـ .

٥ - وأمَّا شيخه الذي سمع منه هذه القصة المشينة فقد ترجم له الإمام الذهبي في السير رقم الترجمة ٤٥٩ص٦٦٨-١٧/٦٧١ إذ قال الذهبي في حقه : الإمام العلاَّمة ، شيخ الإسلام ، القاضي أبو الطيب طاهر ابن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري الشافعي ، فقيه بغداد ، ولد سنة ٣٤٨هـ بآمل ، ثُمَّ ذكر بعض شيوخه وبعض مَن روى عنه ، ثُمَّ قال الخطيب : كان شيخنا أبو الطيب ورعاً عاقلاً عارفاً بالأصول والفروع ، محقّقاً حسن الخلق ، صحيح المذهب ، اختلفت إليه وعلقت عنه الفقه سنين ، ثُمَّ قال الإمام الذهبي في نهاية الترجمة : قال الخطيب : مات صحيح العقل ، ثابت الفهم في ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة وله مائة وسنتان ، وقد سبق للإمام الذهبي في السير هنا ص ١٧/٦٧٠ إذ قال نقلاً عن طبقات أبي إسحاق الشيرازي : ومنهم شيخنا وأستاذنا القاضي أبو الطيب توفي عن مائة وسنتين ، لم يختل عقله ولا تغير فهمه ، يفتي مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ ، ويقضي ويشهد ويحضر المواكب إلى أن مات ، ثُمَّ ذكره . اهـ .

قلت : هو ثقة عدل فهم وهو الذي شاهد هذا الخراساني الحنفي المتعصب ، لما نسب إلى الإمام أبي حنيفة من المذهب من قبل المتأخرين رحمه الله تعالى ، وقال الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد في حق أبي الطيب وهو شيخه ٣٥٩/٩ : وكان أبو الطيب الطبري ثقةً صادقاً دَيِّناً ورعاً عارفاً بأصول الفقه وفروعه محقّقاً في علمه سليم الصدر ، حسن الخلق ، صحيح المذهب ، جيد اللسان يقول الشعر على طريقة الفقهاء ، من شعره ما أنشدنيه لنفسه ، ثُمَّ ذكر الخطيب بعض أبياته هكذا :

ما زلت أطلب علم الفقه مصطبراً — على الشدائد حتى أعقب الجبرا
فكان ما كدَّ من درس ومن سهرٍ — في عظم ما نلت من عقباه مغتفرا
حفظت مأثوره حفظاً وثقت به — وما يقاس على المأثور معتبرا
صنَّفت في كل نوعٍ مسائله — غرائب الكتب مبسوطاً ومختصرا
أقول بالأثر المروي متِّبعاً — وبالقياس إذا لم أعرف الأثرا
إذا انتضيت بناني عن غوامضه — حسرت عنها قناع اللبس فانحسرا
وإن تحريت طرق الحق مجتهداً — وصلت منها إلى ما أعجز الفكرا
وكنت ذا ثروة لما عنيت به — فلم أدع ظاهراً منها ومدَّخرا
وما أبالي إذا ما العلم صاحبني — ثُمَّ التقى فيه أن لا أصحب اليسرا
ثنيت عناني عن همَّةٍ طمحت — إلى الهدى فاستطابت عنده الصبرا
أصدى فلا أتصدَّى للئيمٍ ولا — أبيت دون الغنى خزيان منكسرا
إذا أضقت سألت الله مقتنعاً — كفايتي فأطاب الورد والصدرا

قلت : هكذا هذه الأبيات الشعرية الرقيقة التي أنشدها أبو الطيب لنفسه ، وهي تدل على علمه بالسُّنَّة والعمل بها ، فإذا لم يجد الأثر قال

بالقياس ، هكذا قوله رحمه الله تعالى ، وليس معناه أنَّ الأثر غير موجود البتة وإنَّما قد يخفى على بعض الناس كما خفي على بعض الصحابة الكبار وقضية القياس طويلة وعريضة وليس هذا محل البحث عنها هنا ، ثُمَّ قال الخطيب رحمه الله تعالى : مات القاضي أبو الطيب الطبري في يوم السبت لعشرٍ بقين من شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة ، ودُفِنَ من الغد في مقبرة باب حرب وحضرت الصلاة عليه في جامع المنصور ، وكان إمامنا في الصلاة عليه أبو الحسن المهتدي بالله الخطيب ، وبلغ من السن مائة سنة وسنتين ، وكان صحيح العقل ، ثابت الفهم ، يقضي ويفتي إلى حين وفاته . اهـ .

قلت : هكذا تجد هذا الرجل العظيم الذي حكى وشاهد قصَّة الشاب الخراساني الحنفي المتعصب في مسجد جامع المنصور الذي ورد ذكره في سير أعلام النبلاء في ترجمة أبي هريرة ﷺ ٢/٦١٨ ، وبعد ثبوت هذه القصة الشنيعة والبغيضة التي تدل على خبث نفسية هؤلاء المتعصبين المارقين الذين أثَّروا في هذا الشاب الخراساني الحنفي ، إذ قال : أبو هريرة غير مقبول الحديث . بعدما أجابوه عن سؤاله واستدلوا بحديث أبي هريرة ﷺ الذي أخرجه الشيخان وبعض أصحاب السنن الأربعة ومالك في موطئه والبغوي في شرح السُّنَّة بأسانيد مختلفة ومتنوعة عن أبي هريرة ﷺ ومع الشواهد الأخرى في هذا المعنى ذكرها الحافظ في الفتح ص ٤/٣٦٥ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى في الجامع الصحيح كتاب البيوع باب رقم ٦٤ باب النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم وكل محفلة والمصراة التي صرَّى لبنها وحقن فيها

وجمع فلم يحلب أياماً وأصل التصرية حبس الماء ، يقال منه : صريت الماء إذا حبسه . اهـ .

قلت : هكذا عقد الباب الطويل بهذه الكيفية العلمية الفذّة النادرة وفيه فقهه العام الشامل لتلك الأشياء التي ذكرها في الباب ، ثُمَّ ساق إسناده وهو برقم ٢١٤٨ عن طريق شيخه يحي بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة في الليث ، هكذا قال الحافظ في التقريب رقم الترجمة ١٠٣ص٢/٣٥١ ثُمَّ قال الحافظ : وتكلّموا في سماعه عن مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٣١هـ وله سبعون سنة / خ م ق . وقد روى يحي هنا عن الليث بن سعد المصري وهو يروي عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال أبو هريرة ﷺ عن النّبي ﷺ : لا تصروا الإبل والغنم ، فمن ابتاعها بعد - أي اشتراها - فإنه بخير النظرين بعد أن يحتلبها ، إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاع تمر ، ويُذكر عن أبي صالح ومجاهد والوليد بن رباح وموسى بن يسار عن أبي هريرة ﷺ عن النّبي ﷺ صاع تمر ، وقال بعضهم عن ابن سيرين صاعاً من طعام وهو بالخيار ثلاثاً ، وقال بعضهم عن ابن سيرين صاعاً من تمر ولم يذكر ثلاثاً والتمر أكثر . اهـ .

قلت : هكذا ساق البخاري هذا الإسناد مع هذا المتن مع هذه الأمانة الدقيقة ، فللّه درّه رحمه الله تعالى ، ثُمَّ ساق البخاري إسناده الثاني في هذا الباب وهو برقم ٢١٤٩ : حدَّثنا مسدد ، حدَّثنا معتمر قال : سمعت أبي يقول : حدَّثنا أبو عثمان عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : مَن اشترى شاة محفلة فردَّها فليرُدَّ معها صاعاً من تمر ، ونهى النّبي ﷺ أن تلقى البيوع . اهـ .

قلت : هكذا تقف على هذه الرواية الموقوفة على عبد الله بن مسعود ﷺ والتي توافق الحديث المرفوع الذي ورد من حديث أبي هريرة ﷺ ، ثُمَّ ساق البخاري إسناده عن طريق شيخه عبد الله بن يوسف الفريابي أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال : لا تلقوا الركبان ولا يبع بعضكم على بيع بعض ، ولا تناجشوا ولا يبيع حاضر لباد ، ولا تصروا الغنم ، ومَن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ، إن رضيها أمسكها ، وإن سخطها ردَّها وصاعاً من تمر . اهـ .

قلت : هكذا روى تحت هذا الباب الثلاث الأحاديث هذه ثُمَّ شرحها الحافظ في الفتح شرحاً وافياً مع بيان الشواهد الكثيرة لحديث أبي هريرة ﷺ مع كلامه الجيد المفيد على أثر ابن مسعود الموقوف عليه وقد طَوَّل الحافظ تطويلاً كبيراً في بيان هذه المسألة فأجاد وأفاد مع ردّه المقنع على المتعصبين الذين خالفوا هذا الحديث وردُّوه لأنَّه يخالف القياس عندهم ، إذ قال الحافظ في الفتح ٣٦٤/٤ : وخالف في أصل المسألة أكثر الحنفية وفي فروعها آخرون أمَّا الحنفية فقالوا لا يرد بعيب التصرية ولا يجب رد صاع من التمر وخالفهم زفر فقال بقول الجمهور أنه قال : يتخير بين صاع تمر أو نصف صاع بُرّ ، وكذا قال ابن أبي يعلى وأبو يوسف في رواية ، إلاَّ أنهما قالا : لا يتعين صاع التمر بل قيمته ، وفي رواية عن مالك وبعض الشافعية كذلك لكن قالوا يتعين قوت البلد قياساً على زكاة الفطر . اهـ .

قلت : هذا أخف ضرراً مِمَّا قالته الحنفية إذ ردُّوا الحديث بالكلية ، ثُمَّ قال الحافظ : واعتذر الحنفية عن الأخذ بحديث المصراة بأعذارٍ شتَّى ، فمنهم مَن طعن في الحديث لكونه من رواية أبي هريرة و لم يكن كابن مسعود وغيره

من فقهاء الصحابة فلا يؤخذ بما رواه مخالفاً للقياس الجلي ، وهو كلام آذى قائله بنفسه وفي حكايته غني عن تكلف الرد عليه ، وقد ترك أبو حنيفة القياس الجلي لرواية أبي هريرة وأمثاله كما في الوضوء بنبيذ التمر ، ومن القهقهة في الصلاة ، وغير ذلك ، وأظن أنَّ لهذه النكتة أورد البخاري حديث ابن مسعود عقب حديث أبي هريرة إشارةً منه إلى ابن مسعود قد أفتى بوفق حديث أبي هريرة فلولا أنَّ خبر أبي هريرة في ذلك ثابت لما خالف ابن مسعود القياس الجلي في ذلك . اهـ .

قلت : هكذا ردّ الحافظ على الحنفية في ردّ حديث أبي هريرة المرفوع وأثر ابن مسعود الموقوف عليه ، ولم يكن القياس الجلي أو الخفي عند ابن مسعود رضي الله عنه ولا عند الصحابة جميعاً ، وإنّما هو اصطلاح جديد قال به مَن قال مِن أصحاب الرأي متأثرين بما جاءهم من منطق اليونان وفلسفتهم الطاغية المادية التي أصبحت فيما بعد عند هؤلاء المتعصبين المتأخرين عمدةً ودليلاً على استنباط المسائل الفقهية ، وقد تأثرت جميع العلوم الشرعية كتاباً وسُنّةً وإجماعاً وبها يردون الأدلة القاطعة المنصوصة المتفق عليها لدى الأمّة السلفية قديماً وحديثاً ، وعن تلك الثروة الفكرية الخبيثة - أعني الكلام والمنطق والفلسفة اليونانية - جنى هؤلاء على العقيدة الإسلامية الصحيحة ، راجعوا جهاد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ضدهم ، فللّه درّه رحمه الله تعالى ، ثُمَّ قال الحافظ في الفتح ٣٦٥/٤ : وقال ابن السمعاني في الاصطلاح : التعرُّض إلى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله بل بدعة وضلالة وقد اختص أبو هريرة رضي الله عنه بمزيد الحفظ لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له يعني المتقدّم في كتاب العلم وفي أول البيوع أيضاً ، وفيه قوله : إنَّ إخواني من المهاجرين كان

يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكنت ألـزم رسـول الله ﷺ فأشـهد إذا غـابوا ، وأحفظ إذا نسوا الحديث ، ثُمَّ مع ذلك لم ينفرد أبو هريرة برواية هـذا الأصـل فقد أخرجه أبو داود من حديث بن عمر ، وأخرجه الطـبراني مـن وجـهٍ آخـر عنه ، وأبو يعلى من حديث أنس ، وأخرجه البيهقي في الخلافيات من حديـث عمرو بن عوف المزني ، وأخرجه أحمد من رواية رجل من الصحابة لم يُسَـمّ ، وقال ابن عبد البر : هذا الحديث مجمعٌ على صحته وثبوتـه مـن جهـة النقـل واعتل مَن لَم يأخذ به بأشياء لا حقيقة لها . اهـ .

قلت : هكذا نقل الحافظ كلام الإمام الحافظ الكبير الأوحد الثقة كمـا وصفه الذهبي في السير ٢٠/٤٥٦ : محدّث خراسان أبي سعد عبد الكريـم بـن الإمام الحافظ النـاقد أبي بكـر محمَّـد بـن العلاَّمـة مفـتي خراسـان أبـي المظفر السمعاني المولود سنة ٥٠٦ هـ ، والمتوفـى سـنة ٥٦٢ هـ وهـو كـلام بـارع نفيس صدر عن علمٍ وبرهانٍ وصدقٍ وعدلٍ ، وكيف لا ؟!

الإمام مسلم يخرج حديثاً في الصحيح يؤيد هذا المعنى

قال الإمام مسلم في الصحيح ، فضائل الصحابة ، بـاب رقـم ٣٥ بـاب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه حديث رقم خاص ١٥٨ وعـام ٢٤٩١ ، ثُمَّ ساق إسناده مباشرةً بعد هذا الباب الذي وضعه الإمام النـووي ، إذ قـال : حدَّثنا عمرو الناقد ، حدَّثنا عمر بن يونس ، حدَّثنا عكرمة بن عمار عـن أبـي كثير يزيد بن عبد الرحمن ، حدَّثني أبو هريرة رضي الله عنه قال : كنت أدعـو أُمّـي إلى الإسلام وهي مشركة ، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ مـا أكـره ، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي قلت : يا رسول الله ! إني كنت أدعو أمـي

إلى الإسلام فتأبى عليَّ ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اهد أم أبي هريرة ، فخرجت مستبشراً بدعوة نبي الله ﷺ ، فلمَّا جئت فصرت إلى الباب ، فإذا هو مجاف ، فسمعت أمي خشف قدميّ فقالت : مكانك يا أبا هريرة ، وسمعت خضخضة الماء ، قال : فاغتسلت ولبست درعها وعجلت إلى خمارها ففتحت الباب ثُمَّ قالت : يا أبا هريرة ! أشهد أن لا إله إلاَّ الله وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله ، قال : فرجَعْتُ إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح ، قال : قلت يا رسول الله ! أبشر ، قد استجاب الله دعوتك وهدى أُمّ أبي هريرة ، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً ، قال : قلت يا رسول الله ! ادع الله أن يحببني أنا وأمّي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : اللّهم حبّب عُبَيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمّه إلى عبادك المؤمنين ، وحبّب إليهم المؤمنين ، فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلاَّ أحبني . اهـ .

إسناد هذا الحديث

قلت : عكرمة بن عمار العجلي قال الحافظ في التقريب رقم الترجمة ٢٧٦ص٣٠/٢ : العجلي أبو عمّار اليمامي أصله من البصرة صدوق يغلط وفي روايته عن يحي بن أبي كثير اضطراب و لم يكن له كتاب ، من الخامسة ، مات قبل الستين ومائة / خت م عم . اهـ .

قلت : وليس في هذا الإسناد عند مسلم في الصحيح يحي بن أبي كثير الطائي فكان الإسناد حسنا ، وهو على شرط مسلم فلا غضاضة

على مسلم في إخراج هذا الحديث ، وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٣١٩-٣٢٠ من هذا الوجه واللفظ ، وأورده الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/٥٩٣ وقال الإمام الذهبي : إسناده حسن . اهـ .

التعليق على هذا الحديث

قلت : ولم أسق هذا الحديث إلاّ لغرضٍ واحدٍ وهو دعاء النّبي ﷺ في حق أم أبي هريرة رضي الله عنها ، وقد استجابه الله تعالى كما في هذا الحديث وهو الدعاء الأول في هذا الحديث كما ترى وتشاهد بأُمّ عينيك ، وأمّا الثاني فقد تخلّف في كثيرٍ من أفراد أُمّته في الزمن الأخير على رأسهم أصحاب الرأي من الحنفية المتأخرين والمتأثرين بفلسفة اليونان ومنطقهم ، حاشا الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى فإنّه قد أحبَّ أبا هريرة ﷺ وقد عمل بأحاديثه ولم يعترض عليها كما مرَّ بكم والله أعلم ، وأمّا الآخرون المتأخرون أو المتقدمون كإبراهيم بن يزيد النخعي إذا صحَّ عنه ما نُسِبَ إليه من عدم أخذ أحاديث أبي هريرة ﷺ وقد سلّط الله تعالى على بعضهم حية عظيمة كبيرة عندما قالوا : إنَّ أبا هريرة غير مقبول الحديث ، كما مضى بيانه ، فهذا هو الغالب على كثيرٍ من هؤلاء المتعصبين من أصحاب الرأي المتأخرين ، فإنَّ الله تعالى لم يستجب دعاءه فيهم كما لم يستجب دعاء نبيه ﷺ في عمه أبي طالب وفي ذلك حكمة ربانية عظيمة ، ومن هنا يجب على كُلّ مسلم أن يحبَّ أبا هريرة ﷺ ويقبل حديثه ويعمل به ، وهو شامل في محبته ﷺ والذي لا يقبل أحاديث أبي هريرة فيزعم أنه لم يكن فقيهاً أو غير مقبول الحديث أو كان مدلّساً كما جاء الرد عليه في موضعه ، والتدليس أخو الكذب ، فإنَّ ذاك

الرجل لا يحب أبا هريرة ﷺ بل يبغضه بُغْضاً شديداً فإنّه من إخوان الشيعة الرافضة الإمامية وله غرض فاسد قبيح ، اللّهُمَّ سَلّط الحيَّات والعقارب عَلى مَن تكلّم على أبي هريرة ورماه بالتدليس وعدم التفقه و لم يتُب من تلك الجريمة النكراء التي يمجها العقل والنقل والشرع ، فا لله تعالى قد عدَّل أصحاب محمَّد ﷺ في كتابه الكريم في عِدَّة مواضع ، وكذا رسوله الكريم ﷺ في صحيح سنّته المطهرة الصحيحة الثابتة ، اللّهُمَّ سَلّط الحيّات والعقارب على قبر محمود أبي رية الشيعي الرافضي الذي طعن في أبي هريرة ﷺ وفي أحاديثه كما في كتابه الخبيث المشين " شيخ المضيرة وأضواء على السُنّة المحمَّدية " وفي غيرها من كتبه الفاسدة الفاجرة كما سلّطْتَ حيَّة عظيمة كبيرة على ذاك الشاب الخراساني الذي ردَّ حديث أبي هريرة ﷺ كما جاء الخبر في سير أعلام النبلاء ٢/٦١٨-٦١٩ بإسنادٍ صحيحٍ عن أبي الطيب القاضي الذي شاهد القصة والشاب الخراساني كما حُقّقَ هذا الإسناد بالدقة .

قصة أخرى مماثلة

إذ قال الخطيب رحمه ا لله تعالى في تاريخ بغداد في ترجمة عمر بن حبيب العدوي رقم الترجمة ٥٩٠٣ج١١/١٩٦-١٩٧ : أخبرني الأزهري ، حدَّثنا عبيد ا لله بن محمَّد بن حمدان العكبري ، حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن القاسم النحوي ، حدَّثنا أبو العباس محمَّد بن يونس الكديمي ، حدَّثنا يزيد بن مرَّة الذارع قال : حدَّثنا عمر بن حبيب قال : حضرت مجلس هارون الرشيد ، فجرت مسألة فتنازعها الحضور ، وعلت أصواتهم فاحتج بعضهم بحديثٍ يرويه أبو هريرة ﷺ عن النّبي ﷺ فرفع بعضهم الحديث ، وزادت المدافعة

والخصام حتّى قال قائلون : لا يصح هـذا الحديـث عـن رسـول ا لله ﷺ فـإنَّ أبا هريرة رضي الله عنه متهم فيما يرويه وصرحـوا بتكذيبـه ، ورأيـت الرشـيد قـد نحـا نحوهـم ونصـر قولهـم ، فقلـت أنـا الحديـــث صحيـــح عـــن رســـول ا لله ﷺ وأبو هريرة رضي الله عنه صحيح النقل ، صدوق فيما يرويه عن نبي ا لله ﷺ وغـيره ، فنظر إليَّ الرشيد نظر مغضب ، فقمت من المجلس فـانصرفت إلى مـنزلي ، فلـم ألبث حتى قيل : صاحب البريد بالباب، فدخل عليَّ ، فقـال لي : أجـب أمـير المؤمنين إجابة مقتول ، وتحنَّط وتكفَّن، فقلت : اللهم إنَّـك تعلـم أنـي دافعـت عن صاحب نبيّك ﷺ ، وأجللت نبيك ﷺ أن يطعـن علـى أصحابـه رضـي ا لله عنهم ، فسلمني منه ، فأدخلت على الرشيد وهو جالس على كرسـي مـن ذهب (كلمة "ذهب" مدخولة في تاريخ بغداد فلابدَّ من تحقيق دقيـق في هـذه الكلمة الشنيعة في حق هارون الرشيد رحمه ا لله تعالى ، لأنه كان يعظم السُّـنَّة النبوية الشريفة ، وقـد جـاء النهـي الصريـح في حديثـه عـن استعمال الأوانـي الفضية والذهبية كما لا يخفـى هـذا علـى أحـد ، وقـد غضـب الرشـيد غضبـاً شديداً على أمور كثـيرة كـانت تخـالف السُّـنّة النبويـة علـى صاحبهـا الصـلاة والسلام ، كما سوف يأتي بيان ذلك إن شاء ا لله تعالى) حاسـر عـن ذراعيـه بيده السيف وبـين يديـه النطـع ، فلمَّـا بصرنـي قـال لي : يـا عمـر بـن حبيـب ما تلقاني أحد من الرد والدفـع لقـولي بمثـل مـا تلقيتـي بـه ! فقلـت : يـا أمـير المؤمنين إنَّ الذي قلته وجـادلت عليـه فيـه إزراء علـى رسـول ا لله ﷺ وعلـى ما جاء به إذا كان أصحابه كذَّابين ، فالشريعة باطلـة ، والفرائـض والأحكـام في الصيام والصلاة والطلاق والنكـاح والحـدود كلهـا مـردودة غـير مقبولـة ، فرجع - أي الرشـيد - إلى نفسـه ثُـمَّ قـال لي : أحييتـي يـا عمـر ابـن حبيـب

أحياك الله ، أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله ، وأمر له بعشرة آلاف درهم . اهـ .

ابن عساكر يخرج هذه القصة

قلت : أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٢٤٠-٢٤١(١٥٤٥) هذه القصة من غير طريق أبي بكر الخطيب البغدادي إذ قال ابن عساكر: أخبرنا أبو العز بن كاكشن فيما قرأ علينا أستاذه وهو ناولني إياه وقال : إرو عني ، نا محمَّد بن الحسين ، نا المعافى بن زكريا ، نا محمَّد بن القاسم الأنباري نا محمَّد بن يونس الكديمي ، نا يزيد بن مرة الدباغ - هذا خطأ قبيح والصحيح الذارع - نا عمر بن حبيب .. ثُمَّ ذكر القصة كما جاءت عند الخطيب في تاريخه ، ثُمَّ علّق عليه ابن عساكر في نهاية القصة بقوله : وقد كان أبو هريرة ﷺ ذا دين متين ، وفضل واضح مبين . اهـ.

الإمام المزي يخرج هذه القصة في تهذيب الكمال

قلت : أخرج هذه القصة العجيبة الإمام الحافظ أبو الحجاج المزي في تهذيب الكمال في ترجمة عمر بن حبيب العدوي رقم الترجمة ٤٢١١ ج٢١/٢٩٠-٢٩٦ بإسناده عن شيخه أبي العز الشيباني قال : أخبرنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني الأزهري قال : حدَّثنا عبيد الله بن محمَّد بن حمدان قال : حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن القاسم النحوي قال : حدَّثنا يزيد ابن مرة الذارع قال : حدَّثنا عمر بن حبيب قال : حضرت مجلس الرشيد .. ثُمَّ ذكر القصة بتمامها كما جاءت عند الخطيب في تاريخ بغداد . اهـ .

قلت : ومن هذا الوجه نقل هذه القصة العجيبة العلاّمة الشيخ كمال الدين محمَّد بن موسى بن عيسى الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ في كتابه حياة الحيوان الكبرى ١٨١/١ إذ قال رحمه الله تعالى : ويقرب من هذا – أي قصة الحية – ما رواه أبو اليمن الكندي قال :حدَّثنا أبو منصور القزاز ، حدَّثنا أبو بكر الخطيب قال : حدَّثنا الأزهري قال : حدَّثنا عبيد الله بن محمَّد بن حمدان قال : حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن القاسم النحوي قال : أخبرنا الكديمي قال : حدَّثنا يزيد بن مرة الذارع رفعه إلى عمر بن حبيب ، ثُمَّ ذكر القصة بتمامها ، وفي هذه القصة عند الدميري نقلاً عن عمر بن حبيب العدوي (فجرت مسألة المصراة) ثُمَّ ذكره ...

قلت : من هنا تشاهد وتقف على هذه المهزلة التي صدرت عن هؤلاء المعتزلة الذين كانوا في مجلس هارون الرشيد وقد نحا هارون إليهم في بداية الأمر لأنّهم كانوا كثيرين وقد تأثّر بهم الرشيد ، ثُمَّ أكرمه الله تعالى على يد العلاّمة عمر بن حبيب العدوي رحمه الله تعالى وهو من رجال ابن ماجه في سننه وقد تكلّم الناس فيه كما جاء عند الخطيب في تاريخه ، والمزي في تهذيب الكمال من ناحية الحفظ ، وقد قال العلاّمة الإمام ابن عدي في الكامل عنه ١٦٩٦/٥ في نهاية الترجمة ما نصه : ولعمر بن حبيب غير ما ذكرت وهو حسن الحديث ومع ذلك يُكتَب حديثه مع ضعفه . اهـ .

قلت : هو صاحب القصة التي جرت معه مع الرشيد و لم يروها عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أو غيرهم من التابعين رحمهم الله تعالى فلا مانع لدينا أبداً من أن نصدقه فيما جرى له في مجلس الرشيد ، ثُمَّ ألزم الرشيد إلزاماً لم تبق أمامه أي شبهة في قبول ما رواه أبو هريرة ﷺ عن رسول الله

ﷺ ، ومن هنا يقول الإمام المزي رحمه الله تعالى في تهذيب الكمال ٢٩٣/٢١ : قال زكريا بن يحي الساجي : يهم - أي عمر بن حبيب - عن الثقات ، وكان من أصحاب عبيد الله بن الحسن ، عنه أخذوا ، أظنهم تركوه لموضع الرأي وكان صدوقاً ولم يكن من فرسان الحديث . اهـ.

قلت : إنَّ هذه القصَّة ثابتة مع ذاك الشاهد الذي مضى عند الإمام الذهبي في ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه ما يتعلّق بسقوط الحيَّة الكبيرة من سقف المسجد على ذاك الشاب الخراساني الحنفي الذي قال : إنَّ أبا هريرة رضي الله عنه غير مقبول الحديث ، ثُمَّ ذكر القصَّة بتمامها وهروب الشاب من تلك الحية الكبيرة التي قالت للشاب : تُبْ ، تُبْ ، ثُمَّ قال الشاب : تُبْتُ ، تُبْتُ ، فتركته ثُمَّ غابت ..

ومن هنا لترى العجب والعجاب في كتب المتأخرين من الفقهاء نحو هذه المهازل الشنيعة في حق حافظ الصحابة أبي هريرة رضي الله عنه وما جاء في حقه من المعجزة النبوية الشريفة بعدم النسيان كما جاء عند الشيخين في صحيحيهما وعند غيرهما من أصحاب السُّنَن والمسانيد رحمهم الله تعالى في هذا المعنى الواضح المبارك في تمجيد وتعظيم أبي هريرة رضي الله عنه وإخراج أحاديثه والاعتماد عليها بدون شك ولا تردد وعدم المبالاة بما زعمه الكذّابون الدَّجّالون الفسقة من مزاعم باطلة في حق هذا الفذ الفريد أبي هريرة رضي الله عنه ، ولقد صدق العلاّمة الإمام عمر بن حبيب العدوي مع محاورته العلمية والمناظرة الرشيدة مع هارون الرشيد الخليفة العباسي المتوفى سنة ١٩٣هـ بطوس ، إذ قال له : يا أمير المؤمنين إنَّ الذي قلته وجادلت عليه فيه إزراء على رسول الله

ﷺ وعلى ما جاء به إذا كان أصحابه رضي الله عنهم كذّابين ، فالشريعة باطلة ، والفرائض والأحكام في الصيام والصلاة والطلاق والنكاح والحدود كلها مردودة غير مقبولة ، فرجع الرشيد إلى نفسه . اهـ ، ثُمَّ ذكره ومن هنا تتعمّق أيها المسلم في هذه القصّة العجيبة ما مدى إزراء هؤلاء الخونة والفسقة من الروافض وغيرهم - عليهم من الله ما يستحقون - بأحاديث أبي هريرة رضي الله عنه إذ روى وسمع من نبيه عليه الصلاة والسلام ما لم يسمعه غيره كما صرَّح الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله طلحة الخير رضي الله عنه أحد العشرة مِمَّن بشَّرهم الله تعالى بالجنة على لسان نبيه ﷺ كما مضت روايته الصحيحة عند الحاكم في المستدرك في هذا المعنى ومن هنا يجب عليك أيها المسلم العبقري أن تتعمّق وتتدبر فيما ذكره العلاّمة عمر بن حبيب العدوي من روايات أبي هريرة رضي الله عنه الكثيرة التي انفرد بها في الفرائض والأحكام في الصيام والصلاة والطلاق والنكاح والحدود والعقائد وغيرها من أحاديثه الصحيحة ، ولقد اندهشت تماماً عندما وقع طرفي على ترجمة الإمام الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه في تاريخ دمشق الكبير للإمام العلاّمة الحافظ ابن عساكر ، إذ ترجم له ترجمة حافلة عظيمة ذات فوائد فريدة دافع فيها عن هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه وذلك من المجلّد التاسع عشر الصفحة ٢٠٦-٢٥٥ تلك الترجمة السامية التي تكشف زيغ الزائغين وكذب الكذّابين سابقاً ولاحقاً بحيث لا مجال لأحد من هؤلاء الفسقة أن يفتحوا أفواههم أو يطيلوا ألسنتهم بالكذب والافتراء والغش والغل على أولئك الأبرار الأخيار من أصحاب النَّبي ﷺ وعلى رأسهم هذا الحافظ الكبير والناقد البصير أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه ،

ثُمَّ انظروا بدقة متناهية إلى ما قام به بعض الناس من النُّسَّاخ أو الناشرين لكتاب الإمام ابن كثير البداية والنهاية من الخيانة العلمية الكبرى والتي اكتشفها هذا المعدم الفقير إلى عفو الله تعالى كما مضى بيانه الواضح المنور ، وهكذا وقعت الخيانة في سير أعلام النبلاء من كلامٍ منسوبٍ إلى الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في حق أبي هريرة رضي الله عنه .

اللَّهُمَّ تقبَّل مني هذا العمل وهو الدفاع عن صاحب نبيّك محمَّدٍ ﷺ وراويه عنه أبي هريرة رضي الله عنه ، واجعله خالصاً لوجهك إن لم يكن لي عمل آخر مقبول لديك ، فإني عبدك الضعيف الفقير إليك وإلى عفوك ، فاغفر لي وارحمني واستر عيوبي في الدين والدنيا ، واغفر لأبي وأُمّي وارحمهما رحمةً واسعة وأدخلهما الجنة ، الفردوس الأعلى وسائر المسلمين ، آمين يا رب العالمين .

قِصَّة أخرى مماثلة لهارون الرشيد رحمه الله تعالى

وإنَّ هناك قصَّة أخرى وقعت لهارون الرشيد أمير المؤمنين مع قرشي ظنَّ الرشيد أنه ينكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وقد مضت الإشارة إليه في حقائق ناصعة في ضوء العلم الصحيح ، وأعيدها هنا لكي يكون هذا الموضوع مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً مع قصّة عمر بن حبيب العدوي رحمه الله تعالى ، والتي مضت الآن ، ثُمَّ النظر الدقيق في اعتقاد هؤلاء المنكرين بما يتعلّق بأحاديث أبي هريرة رضي الله عنه سلفاً وخلفاً ، وظلم هؤلاء وفسادهم ، وقد نجّى الله تعالى أمير المؤمنين في بداية الأمر ثُمَّ تَنَكَّر لهم فيما كانوا يزعمون من مزاعم باطلة وكفرية حول أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه .

نعم : فقد أخرج الأئمة أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ ٢/١٨١-١٨٢ ، والحافظ الإمام أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد كما سوف يأتي إسناده إن شاء الله تعالى ، وأورده الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩/٢٨٨ ، وأورده العلاّمة الإمام أبو القاسم الرافعي الكبير في التدوين في أخبار قزوين ، وأعاده الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٧-٨ وأوردته في حقائق ناصعة في ضوء العلم الصحيح ، وقد طُبِعَ الكتاب في ٥٥٦ صفحة ، مختصراً ، قال الإمام الفسوي : سمعت علي بن المديني يقول : قال محمَّد بن خازم (أبو معاوية الضرير) : كنت أقرأ حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً ، على أمير المؤمنين هارون الرشيد ، فكلّما قلت : قال رسول الله ﷺ قال - أي الرشيد - صلّى الله على سيّدي ومولاي ، حتّى ذكرت " التقى آدم وموسى ، قال : وقال عمه - سمّاه عليّ ، فذهب عليّ - أي نسيت اسمه - فقال : - أي عمه - يا محمَّد ! أين التقيا ؟ قال : فغضب هارون وقال : مَن طرح إليك هذا وأمر به ؟ قال : أي محمَّد ابن خازم - فحبس ووكّل بي مِن حشمه مَن أدخلني عليه في محبسه فقال : - أي ذاك القرشي - يا محمَّد ! والله ما هو إلاّ شيء خطر ببالي ، وحلف لي بالعتق وصدقة المال وغير ذلك من مغلّظات الأيمان ، ما سمعت من أحد ، ولا جرى بيني وبين أحد في هذا الكلام ، وما هو إلاّ شيء خطر على بالي ، قال : - أي محمَّد بن خازم - فلمّا رجعت إلى أمير المؤمنين كلّمته قال : ليدلني على مَن طرح إليه هذا الكلام ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين قد حلف بالعتق وبمغلّظات الأيمان ، إنّما شيء خطر على بالي لم يجر بيني وبين أحد فيه كلام ، قال - أي محمَّد بن خازم - فأمر به فأُطْلِقَ من الحبس ، وقال لي :

يا محمَّد ويحك إنَّما توهَّمتُ أنه طرح إليه بعض الملحدين هذا الكلام الذي خرج منه فيدلني عليهم ، فأستبيحهم ،وإلاَّ فأنا على يقين أنَّ القرشي لا يتزندق ، قال : هذا أو نحوه من الكلام . اهـ .

قلت : هكذا هذه القصة عند الإمام الحافظ أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي رحمه الله تعالى في كتابه المعرفة والتاريخ بهذا الإسناد العالي سمعه من علي بن عبد الله المديني وهو سمعه عن شيخه الإمام الحافظ أبي معاوية الضرير رحمهم الله تعالى ، والقصة هذه ساقها الخطيب الإمام الحافظ في تاريخ بغداد في ترجمة الإمام أبي معاوية الضرير رقم الترجمة ٢٧٣٥ج٥/٢٤٣-٢٤٤ إذ قال الخطيب رحمه الله تعالى : أخبرنا محمَّد بن الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدَّثنا يعقوب بن سفيان قال : سمعت علي بن المديني يقول : قال محمَّد ابن خازم ، ثُمَّ ذكر القصَّة بحروفها والتي مضت في كتاب المعرفة والتاريخ ، ورجال إسنادها كلهم ثقات عند الخطيب أيضاً ، ولقد أعاد الخطيب الإمام الثقة العدل هذه القصَّة مرَّة ثانية وذلك في ترجمة هارون الرشيد رقم الترجمة ٧٣٤٧/ج١٤/٧-٨ إذ قال الخطيب بإسنادٍ آخر : أخبرنا أبو بكر عبد الله ابن علي بن حمويه بن أبرك الهمذاني بها ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الشيرازي أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي ، حدَّثنا أبو الحسين محمَّد بن إبراهيم ابن محمَّد بن عتاب البزاز البخاري ، حدَّثنا أبو هارون سهل بن شاذويه بن الوزير البخاري قال : حدَّثني محمَّد ابن عيسى بن يزيد السعدي الطرسوسي قال : سمعت خرزاذ القائد - هكذا في المطبوعة وهو خطأ ، والصحيح هو العابد - يقول : كنت عند الرشيد ، فدخل معاوية الضرير ، وعنده رجل من

وجوه قريش ، فجرى الحديث إلى أن خرج أبو معاوية إلى حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ أنَّ موسى لقي آدم فقال : أنت آدم الذي أخرجتنا من الجنَّة ؟ .. ثُمَّ ذكر الحديث ، فقال القرشي : أين لقي آدم موسى ؟ قال : فغضب الرشيد وقال : النطع والسيف زنديق وا لله ليطعن في حديث رسول ا لله ﷺ ، قال : فما زال أبو معاوية يسكنه ويقول : كانت منه بادرة و لم يفهم يا أمير المؤمنين حتّى سكّنه . اهـ .

قلت : إنَّ هذا اللفظ الأخير قد أورده العلاَّمة الإمام أبو القاسم الرافعي الكبير في التدوين في أخبار قزوين ٤/١٨٨ معلّقاً بدون إسناد ، وهكذا أورده الإمام الذهبي في السير في ترجمة الرشيد رقم الترجمة ٨١ ج٩/٢٨٨ إذ قال رحمه ا لله تعالى : وعن خرزاذ العابد قال : حدَّث أبو معاوية الرشيد بحديث احتجَّ آدم وموسى .. ثُمَّ ذكره ، ثُمَّ خرَّجه المحقّق في الهامش طويلاً ثُمَّ قال : كلهم من طريق أبي هريرة ﷺ ، وقد خرَّجت هذا الحديث في ص٧٦-٨٩ في كتابي حقائق ناصعة في ضوء العلم الصحيح ، نقلاً عن النقاد الكبار وعلى رأسهم الحافظ ابن حجر العسقلاني من كتابه البارع النفيس فتح الباري ، وهو بدوره ينقل الأسانيد والمتون من طرق متعدّدة لهذا الحديث الشريف وقد شارك أبا هريرة ﷺ جملة كبيرة من أصحاب النّبي ﷺ في رواية هذا الحديث وقد أخرج هذا الحديث الإمام العلاَّمة الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو الضحاك في كتابه الفذ النادر : السُنّة ، وقد برع في تحقيق أسانيدها وتخريج متونها العلاَّمة الشيخ محمَّد ناصر الدين الألباني وفقه ا لله تعالى للخير ، وقد مضت هذه الأسانيد والمتون في حقائق ناصعة في ضوء العلم الصحيح .

التعليق على ظلم هؤلاء

فيما يتعلَّق بأحاديث أبي هريرة ﷺ

١ - ومن هنا ستقف وقفة علم ورشد وفقه على ما جرى هناك من ظلم وفساد ونكاية وجريمة على أحاديث أبي هريرة ﷺ بعدما اتهم من قبل هؤلاء الناس بالكذب على رسول الله ﷺ إذ اتَّهموا هذا الصحابي الجليل بالكذب على رسول الله ﷺ كما رأيت وشاهدت من صنيع هؤلاء الناس في مجلس الرشيد رحمه الله تعالى والذي قد كان مال إليهم في بداية الأمر ثُمَّ وقف أمامه العلاَّمة الإمام عمر بن حبيب العدوي رحمه الله تعالى ، وقد شرح للرشيد شرحاً وافياً عن أحاديث الأحكام والعبادات والآداب والأخلاق التي رواها أبو هريرة ﷺ وغيرها ، وكان الرشيد قد همَّ بقتل عمر بن حبيب العدوي على تلك الجرأة والصراحة وإنكاره على الرشيد ، ثُمَّ دعاء عمر بن حبيب العدوي مولاه جلَّ وعلا وتضرعه وخشوعه لإنقاذه عن القتل المُحَقَّق كما جاء في القصة لدى الخطيب في تاريخ بغداد ، وابن عساكر في تاريخ دمشق الكبير ، والإمام المزي في تهذيب الكمال في ترجمة عمر بن حبيب العدوي بإسناده الطويل ثُمَّ رجوع هارون الرشيد إلى قول عمر بن حبيب العدوي في قبول روايات أبي هريرة ﷺ وقول الرشيد فيما بعد لعمر بن حبيب العدوي : أحياك الله تعالى يا عمر بن حبيب كما أحييتني ، مرتين هكذا ، ورد قول الرشيد بعد استماعه واستجابته لعمر بن حبيب العدوي رحمهما الله تعالى في قبول وتعظيم أحاديث أبي هريرة ﷺ ، وهذا هو الدور الأول لهارون الرشيد رحمه الله تعالى .

الدور الثاني لهارون الرشيد رحمه الله تعالى

٢ - وأمَّا الدور الثاني الذي استمرَّ عليه الرشيد إلى أن توفَّاه الله تعالى في عام ١٩٣هـ من قبول أحاديث أبي هريرة والعمل بموجبها والاعتقاد الجازم بتصديقها واستباحة دم هؤلاء الناس الذين اتَّهموا أبا هريرة رضي الله عنه بوضع هذه الأحاديث والكذب فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنَّه كان رحمه الله تعالى أشدّ وأعظم بالانتقام والمحاربة لهؤلاء الذين أقدموا على هذا العمل الفاسد في حق صحابي جليل كريم ثبتت فيه معجزة النَّبي صلى الله عليه وسلم بالحفظ والإتقان وعدم النسيان ، كما ورد ذلك في الصحيحين وغيرهما من كتب أهل السُنَن والمسانيد والمعاجم والأجزاء والمصنَّفات وفي غيرها من كتب المغازي والسير ، وهكذا تجد أنَّ كرامة أبي هريرة رضي الله عنه قد ثبتت فيه إذ استجاب الله تعالى دعاء نبيه محمَّد صلى الله عليه وسلم في أبي هريرة رضي الله عنه إذ قال فيما بعد : (فما نسيت شيئاً مِمَّا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣ - ومن هنا لتقف وقفة عدل وإنصاف وحق على موقف عظيم بارع نفيس لهارون الرشيد الخليفة العباسي من قِصَّة وحديث أبي معاوية الضرير سمعه عن شيخه سليمان بن مهران الأعمش ، وهو بدوره قد سمع عن شيخه الإمام الحافظ أبي صالح ذكوان القرشي ، وقد سمع هذا الأخير عن أبي هريرة رضي الله عنه وهو سمعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متقناً مضبوطاً ، حفظه ثُمَّ أملاه على كاتبه لكي يكتب في كتبه الكثيرة التي وجدت في بيته كما ذكر ذلك الإمام ابن عبد البر في كتابه " جامع بيان العلم وفضله " ، ونقل عنه الحافظ في الفتح ، وكذا رواه عنه الإمام ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن

حرب في كتابه العلم ، وإنَّ هذه القضية ثابتة متواترة لا يشك فيها إلاَّ جاهل غبي بليد ، ومن هنا ترى وتشاهد هذه الحقيقة الواضحة فيما تتعلّق بأحاديث أبي هريرة رضي الله عنه والتي تأكّد منها تمام التأكيد الخليفة العباسي هارون الرشيد رحمه الله تعالى إذ سجن عمَّه ، والعمُّ صنو الأب فيما أظهر من الاستفسار عمَّا خفي عليه موضع لقاء آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام دون إنكاره هذا الحديث كما حقق ذلك تمام التحقيق الإمام الحافظ أبو معاوية الضرير رحمه الله تعالى والذي تسبب في إطلاق القرشي وإخراجه من السجن ، ولو كان هارون الرشيد حيّاً وعاصر هؤلاء الذين اتّهموا أبا هريرة رضي الله عنه بالكذب أو الغفلة أو النسيان أو غير ذلك من الأمور التي قد تحول في عدم قبول أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه لوجدت للرشيد الخليفة موقفاً عظيماً من هؤلاء كُلٌّ حسب قوله وفعله وعقيدته في أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه ، ومن هنا سوف يكشف التاريخ الصحيح للإسلام والمسلمين سلفاً وخلفاً عمَّا أقدم عليه هؤلاء من أعمال قبيحة شنيعة من مذاهب باطلة ومزاعم كفرية عند ردهم هذه الأحاديث الصحيحة من أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه وأحاديث غيرهم الصحيحة الثابتة إسناداً ومتناً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بدَّلوا بها آراءهم الباطلة وأفكارهم الفاسدة لا صلة لها بالإسلام والمسلمين بعد أن تمكنت منهم ومن قلوبهم وضمائرهم تلك الثقافة الشيطانية اللعينة منذ أمدٍ بعيدٍ وذلك بلا تحقيق دقيق ولا تمحيص نزيه ولا الرجوع إلى المصادر الحقة الصائبة النقية المرتبطة بكتاب الله تعالى وسنّة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ارتباطاً وثيقاً قوياً بحيث لم تبق أي شبهة

هزيلة حولها في صدقها وقوتها ومكانتها لدى الأوّلين والآخرين من أصحاب النّبي ﷺ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

٤ - إنّ الطعن في أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه في نظر هارون الرشيد رحمه الله تعالى سواء كانت تتعلّق بالأحكام الشرعية والعبادات والآداب المرعية والعقائد الإسلامية هو من الزندقة والإلحاد ، وقد وافقه على هذا المذهب الحق السنّي الصافي النقي الإمام العلاّمة الحافظ أبو معاوية الضرير وهو محمَّد بن خازم ، قال الحافظ في التقريب عنه رقم الترجمة ١٦٧ ج٢/١٥٧ : بمعجمتين ، الضرير الكوفي ، عمي وهو صغير ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٥هـ وله ٨٠ سنة ، وقد رُمِيَ بالإرجاء / ع .

قلت : قد وافق هذا الإمام العظيم السُنّي هارون الرشيد رحمهما الله تعالى .

محبّة هارون الرشيد رحمه الله تعالى للعلم وأهله

أورد الإمام الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في المجلّد الرابع عشر في ترجمة هارون الرشيد ص٨ بسنده قائلاً : أخبرنا أبو العلاء محمَّد بن علي بن يعقوب القاضي ، أخبرنا عبد الله بن محمَّد المزني - بواسط - حدَّثنا أبو طاهر المزني عبد الله بن محمَّد بن مرّة - بالبصرة - حدَّثنا حسن الأرزي قال : سمعت علي بن المديني يقول : سمعت أبا معاوية يقول : أكلت مع هارون الرشيد - أمير المؤمنين - طعاماً يوماً من الأيام فصب على يدي رجل ماءً لا أعرفه ، فقال هارون الرشيد : يا أبا معاوية تدري مَن يَصُب على يديك ؟

قلت : لا ، قال : أنا ، قلت : أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، إجلالاً للعلم . اهـ .

٥ - حب هارون الرشيد حباً شديداً النَّبيَّ ﷺ كما شاهدت نصّاً على ذلك من قول أبي معاوية الضرير (فكلّما قلت : قال رسول الله ﷺ ، قال الرشيد : صلّى الله على سيدي ومولاي) .

قلت : لو صلّى الرشيد على رسول الله ﷺ الصلاة الإبراهيمية والتي ثبتت صيغتها عن رسول الله ﷺ كما أخرجها الأئمة النقّاد على رأسهم البخاري ومسلم في صحيحيهما وغيرهما لكان أفضل وأجل وأعظم عند الله تبارك وتعالى ثواباً جزيلاً ، وما أعتقد أنّه رحمه الله تعالى كان يكتفي بهذه الصيغة دائماً وأبداً ، بل كان يزيد عليها خصوصاً في الصلوات الخمس المفروضة وغيرها من النوافل ، وهذا هو المؤمَّل من مثل الرشيد رحمه الله تعالى .

٦ - اهتمام الرشيد اهتماماً شديداً بالغاً بالأوضاع السياسية الخطيرة التي قد ظهرت في عهده الميمون ، وفيها الطّعن في السُّنّة والإنكار بأحاديث أبي هريرة ﷺ على يد هؤلاء الزنادقة الملاحدة من المعتزلة وغيرهم ، كما تجد ذلك واضحاً وجلياً في نصّ هذه القصة إذ وكّل الرشيد محمَّد بن خازم الإمام على التحقيق مع عمّه القرشي بعد أن سجنه على قولته تلك المشهورة التي كانت في نظر الرشيد زندقةً وإلحاداً في بداية الأمر لأجل الاستفهام الإنكاري فيما علمه الرشيد من ذاك القرشي ثُمَّ بدا له على لسان أبي معاوية الضرير الذي كان وكيلاً بين الرشيد وبين عمّه القرشي المسجون ، والنصّ هكذا على لسان أبي معاوية الضرير : (قال : فغضب هارون وقال : مَن طرح إليك هذا

وأمر به) قال : فحُبِسَ وَوَكّل بي مِن حشمه مَن أدخلني إليه في محبسه ، فقال – أي القرشي السجين – يا محمَّد ! وا لله ما هو إلاَّ شيء خطر ببالي ، وحلف لي بالعتق وصدقة المال وغير ذلك من مغلظات الأيمان ما سمعت مِن أحد ولا جري بيني وبين أحد في هذا كلام ، وما هو إلاَّ شيء خطر ببالي لم يجر بيني وبين أحد كلام . اهـ .

قلت : هذا هو محضر التحقيق الذي أجراه الإمام العلاّمة أبو معاوية الضرير مع موكّله القرشي السجين بهذا التحقيق المثالي والتمحيص الدقيق لكي يطّلِع ويقف على ما هناك من الأمور الخفية التي كانت ربما بحركة خبيثة من قبل هؤلاء الزنادقة والملاحدة ، وكانت هذه الأمور أشد خطراً على الدولة المسلمة في نظر الرشيد وأنظار هؤلاء العلماء النُقّاد رحمهم ا لله تعالى .

٧ – وقد رفع هذا المحضر المدقق الذي أجراه الإمام أبو معاوية الضرير رحمه ا لله تعالى إلى أمير المؤمنين إذ قال رحمه ا لله تعالى فيما بعد ، وهذا نصّه : (قال – أي الإمام أبو معاوية الضرير – فلمّا رجعت إلى أمير المؤمنين كلّمته قال : ليدلني على مَن طرح إليه هذا الكلام ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين قد حلف بالعتق ومغلّظات الأيمان أنه إنّما هو شيء خطر ببالي لم يجر بيني وبين أحد فيه كلام ، قال : فأمر به فأطلق من الحبس ، وقال لي : يا محمَّد ويحك إنّما توهمت أنه طرح إليه بعض الملحدين هذا الكلام الذي خرج منه ليدلني عليهم فأستبيحهم وإلاَّ فأنا على يقين أنَّ القرشي لا يتزندق ، فال هذا ونحوه من الكلام) . اهـ .

قلت : انظر وتعمّق في هذه المحاورة العلمية والمناظرة الدقيقة التي تدل دلالة واضحة بيّنة على اهتمام هؤلاء الأمراء بالدين الحنيف وبرواته وعدالتهم

واستباحة دماء هؤلاء المنكرين إذا ظهر منهم شيء مخالف لإجماع الأمّة السلفية المرحومة من أصحاب النّبي ﷺ ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

٨ - فضعوا هذا الرجل الذي تفوّه في حق أبي هريرة ﷺ عنه تفوهاً خطيراً وألّف فيه كتابه الخبيث إذ قال (شيخ المضيرة) استهزاءً بأبي هريرة ﷺ واحتقاراً لشأنه العظيم ومنزلته السامية عند رسول الله ﷺ وعند أصحابه الأولين والآخرين ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، وهذا هو العدو الظالم الغاشم الذي سمّى نفسه محمود أبا رية الشيعي أو المعتزلي عليه من الله ما يستحقه ، وأدخل في قبره حيّات وثعابين وعقارب إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها ، ثُمَّ يقوم أبو رية بين يدي ربه جلَّ وعلا ثُمَّ يحاسبه حساباً عسيراً على فعلته الشنيعة وعلى جرائمه البشعة إرضاءً لأولئك الملاحدة والزنادقة من بني جنسه سلفاً وخلفاً ، وأبو هريرة ﷺ هو أطهر وأزكى وأعلى وأجل في نظر الإسلام والمسلمين ، وقد انكشفت الأباطيل والأكاذيب والمفتريات حوله بأقلام سيالة معروفة على يد الرواد والقواد رحمهم الله تعالى ، ومنهم ومن أقلامهم استرشدت واستفدت من تأليفاتهم الرفيعة ومصنّفاتهم البارعة استنرت الطريق ، فللّه درّهم رحمهم الله تعالى .

وإنَّ هناك ملاحظة ضرورية فيما يتعلّق بمسند أبي هريرة ﷺ

وقد طُبِعَ كتاب جامع السنن والمسانيد للإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي في ٣٨ مجلّد مع المقدمة ، وقد بذل الدكتور جهداً كبيراً في إخراج هذا الكتاب القيّم النفيس النادر ، ولكني لم أقف على مسند أبي هريرة ﷺ وقد أشار المحقّق وذلك في المقدمة ص٢٤٩

إذ قال : كذا المجلّد المشتمل على مسند أبي هريرة ﷺ فقد ضاع أوله ، وبقي منه الجزء الموجود وسبق لنا وصفه . اهـ .

قلت : مهما كان من الأمر في ذلك فإنَّ الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى قد استدلَّ وأورد أحاديث أبي هريرة ﷺ في تفسيره والبداية والنهاية ، فعلى المحقّق أن يظهر هنا أكثر من ستة آلاف حديث من أحاديث أبي هريرة ﷺ وقد انفرد بقي بن مخلد في مسنده ٥٣٧٤ حديثاً كما وضحت هذا الأمر في هذا المقال المتواضع ، فإذا كان محبّاً لأبي هريرة ﷺ وعاملاً بأحاديثه ، لأنَّ معجزة النّبي ﷺ قد ثبتت في أبي هريرة ﷺ ، فكيف وهو يحمل علماً كبيراً عن رسول الله ﷺ ثُمَّ لا يكون فقيهاً حسب زعم هؤلاء الذين بنوا أكثر مذاهبهم على القياس والرأي غفر الله لنا ولهم - وأنا على أتم الاستعداد على التعاون مع الأخ المحقّق في إخراج مسند أبي هريرة ﷺ دون أن يُذْكَر اسمي على هذا العمل المتواضع ، فليكن اسمه بارزاً في كُلّ العمل دون غيره في إخراج هذا الكتاب القيّم النادر - والفقه الصحيح المستنبط من الكتاب والسُنّة هو الغاية السامية من تعلُّم العلم وحفظه كما كان حال أبي هريرة ﷺ وسائر أصحاب النّبي ﷺ الرواة ، إلاّ الأعراب منهم رضي الله عنهم جميعاً .

وهنا أنقل كلام الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى من البداية والنهاية ٨/١١٠-١٠٩ إذ قال : وقال شريك عن مغيرة عن إبراهيم قال : كان أصحابنا يَدَعون من حديث أبي هريرة ، وروى الأعمش عن إبراهيم قال : ما كانوا يأخذون بكُلّ حديث أبي هريرة ، وقال الثوري عن منصور عن إبراهيم قال : كانوا يرون في أحاديث أبي هريرة شيئاً ، وما كانوا

يأخذون بكُلّ حديث أبي هريرة إلاَّ ما كان من حديث صفة جنّة أو نار أو حثّ على عملٍ صالحٍ أو نهيٍ عن شرّ جاء القرآن به ، وقد انتصر ابن عساكر لأبي هريرة وردّ هذا الذي قاله إبراهيم النخعي ، وقد قال ما قاله إبراهيم طائفة من الكوفيين على خلافهم وقد كان أبو هريرة من الصدق والحفظ والديانة والعبادة والزهادة والعمل الصالح على جانبٍ عظيمٍ . اهـ .

قلت : والله لقد صدق الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى في هذا التعليق وقد أبطل ما نُسِبَ إليه من هؤلاء الروافض وغيرهم من الخوارج عليهم من الله ما يستحقونه في البداية والنهاية ٨/١٠٩ ، فللّه درّه رحمه الله تعالى وهذا هو المؤمَّل منه رحمه الله تعالى .

قول ابن المبارك في حق هؤلاء أصحاب الرأي

وهنا يأتي دور الإمام عبد الله بن المبارك في كشف هؤلاء المتعصبين لإبراهيم النخعي رحمهم الله تعالى وهداهم للحق والصواب من المتقدمين والمتأخرين ، وقد أخرج الإمام البيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٩٨-٢٩٩ إذ قال : أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، أنبا الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق ، أنبا الحسن بن علي بن زيد ، ثنا محمَّد بن إسماعيل البخاري قال : قال زكريا بن عدي : لَمَّا قدم ابن المبارك الكوفة كانت به عِلّة ، فأتاه وكيع وأصحابنا والكوفيون فتذاكروا حتّى بلغوا الشراب ، فجعل ابن المبارك يحتج بأحاديث رسول الله ﷺ وأصحاب النّبي ﷺ والمهاجرين والأنصار من أهل المدينة قالوا - أي الكوفيون - لا ولكن من حديثنا ، فقال ابن المبارك : أنبا الحسن بن عمرو الفقيمي عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم قال : كانوا يقولون : إذا سكر من شراب لم يحل له أن يعود فيه أبداً ، فنكّسوا رؤوسهم ، فقال ابن المبارك

للذي يليه : رأيت العجب من هؤلاء أحدّثهم عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه والتابعين فلم يعبأوا به ، وأذكر عن إبراهيم فنكّسوا رؤوسهم . اهـ .

قلت : ومن هنا ينظر ويعمق في الرواية التي صحَّ إسنادها عن ابن المبارك المتوفى سنة ١٨١هـ والتي فيها هذه الحالة الشنيعة السيئة على يد هؤلاء المتعصبين وقد أصابتهم فتنة عظيمة مظلمة فتّاكة رهيبة بهذا العمل القبيح الشنيع ، وإلى هذا العمل يشير قوله تعالى في سورة النور ، الآية رقم ٦٣ إذ قال جلَّ وعلا : ﴿ **لاَ تَجْعَلُواْ دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ ا للهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ (١)، فلابُدَّ من النظر الدقيق فيما أخبرنا به ربنا جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة من سورة النور من الوعيد الشديد في حق مَن يخالف أمر ا لله تعالى وأمر رسوله الكريم ﷺ ثُمَّ النظر الدقيق فيما أخبر به الإمام الحافظ شيخ الإسلام المجاهد عبد ا لله المبارك الحنظلي في هذه الرواية من حال هؤلاء المتعصبين لآراء بعض أهل العلم كما

ترى هنا دون النظر إلى ما حدَّثهم الإمام ابن المبارك عن رسو

أصحابه الكرام رضي ا لله عنهم وعن التابعين الذين تابعوا

أخبرهم أو أمرهم به أو نهاهم عنه ، ولذا قال الإمام ابن كثير

مُفَسّراً هذه الآية الكريمة من سورة النور ٥/١٣١ وقوله تعا

الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ أي عن أمر رسول ا لله ﷺ وهو سبيله ومنهجه وطريقته وسنته وشريعته فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله فما وافق

---

(١) النور : ٦٣

ذلك قبل وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله كائناً مَن كان كما ثبت في الصحيحين وغيرهما من أهل السنن والمسانيد عن رسول الله ﷺ أنّه قال : مَن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد . فليحذر وليخش مَن خالف شريعة الرسول ﷺ باطناً وظاهراً ﴿ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾ أي في قلوبهم من كفرٍ أو نفاقٍ أو بدعةٍ ﴿ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ أي في الدنيا بقتلٍ أو حدّ أو حبسٍ أو نحو ذلك ، كما روى الإمام أحمد : حدَّثنا عبد الرزَّاق ، حدَّثنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدَّثنا أبو هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً ، فلمَّا أضاءت ما حولها جعل الفَرَاش وهذه الدواب اللائي يقعن فيها ، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها ، قال : فذلك مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلموا عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها . أخرجاه من حديث عبد الرزَّاق . اهـ .

قلت : ومن هنا نتعمَّق في معنى هذين الحديثين الصحيحين اللذين أوردهما الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى ، ثُمَّ ننظر فيما رواه الإمام أبو عبد الله بن المبارك الحنظلي من أمر هؤلاء المتعصبين الذين ما كانوا يمتثلون أمر رسول الله ﷺ ولا أمر أصحابه الكرام رضي الله عنهم ، ولم يكونوا يجتنبون عمَّا نهاهم رسول الله ﷺ مِن النواهي ، وإنَّما قالوا أن يحدّثهم ابن المبارك حديث إبراهيم النخعي لكي يعملوا به ويسمعوا إليه وهم في خير القرون ، لأنَّ ابن المبارك رحمه الله تعالى قد توفي سنة ١٨١هـ ، وهكذا ترى هذا الظلم والعدوان والفساد قد عمَّ في ذلك الوقت المبارك فكيف الآن وقد اختلف المسلمون في كُلّ مكان اختلافاً شديداً في كُلّ شيء دون النظر إلى

النتائج الوخيمة التي ترتبت على اختلافهم الشنيع من الفرقة والنزاع والقتال والحروب الدامية والنهب والسلب والحكم بينهم بالطاغوت اللعين ، إلاّ ما شاء الله تعالى ، وأمَّا الحديث الأوّل الذي عزاه الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى إلى الصحيحين فهو من حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه مسلم في الصحيح موصولاً متصلاً وعلّقه البخاري في الصحيح ، هكذا قال الحافظ في الفتح ٣١٧/١٣ إذ عقد بهذا الحديث البخاري الباب وهو برقم ٢٠ من كتاب الاعتصام بالكتاب والسُنّة من جامعه الصحيح ، وأمَّا مسلم فقد أخرجه في الصحيح كتاب الأقضية وقد عقد عليه النووي باباً بقوله وهو برقم ٨ باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور حديث رقم خاص ١٧ وعام ١٧١٨ وكذا برقم ١٨ خاص ، وقد أخرجه الإمام أبو داود في سننه من كتاب السُنّة ، وابن ماجه في سُننه من المقدّمة ، والإمام أحمد في مسنده ١٤٦/٦ وأمَّا الحديث الثاني الذي عزاه الإمام ابن كثير إلى مسند الإمام أحمد وإلى الشيخين ، فهو مروي عند الإمام أحمد في مسنده في مسند أبي هريرة ﷺ ٥٣٩/٢-٥٤٠ ، وكذا من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ أخرجه أحمد في المسند ٣٩٢/٣ ، وأخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسُنّة ، باب الاقتداء بسُنّة رسول الله ﷺ ٢١٩/١٣-٢٢٠ ، ومسلم في الصحيح برقم عام ١٣٣٧ في الحج ، باب فرض الحج مرّة في العمر ، وفي الفضائل برقم ٢٢٨٤ ، باب شفقته ﷺ على أُمّته . اهـ .

البحث في مقارنة الأخ الدكتور الأعظمي

قلت : من هنا ترى وتشاهد ما أخطأ فيه وجازف الأخ الدكتور ضياء الرحمن الأعظمي بقوله في كتابه " أبو هريرة في ضوء مروياته - دراسة مقارنة في مائة حديث من مروياته "ص٧٨إذ قال : وإني أحمد الله تعالى الذي وفقني بدراسة جميع ما روي عن أبي هريرة في مسند الإمام أحمد والكتب الستة المشهورة ، فخرجت بنتيجة وهي أنَّ معظم مروياته لها عِدَّة شواهد من الصحابة الآخرين ، ولا أعلم أحداً سبق في تاريخ الإسلام بالدراسة على هذا المنهج . اهـ . ثُمَّ ذكر الكلام الآخر وفيه مبالغة ومجازفة كبيرة ، ولم يتعمَّق في تلك الشواهد إسناداً ومتناً التي زعمها أنَّها شواهد لأحاديث أبي هريرة ﷺ وليس الأمر كما ذكر ، وإني الآن أورد الحديث الأوَّل من كتاب الإيمان وهو من حديث أبي هريرة ﷺ بسياقٍ طويلٍ ثُمَّ أقارن ما صنع الأخ الأعظمي من إيراده الشواهد الخمس لحديث أبي هريرة ﷺ (١) من حديث عمر بن الخطَّاب ﷺ (٢) ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما (٣) ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما (٤) ومن حديث أبي عامر ، أو أبي مالك رضي الله عنهم (٥) ومن حديث أبي ذر ﷺ .

وقد خَطَّأَ الحافظُ في الفتح هنا
الأخ الأعظمي في هذه المقارنة المزعومة

ولم تكن هنا أي مقارنة بين حديث أبي هريرة ﷺ وبين الشواهد الخمس التي أوردها الأخ الدكتور الأعظمي في هذه المقارنة الأولى التي زعم فيها أنَّ أبا هريرة ﷺ كان مشاركاً مع هؤلاء الرجال الخمسة في هذه الرواية

والأمر ليس كذلك ، وإنّما انفرد هو بزيادات وليست في حديث الآخرين وكذا بالعكس ، وإن كنت في شك وامتراء فعليك أن تدرس دراسة جدية عميقة في الفتح هنا لكي يريك الحافظ في الفتح تلك الفروق الإسنادية والمتنية الموجودة في أحاديث هؤلاء الصحابة الستة رضي الله عنهم أجمعين ، وقد بحثها الحافظ بالدقة مع زيادات كثيرة لما وجدت في أحاديث هؤلاء وأحاديث أبي هريرة ، وقد طوّل الحافظ هنا في شرح حديث أبي هريرة ﷺ هذا وذلك من ص ١١٤-١/١٢٥ ، ولم ينقل الأخ الأعظمي من كلام الحافظ شيئاً أبداً وإنّما استفاد منه تخريج هذا الحديث فقط دون العزو إليه ، ثُمَّ لم يذكر الفروق الدقيقة الموجودة التي وجدت في حديث كُلّ واحد من هؤلاء رضي الله عنهم مع ذكر وإيراد الحافظ لها أسانيد ومتوناً ، ومع كلامه البارع النفيس عليها صِحّةً وحُسْناً وضَعْفاً ، فللّه درّه رحمه الله تعالى مع ذكر المراجع لها ، فالله أكبر كبيراً على فعل وصنيع الأخ الكريم الأعظمي إعجاباً بنفسه ، إذ قال في ص ٧٨ من كتابه هذا : (ولا أعلم أحداً سبق في تاريخ الإسلام بالدراسة على هذا المنهج وإن كان بعض السلف اتبعوا في بعض الجزئيات كما فعل العلاّمة محمَّد بن إبراهيم الوزير) اهـ .

قلت : نعم صدقت يا أخي الكريم لم يسبق إليك أحد فيما صنعت من هذا العمل حسب ما وجد من عملك (إنّا لله وإنّا إليه راجعون) حسبنا الله ونعم الوكيل ، فقد صدق الرسول الكريم ﷺ في قوله المبارك الذي أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعال في الجامع الصحيح ، كتاب العلم باب رقم ٢ وعنوانه : باب من سُئِلَ علماً وهو مشتغل في حديثه فأتمَّ الحديث ، ثُمَّ أجاب السائل ، ثُمَّ ساق البخاري إسناده وهو برقم ٥٩ : حدَّثنا محمَّد بن سنان

قال : حدثنا فليح – ح – وحدَّثني إبراهيم بن المنذر قال : حدَّثنا محمَّد بن فليح قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة ﷺ قال : بينما النَّبيُّ ﷺ يُحَدّث القوم جاءه أعرابيٌّ فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدّث ، فقال بعض القوم : ما سمع ما قال ، فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع ، حتّى إذا قضى حديثه قال : أين أراه السائل عن الساعة ؟ قال : هنا أنا يا رسول الله ! قال : فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ، قال : كيف إضاعتها ؟ قال : إذا وُسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة . اهـ .

قلت : هكذا تجد أنَّ هؤلاء قد توسَّدوا عن طريق هذه الشهادات العلم بدون حق كما سوف يأتي في الملاحظات والاستدراكات إن شاء الله تعالى مزيد إيضاح فيما صنعه الأخ الدكتور / أكرم العمري من جمعه وتأليفه – حسب زعمه – السيرة النبوية الصحيحة ، الشريفة وتطبيق قواعد المحدثين عليها وفيها أخطاء غير متعمدة ، غفر الله تعالى له ولنا جميعاً .

الرد على الأخ الأعظمي في ضوء كلام الحافظ في الفتح

وقد قال الأخ الأعظمي في كتابه " أبو هريرة في ضوء مروياته " ص٧٨-٧٩ ما نصه : فلا شكَّ أنَّ المنهج الذي اخترته للدفاع عن أبي هريرة وهو في الأصل دفاع عن السُّنَّة النبوية كلها بالأرقام والحقائق ، وهو منهج لا يوجد أدق منه وأضبط ، فإنَّه طريقة رياضية محضة ، وإليكم مائة حديث من مروياته فيما يتعلَّق بالحلال والحرام والأحكام العامَّة مع مقارنتها برواية غيره من الصحابة الآخرين ، وفي نيتي أن أقوم بدراسة جميع

مروياته في المستقبل إن شاء الله تعالى على هذا المنهج الموسع إذا لاقى من أهل العلم والفكر قبولاً وترحيباً . اهـ .

قلت : هذا هو كلام الأخ الأعظمي في نهاية مقدمة كتابه هذا وهو كلام لا يتَّفِق مع الحق والواقع أبداً لأمور كثيرة ذكرت بعضها ومنها عدد الأحاديث التي انفرد بها أبو هريرة ﷺ عن النَّبي ﷺ وهي ٥٣٧٤ حديثاً في مسند بقي بن مخلد الأندلسي الحافظ وحده ، كما ذكر ذلك الإمام ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر ، وكذا نقل الحافظ في الإصابة عن الإمام ابن حزم الأندلسي في ترجمة أبي هريرة ﷺ وغيرهما من نقاد السُّنَّة وحُفَّاظها الأعلام رحمهم الله تعالى ، كما مضى بيان ذلك المفصَّل في الصفحات السابقة وبقي هنا شيء مهم جداً ...

الإمام المحدّث العسكري جمع مسند أبي هريرة ﷺ

قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء رقم الترجمة ١٤٠ ص٣٠٥-١٣/٣٠٧ في ترجمة الإمام العسكري : الإمام المحدّث أبو إسحاق إبراهيم ابن حرب العسكري السمسار مؤلّف مسند أبي هريرة ﷺ ، ثُمَّ قال : روى عن القعنبي وعارم وإبراهيم بن حميد الطويل وأبي الوليد الطيالسي ، ومسدَّد ، ثُمَّ ذكر غيرهم مِمَّن روى عنهم ، والعجب عن الإمام الذهبي رحمه الله تعالى إذ ترجم له هنا في سير أعلام النبلاء بقوله فيه : الإمام المحدّث أبو إسحاق إبراهيم ابن حرب العسكري ، ثُمَّ لا يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولا ذكر مولده ولا تاريخ وفاته ، ثُمَّ قال في آخر ترجمته : والعسكري نسبة إلى مدينة عسكر مكرم قرية من البصرة . اهـ .

قلت : هذا لا يكفي ولا يشفي ، وقد يكون هذا الرجل من المجاهيل والله أعلم به وبحاله ، ولكنّه جمع مسند أبي هريرة ﷺ وقد رواه عن شيوخ كثيرين ، وهذا لا يمكن فيه أن يحكم عليه بشيء كما فعل الأخ الأعظمي في مؤلّفه ذاك .

دور الحافظ ابن حجر في الفتح

هنا شرح الحافظ في الفتح ١/١١٥ حديث أبي هريرة ﷺ الذي أخرجه من طريق ابن علية عن أبي حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة ﷺ ثُمَّ قال أثناء الشرح ما نصه : وأورده المصنّف - أي البخاري - في تفسير سورة لقمان من حديث جرير بن عبد الحميد عن أبي حيان المذكور ، ورواه مسلم من وجهٍ آخر عن جرير أيضاً عن عمارة ابن القعقاع ، ورواه أبو داود والنسائي من حديث جرير أيضاً عن أبي فروة ، ثلاثتهم عن أبي زرعة عن أبي هريرة ، وزاد أبو فروة وعن أبي ذر أيضاً وساق حديثه عنهما جميعاً وفيه فوائد وزوائد فنشير إليها إن شاء الله تعالى ، ولم أر هذا الحديث من رواية أبي هريرة إلاّ عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير هذا عنه ولم يخرجه البخاري إلاّ من طريق أبي حيان عنه . اهـ .

قلت : هكذا ترى وتشاهد دقة البخاري في الجامع الصحيح في إخراج هذا الحديث من هذا الوجه عن أبي حيان التيمي عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي وهو ثقة من الثالثة ، وهو كان على شرط البخاري هنا في الجامع الصحيح دون غيره ، ومع أنَّ رواية أبي هريرة ﷺ هذه فيها زيادات أخرى كما نقل الحافظ هنا في الفتح وأكّد ، إذ قال كما

مضى : ورواه أبو داود والنسائي من حديث جرير أيضاً عن أبي فروة ثلاثتهم عن أبي زرعة عن أبي هريرة ، وزاد أبو فروة وعن أبي ذر أيضاً وساق حديثه عنهما جميعاً وفيه فوائد وزوائد فنشير إليها إن شاء الله تعالى . اهـ .

قلت : هكذا تشاهد وترى خطأ الأخ الأعظمي إذ لم يشر أبداً إلى تلك الزوائد أبداً والتي لها حكم مستقل في حالة الصحة كما لا يخفى على مَن له أدنى بصيرة بهذا العلم الشريف ، ثُمَّ قال الحافظ : وقد أخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب ﷺ وفي سياقه فوائد وزوائد أيضاً ، ومن هنا تعلم تماماً إنَّ حديث أبي هريرة وحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فيهما اختلاف في الألفاظ ، وفي حديث عمر بن الخطاب ﷺ فيه زوائد ، ولا أريد أن أطيل في النقل هنا وقد أخذ ونقل الأخ الأعظمي هذا الكلام عن الحافظ ابن حجر من فتح الباري و لم يعز هذا التخريج إلى الحافظ فيما صنع في كتابه ثُمَّ لو ذهب إلى تلك المصادر التي عزا إليها الحافظ التخريج مع تلك الزيادات التي وجدت عندهم لاستفاد وأفاد الآخرين ، فلم ينقل الزيادات الأخ الأعظمي حسب عادته مع قوله بأنه لم يسبق له أحد في تاريخ الإسلام في مثل هذا العمل ، فلابُدَّ للباحث أن يرجع إلى كلام الحافظ هنا في الفتح في هذه الصفحات الكثيرة التي شرح فيها حديث أبي هريرة ﷺ .

عجلة الأخ الدكتور الأعظمي في هذه المقارنة

ولقد استعجل الأخ الدكتور محمَّد ضياء الرحمن الأعظمي فيما قاله في كتابه " أبو هريرة في ضوء مروياته " إذ قال ص ٧٨ : ولا أعلم أحداً سبق في تاريخ الإسلام بالدراسة على هذا المنهج ... إلى آخر كلامه .

قلت : إنَّ الأخ الأعظمي قد أخذ هذا التخريج والمقارنة من كلام الحافظ ابن حجر من فتح الباري كما شاهدت كلامه في أول حديث أبي هريرة ﷺ في كتابه ص٨٥-٨٧ إذ أورد أولاً حديث أبي هريرة ﷺ في الإيمان والإسلام والإحسان ، ثُمَّ ثنّاه بإيراد الشواهد الخمس التي أوردها الحافظ في الفتح بالتفصيل الدقيق مع العزو التام ، ومع حكمه على أسانيدها ومع بيان الزيادات الموجودة في تلك الشواهد كما جاء بعض ذكرها في الصفحات السابقة دون أن يعزو ذاك الكلام الذي أورده الحافظ في الفتح كما مضى بيان ذلك مجملاً .

وإني أورد هنا بعد هذا الكلام ما يتعلّق بعجلة الأخ الكريم الأعظمي فيما قال من عدد أحاديث أبي هريرة وهي ١٣٣٦ حديثاً فقط في الكتب الستة ومسند الإمام أحمد ، ثُمَّ قال بالظن والحدس والشك ما وجد من أحاديث أبي هريرة ﷺ في مستدرك الحاكم وسنن البيهقي الكبرى وسنن الدارقطني ومصنّف عبد الرزّاق وفي غيرها من مصنّفات المحدّثين إذ قال : إنّه جازمٌ بأنَّ الأحاديث لا تتجاوز عن ألفي حديث على أكبر تقدير ، فإنّي أذَكّره الآن في هذا الموضوع الهام الذي تركه فلم يبحث فيه ولم يتعرّض له إطلاقاً ، وهو وجود كتب الزوائد المؤلّفة بالدقة والأمانة والاستيعاب ، فإنّه لم يرجع إليها أبداً لكي يطلع على تلك الزيادات المهمة التي لها حكم مستقل في حال الصحة أو الحسن أو الضعف الذي يحتمل ضعفه ، وأنَّ المحدّث لم يستغن عنها بحالٍ من الأحوال ، وإنّما تضم هذه الزوائد إلى أصل الحديث المروي عند الشيخين أو لدى غيرهما من أهل السنن والمسانيد والجوامع والأجزاء ، ولذلك يقول الإمام العلاّمة الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد

الجوهري البغدادي فيما نقل عنه الإمام السيوطي في طبقات الحُفَّاظ رقم الترجمة ٥١١ قال عبد الله بن جعفر بن خاقان : سألته عن حديث أبي بكر الصديق ﷺ ، فقال لجاريته: أخرجي لي الجزء الثالث والعشرين من مسند أبي بكر الصديق ﷺ ، فقلت له : لا يصح لأبي بكر الصديق خمسون حديثاً من أين له ثلاثة وعشرون جزءاً ؟ فقال : كُلّ حديث لا يكون عندي من مائة وجه فأنا فيه يتيم . قال الخطيب في تاريخ بغداد : كان ثقةً مكثراً صنَّف المسند وقد توفي الجوهري سنة ٢٤٧هـ .

قلت : وهكذا ورد عن الإمام أبي زكريا يحي بن معين كما نقل عنه الإمام المزي في تهذيب الكمال ، والحافظ في التهذيب ، وهكذا صنيع جميع الأئمة المحدّثين وعلى رأسهم الإمام أبو عبد الرحمن النسائي ، وهنا أقول : إنَّ الأخ الأعظمي قد أخذ هذه التخاريج التي عزاها إلى نفسه عند تأليف كتابه أبو هريرة في ضوء مروياته عن فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وإن كنتم في شكّ فقارنوا هذا الموضوع بالدقة والأمانة ، وذلك بعد مراجعة دقيقة لكل حديث من أحاديث أبي هريرة ﷺ التي قال فيها الأخ الأعظمي أنَّ الصحابة رضي الله عنهم قد شاركوه فيها ، وكيف تكون المشاركة معهم وهو متأخر الإسلام وقد أسلم في السنة السابعة من الهجرة وذلك أثناء غزوة خيبر أو بعد انتهائها ، وقد روى عن النَّبي ﷺ منفرداً مع أصول تلك الأحاديث التي رواها بعض أصحاب النَّبي ﷺ قبله عن رسول الله ﷺ ، ثُمَّ جاء ﷺ فأسلم ووضع يده في يد رسول الله ﷺ وسمع تلك الروايات المروية قبله من قبل الصحابة الآخرين الذين تقدَّم إسلامهم ، وفي تلك المرويات زوائد

وفوائد كثيرة انفرد بها أبو هريرة ﷺ ، ولـذا قـد وقفـت علـى كـلام الإمـام الحافظ أبي يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت العصفـور الـذي ألّـف مسـند أبي هريرة ﷺ الذي يقع في مائتي جزء كما مضى تفصيلـه وبيانـه في الأوراق السابقة ، وهكذا احتوى مسند بقي بن مخلـد الأندلسـي الحـافظ علـى ٥٣٧٤ حديثاً بالنسبة لأبي هريرة ﷺ فقط ، كما قال ونقـل الحـافظ في الإصابـة في ترجمة أبي هريرة ﷺ نقلاً عن الإمام ابن حزم الأندلسي رحمه ا لله تعالى .

أهمية هذه الزوائد الحديثية والكتب المؤلَّفة فيها

هنا ينبغي أن أشير إلى كتب الزوائد المؤلَّفة وبيان أهميتها لدى المحدّثـين قديماً وحديثاً ، والأخ الأعظمي لم يـر و لم يرجـع إلى هـذه الزوائـد و لم يفصّـل القول فيها أبداً فإنَّها تحمل آلافاً من الأحاديث التي فيها زوائـد وفوائـد ، وقـد أشار إليها الحافظ ابن حجر في الفتح مع ذكر أسانيدها ومتونهـا ، ومـع ذكـر أسماء كتبها والحكم على أسـانيدها صِحّـةً أو ضعفـاً أو انقطاعـاً أو شـذوذاً أو عِلّةً وغير ذلك من الأمور الهامَّة التي تتعلّق بمتن الحديث أو إسناده .

الحافظ يؤلِّف في الأطراف كتابه النفيس البارع

وهنا ترى وتشاهد عمل الحافظ ابن حجر في تأليفه البارع النفيس الذي أكرم ا لله تعالى بتحقيق كتابه وتخريج أحاديثه ثُمَّ طبعه طبعة أنيقة ثُـمَّ إن شـاء ا لله تعالى توزيعه علـى طلبـة العلـم ، وقـد قـامت بهـذا العمـل المبـارك الجليـل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كما تأكّدت فللّـه درّهـا ، ألا وهـو كتـاب الحافظ " إتحاف المهرة بـالفوائد المبتكـرة مـن أطـراف العشـرة " وفيهـا زوائـد كثيرة وفوائد عظيمة ، وأعتقـد أنَّ للحـافظ في كُـل هـذا الكتـاب سماعـاً عـن مؤلّفه ، فلم يرجع إلى هذا الكتاب القيـم النـادر الأخ الأعظمـي أثنـاء تـأليف

كتابه المذكور ، وللحافظ ابن حجر كتاب آخر وهو المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية وهو مطبوع و لم يرجع إليه الأخ الكريم أيضاً ، وكذلك للحافظ كتاب آخر وسمَّاه المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي ، وقد طُبِعَ منه الجزء الأوَّل فيما علمت ، وقد سمعت الآن أنَّ هذا الكتاب قد طُبِعَت منه الأجزاء الأخرى أيضاً ، والله أعلم . وغير ذلك من كتبه الكثيرة النافعة ، وقد سبق الحافظ الإمام أحمد ابن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان ابن عمر الكناني المولود في محرَّم سنة ٧٧٢هـ وقد ألَّف كتابه القيم النادر مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، وقد طُبِعَ في أربع أجزاء ، وله كتاب آخر زوائد السنن الكبرى للإمام البيهقي على الكتب الستة ، وكذا زوائد المسانيد العشرة على الكتب الستة وهو مخطوط في المكتبة المحمودية ، وقد توفي الحافظ البوصيري في عام ٨٤٠هـ وقد سبق هذا الإمام - أعني البوصيري الإمام الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ - وقد ألَّف كتابه البارع النفيس مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، وهو مطبوع في عشر مجلدات ، وكان رحمه الله تعالى قد أفرد في الزوائد لكل من مسند الإمام أحمد كتاباً وسمَّاه غاية المقصد في زوائد المسند مع الأسانيد وقد صورته في عام ١٩٧٧م من مكتبة الإسكندرية في جزئين ثُمَّ حَقَّق جزءاً من هذا الكتاب النادر الأخ الدكتور سيف الرحمن بن مصطفى رحمه الله تعالى ، وهكذا أفرد في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي ، وكنت قد وقفت عليه في مكتبة سليم أغا باسطنبول في عام ١٤٠٠هـ ثُمَّ وجدته لدى بعض الإخوة يحققه لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، هكذا أفرد العلاَّمة أبو بكر الهيثمي زوائد البزار وسمَّاه كشف الأستار في زوائد البزَّار ، وقد طُبِعَ في أربع

مجلدات بالأسانيد ، وهكذا كان العلاّمة الهيثمي قد أفرد في زوائد المعاجم الثلاث للإمام الطبراني بالأسانيد ، وقد طُبِعَ من هذه الزوائد مجمع البحرين في زوائد المعجمين ، حقّقه الأخ الكريم الشيخ عبد القدوس بن محمَّد نذير في تسع مجلّدات بتحقيقٍ علمي جيّد فجزاه الله تعالى خير الجزاء ، وهو في زوائد المعجم الصغير والأوسط ، ولم أقف مفرداً على زوائد المعجم الكبير ، ثُمَّ حذف الإمام العلاّمة أبو بكر الهيثمي أسانيد هذه الكتب الستة وجمعها في كتابٍ واحدٍ وسمّاه بناءً على إشارة شيخه " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " وهو متداول باليسر والسهولة ، فلو رجع الأخ الكريم إلى هذه الزوائد خصوصاً تلك الزوائد التي انفرد بها أبو هريرة ﷺ عن بقية الصحابة رضي الله عنهم لكان استفاد وأفاد ، ولكنه لم يعمل هذا ولا ذاك ، وإنّما نقل هذه الزوائد عن الفتح دون العزو إليه ، وهذه العملية لا يمتدح عليها أبداً ، وهكذا سار الأخ هداه الله تعالى هذا السير غير الطبيعي ولا ذنب له في ذلك أبداً ، وإنّما أخذ هذا العمل عن تلك الجماعة التي أسلم على يديها في الهند كما علمت وتأكّدت ، والله إنَّ جماعة الأستاذ المودودي لها جهود طيبة ولكنها قد أهملت جانب دراسة الحديث النبوي الشريف كما وقفت على اعتماد الشيخ المودودي في طعن معاوية ﷺ على عبارة مدخولة في البداية والنهاية على يد النسّاخ أو الناشرين وذلك في عام ١٩٦٧م ص١٣٩/٨ ، ثُمَّ قول الأستاذ المودودي كما نقل عنه العلاّمة الشيخ محمَّد إسماعيل السلفي في مسلك الاعتدال في حجية السُنّة كما مضى بيان ذلك مفصّلاً في كتابي "حقائق ناصعة في ضوء العلم الصحيح" وقد طُبِعَ هذا الكتاب في ٥٥٦ صفحة ، وهو قوله رحمه الله تعالى : إنَّ الفقيه إذا بلغ هذه المنزلة فلا يحتاج إلى الإسناد فقد يأخذ

الحديث الذي لم يصح إسناده هذا معناه وإن لم يكن لفظـه . اهـ . فلابُـدَّ أن تراجع هذا الموضوع بالدقة في " حقائق ناصعة " لكي تقف علـى جهـود هـذه الجماعة المودودية في جميـع مـا دعـت إليـه مـن العقـائد والأحكـام والعبـادات والسياسات التي بذلت فيه الجهود في حقـائق ناصعـة جـاء بهـا الإسـلام لعـدم وجود العلم الصحيح كتاباً وسُنّة لدى قادتها وزعمائها وعلى رأسهم الأسـتاذ المودودي مؤسـس الجماعـة المودوديـة والـذي ربَّـى هـذه الجماعـة علـى تلـك الأفكار ، طاعناً في بعض أصحاب النَّبي ﷺ بناءً علـى تلـك الأخبـار الكاذبـة الملفقة التي أخذها عن كتب الشـيعة الإماميـة والرافضـة فصدقهـا وأقـام عليهـا مبـادئ حركتـه ونظـام سياسـته دون علمـه بالسُـنّة الصحيحـة الثابتـة عـن رسول الله ﷺ ، وهذا أمر معلوم ومعروف لدى الجميع مِمَّـن عـاش في شـبه القارة الهندية الباكستانية ، وقد خـرج رجـال كثـيرون عـن هـذه الحركـة لَمَّـا وقفوا على تلك المبادئ التي كان يدعـو إليهـا الشـيخ المـودودي وهـي تخـالف روح الإسلام ونصه كتاباً وسُنَّة ، وقد تعرَّض الأستاذ المـودودي لبعـض كبـار الصحابة رضي الله عنهم بالسوء وعلى رأسهم عثمان بن عفَّان رضي الله عنه ، وكـذا معاوية رضي الله عنه ، وإن كنت في شـكّ فعليـك أن تطـالع كتابـه " مـن الخلافـة إلى الملكية " فإنّك سوف تجد فيـه الطّعـن الشـديد والنقـد الـلاذع في حـقّ هـؤلاء رضي الله عنهم بناءً على أكاذيب تاريخية دون علمـه بتلـك القضايـا التاريخيـة وقد طعن في أسانيد التاريخ المروية لدى المحققـين الكبـار وقـال : إنَّ اسـتعمال الأسانيد في مثل هذه القضايا وغيرها من أحـوال الـرواة وظروفهـم وفي قضايـا مواليدهم ووفياتهم لا حاجة إليها أبداً ، هكذا نصَّ في كتابه المذكور ، وإنّمـا تدرس الأسانيد عنده بما يتعلّق بـالحلال والحـرام فقـط ، وهكـذا أبعـد النجعـة

الأستاذ المودودي عن دراسة التاريخ الإسلامي الحافل ، وكذا دراسة السيرة النبوية عنده بالارتجال دون الرجوع إلى هذا النظام الرفيع الذي وضعه المحدّثون لمعرفة دقائق الأمور فيما يتعلّق بجميع تلك القضايا الأساسية التي كانت ديناً وعلماً وتاريخاً وعدلاً وإنصافاً ووفاءً وحقّاً ، فوقف هذا النظام المثالي أمام الباطل والفساد والكذب والزور والعناد بكل شجاعة وبسالة ، وكشف عن زيغ هؤلاء وما قاموا به من أعمال سيئة في تفريق كلمة الأمّة المسلمة وتمزيقها وتشتيت صفوفها وتمهيد طريق الغواية والضلالة أمام العدو الغاشم الظالم لكي يدخل في صفوف المسلمين لإفساد عقيدتهم الإسلامية الصافية قبل كُلّ شيء ثُمَّ التوسع الشنيع فيما أراد من إبطال الحضارة الإسلامية والثقافة والعبادة والسلوك والاقتصاد والتعليم والتربية وغيرها من الأمور السامية العظيمة .

ومن هنا أقول وأؤكد أنَّ هذه الدراسات لم تكف و لم تشف و لم تضع حدّاً فاصلاً بين الحق والضلال وبين الظلم والعدل وبين العلم والجهل أبداً ، فلابُدَّ من العودة الحميدة إلى ما كان عليه سلفنا الصالح من نقاء ووفاء وإخلاص لهذه الرسالة الكريمة الشاملة لجميع شُعَب الحياة المادية والمعنوية لكي تتنور بها القلوب ، وتحيى بها الضمائر وتتبصر عليها البصائر وتتضح لها الطُّرق السليمة والسُّبُل النزيهة كما كانت عليه الأُمَّة المسلمة المجيدة بعلمائها الأخيار وزُهَّادها الأبرار مع الخشية والرهبة ﴿ **وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ** ﴾ (١) فلابُدَّ من وضع المنهج الإسلامي المبارك للصغار والكبار على أساس العقيدة الإسلامية الصحيحة ، واضعين ومتعمقين في نصوص القرآن الكريم ، وكذا من السُّنّة النبوية المطهرة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ فنأخذ من

---

(١) الأنبياء : ٩٠

نصوصهما جميع المبادئ والمواد الأساسية من لغة وأدب وبلاغة وفصاحة وأخبار وأوامر ونواهي ، فنجعل المنهج كله قرآناً وسُنّة تدور تلك المواد حول هذين المصدرين الأساسيين حِلاً وحُرمة واعتقاداً وسياسةً ودعوةً وإصلاحاً وتربيةً وسلوكاً واقتصاداً وحركةً وجهاداً ، والمادة القرآنية والسُّنّية لموجودة وجاهزة تلبي هذه المطالب كلها بالوفاء والتمام في هذا العصر المتطور ، ولا نقلّد العدو فيما أعطانا من مناهجه وبرامجه البالية والخاسرة إلاّ إذا كان صالحاً لطبائعنا الفطرية ، وهذا إذا كان يعترض سبيلنا ببعض العقبات في بداية الأمر وإلاّ ونحن في غنى عن تراث هؤلاء الذي يضرنا كما ضرنا الآن فيما نحن فيه الآن من الافتخار والاعتزاز بهذه الشهادات العليا التي تنوعت وتوزعت في حالٍ دون حال أخرى من العلم الصحيح من علم الكتاب والسُّنّة وإجماع الأُمّة ، وبذلك إن شاء الله تعالى سنوضح الطريق ونوسّع السبل لأنفسنا قبل الإنسانية الضائعة في أودية الجهل والفساد والعناد والباطل والشرك والنفاق ، إلاّ ما شاء الله تعالى ، ومن هنا نعطي للإنسانية مرّة ثانية ذاك العطاء السخي الكريم الذي أعطيناها في الماضي المجيد في جميع أصقاع العالم ، وقد وقفت على تراجم رجال الحديث أثناء هذه الجولة الخفيفة فاندهشتُ كثيراً جداً على الهمم العالية والثوابت الراسخة وقفها هؤلاء الأمجاد أمام الباطل الغليظ بالحكمة والحلم ولين الجانب والعلم الحق الصحيح أمام الباطل الذي اضمحلّ وذاب وخاب وخسر ، فخرج هؤلاء المدعوون إلى الحق الصافي النقي وتابوا وأنابوا إلى ربهم جلّ وعلا ، وصلحوا وأصلحوا ، فاعترفوا بما كانوا عليه من الباطل والفساد ، ثُمّ رجعوا رجوعاً كريماً إلى ربهم جلّ وعلا عن طريق هؤلاء الدعاة المخلصين الربانيين رحمهم الله تعالى .

(كلمة تاريخية)

لمحبوبنا صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة العربية السعودية ونائب رئيس مجلس الوزراء ، ورئيس الحرس الوطني

الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود – وفقه الله تعالى للخير

كلمة قيمة نشرتها جريدة المدينة المنورة الغرَّاء في عددها الصادر يوم الخميس الموافق ١٤١٧/٨/٢٣هـ ، ١٣٣٢٠ وجاء في عنوانها البارز في الصفحة الأولى (**الفكر المنحرف لا يعطي غير القلق والضيق بالحياة**) وتفاصيلها في ص ٦ إذ قال صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله تعالى : أدخلوا كل كتاب يحمل لجيلنا حياة الآباء والعقيدة الصافية . اهـ .

الله أكبر كبيراً على هذه النصيحة الغالية العظيمة التي صدرت عن إيمان وصدقٍ ووفاءٍ وإخلاصٍ ، من رجلٍ عظيمٍ من عظماء الرجال الأوفياء ، فللّه درّه ، وفقه الله تعالى للخير وأمده الله تعالى بعونه وتوفيقه وسداده ما يصبو إليه من الخير العميم لنفسه وشعبه ولجميع المسلمين آمين .

وقد ارتبطت هذه الكلمة بهذا المقال المتواضع ولذا نشرته في هذه العجالة السريعة ، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

خلاصة البحث

بسم ا لله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده ، أما بعد ..

فهذه خلاصة البحث السريعة والموجزة عمّا في هذا الدفاع عن الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ ، والذي طعن فيه الطاعنون قديماً وحديثاً بناءً على أكاذيب ومفتريات لا وجود لها أمام الحقائق الناصعة العلمية وقد ثبتت فيه معجزة النبي ﷺ من الحفظ والإتقان وعدم النسيان كما تجد ذلك عند دراستك دراسة جدية عميقة منقولة من كلام الصحابة رضي ا لله عنهم المنقول والمروي والمسموع بأسانيد صحيحة ثابتة لا غبار عليها ، والحسنة التي رواها حُذّاق المحدثين ونقادهم في مؤلفاتهم الرفيعة ومصنفاتهم البارعة ، وكذا تهمة التدليس عليه من قبل الإمام شعبة بن الحجاج أبي البسطام العتكي رحمه ا لله تعالى و لم تثبت تلك التهمة الشنيعة التي جاءت عند الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق وكانت مكذوبة عليه لأنّها جاءت عن طريق حسن بن عثمان التستري الشيعي الرافضي الكذّاب كما تجد ذلك الموضوع الهام في هذا الدفاع بالتحقيق والتدقيق بالوفاء والتمام إن شاء ا لله تعالى ، فانظروا بدقة وتمحيص في تلك المباحث الرافضية التي تتعلّق بأبي هريرة ﷺ وكلها أكاذيب ومزاعم باطلة لا حقيقة لها وإنّما عداوة شنيعة حملها أولئك في نفوسهم الظالمة والغاشمة نحو أصحاب النبي ﷺ بصفة عامة ، وفي حق أبي هريرة ﷺ بصفة خاصة ، وقد انكشف أمر هؤلاء جميعاً في ضوء هذا البيان الواضح المنور المنقول عن لسان الصحابة رضي ا لله عنهم ، وقد اعترفوا كلهم بعلم وحفظ أبي هريرة ﷺ وعلى رأسهم حبر الأمة وترجمان القرآن عبد ا لله بن عباس رضي ا لله

عنهما ، وكذا الصحابي الجليل أحد العشرة المبشرين بالجنة طلحة بن عبيد الله ﷺ وأن بيانه لواضح موفق رواه الحاكم في مستدركه بإسنادٍ صحيحٍ عنه ، وكذا اعتراف عائشة رضي الله تعالى عنها في حق أبي هريرة ﷺ وأنه أحفظ بعلم رسول الله ﷺ ، وقد رجعت إلى جميع فتاوى أبي هريرة ﷺ ، وكُل ذلك وغيرها من الحقائق الثابتة في مصادر موثوقة للإسلام والمسلمين ، وسوف تقف عليها إن شاء الله تعالى في هذه العجالة السريعة ، ثُمَّ تقليل روايات أبي هريرة ﷺ من قبل الباحثين العصريين كان خطأً فاحشاً قبيحاً منه وأنَّ دراسته تلك عن أبي هريرة ﷺ وعن مروياته كانت لم تصح أبداً لأدلة قاطعة منقولة عن السلف الصالح رحمهم الله تعالى ، فادرس الموضوع بالدقة والإمعان لكي تشاهد أنَّ هذه الدراسات لم توفَ حق التحقيق والبحث وإنّما العواطف والأحاسيس التي يبتلى بها كُل إنسان عاش في مجتمع بعيد عن الحق والصواب والعلم ، ثُمَّ ادرس الموضوع الهام الذي يتعلّق بالخيانة العلمية وهي إدخال مادة مكذوبة محرفة في كتب السلف الصالح ثُمَّ التعليق عليها من قبل الناشرين أو النُّسَّاخ على ذلك الكلام الخبيث المكذوب على لسان هؤلاء السلف رحمهم الله تعالى كانت أشد ظلماً وفساداً ونكايةً بالحقائق العلمية الثابتة ، وكل ذلك سوف تجده واضحاً مبيناً إن شاء الله تعالى ، ومن هنا سوف تبكي وتصرخ على هذا العدوان والبغي والفساد من قبل هؤلاء النُّسَّاخ أو الناشرين الذين قاموا بهذه العملية الشنيعة النكراء كما حصل لعدَّة كتب :

١ - تبيين كذب المفتي لابن عساكر .

٢ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (إدخال ترجمة ابن عربي الصوفي في الكتاب) .

٣ - سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ، في ترجمة أبي هريرة ﷺ .

٤ - البداية والنهاية للإمام ابن كثير رحمه الله تعالى ، في مواضع عديدة وفيها التحريف والتبديل والتغيير على يد النُّسَّاخ والناشرين والله أعلم .

كما سوف تقفون على ذلك ثُمَّ التعليقات على تلك النصوص المحرَّفة التي تؤيد هؤلاء الخونة مع زعمهم أنَّ هذه التعليقات لهؤلاء الأئمة النقاد وهم أبرأ خلق الله عزَّ وجلَّ عن هذا الظلم والفساد والكذب والافتراء وأنَّ هناك كتباً كثيرة قام بطبعها ونشرها أولئك الظالمون الأفَّاكون مع قيامهم بمثل هذه الجرائم البشعة من تحريف وتبديل وتغيير بهذا الشكل الشنيع الفظيع كان أبشع وأفظع في تاريخ العلم والعلماء في هذا الزمن المتأخر ولم يسبق إليه أحد فيما مضى من الزمن دون وازع ديني ولا سلطاني ، وقد تولى هؤلاء الخونة في هذا الزمن المتأخر دون حق ولا إنصاف ولا عدل دور النشر والتوزيع إلاَّ ما شاء الله تعالى ، ودون مراجعة دقيقة للأصول ولا مقابلة عميقة بين المخطوط والمطبوع ، ثُمَّ الخلط والامتزاج بين الحق والباطل والظلم والعدل . هكذا تنافس هؤلاء في إخراج هذه الكتب بالسرعة الهائلة لكي يكسبوا بها المال الحرام والمادَّة الزائغة والزائفة إلاَّ ما شاء الله تعالى ، كما تجد ذلك واضحاً جلياً في هذه الكراسة - أعني في الدفاع عن أبي هريرة ﷺ - فانظروا بالدقة في تلك الأوراق الخاسرة التي أقدم على كتابتها وجمعها أناس ماتت ضمائرهم وخبثت فطرتهم ونجست طبائعهم إلى هذا الحد البعيد الذي خرجوا به عن الإنسانية بظلمهم وفسادهم وانحرافهم وإلحادهم وزندقتهم على تلك الحقائق البيضاء النفيسة التي شرَّف الله تعالى بها أصحاب النَّبي ﷺ ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين من العدل والصدق والوفاء والإخلاص وغيرها من

معانٍ سامية وضّحها القرآن الكريم وبيّنها في كتابه الكريم في مواضع عديدة في آيات القرآن الكريم ورسوله الكريم ﷺ في صحيح سنته الكريمة المطهرة ، أولئك آبائي فجئني بمثلهم - إذا جمعتني يا جرير المجامع - أولئك أصحاب محمّد ﷺ جمع الله تعالى فيهم الخير والفضل والرشاد والهداية والكرامة وغيرها من الأمور العظام التي أحبها الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ منهم ، فأحبوا الله تعالى محبة مثالية فماتوا دونها وقدّموا في سبيلها الغالي والرخيص وفدوا أنفسهم وأولادهم وضحوا عليها أموالهم حتّى نالوا من ربهم عزَّ وجلَّ تلك المنزلة الرفيعة والمكانة السامية التي صنع منها التاريخ الإسلامي الحافل ، ثُمَّ يأتي العدو الغاشم الظالم في عصورٍ مختلفةٍ وأزمنةٍ متعددةٍ يضرب فيها أياديه النجسة بتلك الأقلام المأجورة الرخيصة بالكذب والافتراء كما تشاهد ذلك إن شاء الله تعالى في هذه الصفحات المجموعة بالدقة والتمحيص والأمانة والصدق والوفاء إن شاء الله تعالى في ضوء النقل الصحيح عن النقاد العظام رحمهم الله تعالى ، رفعاً لشأن هؤلاء الأبرار والأخيار ، وإزالةً لتلك الأستار الظالمة التي أراد العدو الكاذب اللعين أن تُغَطّى بها تلك المعلومات الحقّة والأخبار الصادقة التي لمعت أشعتها ونورها وبراهينها الساطعة على صفحات التاريخ الحافل وعلى رأسه كتاب ربنا جلَّ وعلا الذي ﴿ **لاَ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ (١)، وكذا السنة النبوية المطهرة على صاحبها الصلاة والسلام وأنّى لهؤلاء الكذبة والفسقة والفجرة أن يتاجروا ويتلاعبوا بهذا التراث القرآني والسني النبوي الشريف بتلك الأساليب الماكرة التي عرفوا بها منذ ظهور الإنسانية ، فاقرأوا هذه الخلاصة مع أصل

---

(١) فصلت : ٤٢

الموضوع لكي تقفوا على ما هناك من خيانة عظمى وجناية كبرى على حقائق العلم الناصعة وبياناته البيضاء المنورة التي تبهت العدو الظالم الكاذب المفتري على ما صنع قديماً وحديثاً من جريمة نكراء شنيعة ضد أصحاب النبي ﷺ ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، تعمق في الأسانيد المساقة والمتون المتنوعة التي غفل عنها أكثر الكتاب والباحثون في هذا الزمن المتأخر ، وفيها كشف حقيقة هؤلاء الأعداء الأفّاكين الآثمين . و لله در شيخ الإسلام وإمام المسلمين في عصره ابن تيمية رحمه الله تعالى رحمةً واسعة إذ كشف هؤلاء الخونة كشفاً حقيقياً في كتبه البارعة النفيسة وعلى رأسها منهاج السنة النبوية ، وخلاصة منهاج الاعتدال للإمام الحافظ الذهبي رحمهما الله تعالى وغيرهما من كتب كثيرة نفع الله تعالى بها العلم والعلماء أيما نفع ونوّر الله تعالى بها القلوب والضمائر بعد كتاب الله تعالى وسُنّة رسوله الكريم ﷺ ، والله تعالى أعلم .

نتائج البحث

بسم ا لله الرحمن الرحيم

حمداً لك يا مولاي وثناءً عليك بما أنت أهله ، وصلاةً وسلاماً دائمين على نبيك المختار والمصطفى محمَّد وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين . أمَّا بعد :

فيقول هذا العبد الفقير إلى عفوك كاتب هذه السطور بأن لا تخيب آمالي ولا تجعلني من الفجَّار والفُسَّاق الذين قال نبيك ﷺ فيهم : (**إنَّ ا لله تعالى قد يؤيد هذا الدين عن طريق رجل فاجر**) [(١)] . اللَّهُمَّ إني أعيذك من هؤلاء ، وأطلب منك العفو والعافية والصحة والسلامة في الدين والدنيا والمغفرة في الآخرة . اللَّهُمَّ إني عبدك الذليل إلى بابك وأطمع أن تتقبَّل مني هذه الكليمات التي حررتها وجمعتها في الدفاع عن صاحب نبيك محمَّد ﷺ أبي هريرة رضي الله عنه الذي طَعَن فيه وفي مروياته التي سمع وحفظ من نبيك محمَّد ﷺ الطاعنون من اليهود والنصارى ومن تابعهم وقلَّدهم من المارقين والزنادقة والملاحدة الذين اعتقدوا ألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه وألوهية ابنيه الحسن والحسين وأولادهما كذباً وزوراً وافتراءً عليهم رضي ا لله عنهم وأرضاهم جميعاً ، وإنَّهم أبرأ إليك مِمَّا زعم في هؤلاء الكرام أبناء اليهود كما مضى البحث في ذلك في مقدمة كتابي التصوف في ميزان البحث والتحقيق .

اللَّهُمَّ يا مولاي الكريم : إنَ هذه النتائج الموجزة والمختصرة للبحث المتواضع الذي قدمته في هذه الكراسة الموجزة والمختصرة ، التي بذلت فيها أقصى جهدي بعدما اطلعت على تلك المخازي والأكاذيب والمفتريات

---

(١) البخاري برقم ٣٠٦٢ ، وأحمد في المسند ٣٠٩/٢ كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

والمزاعم الباطلة باللف والدوران والخيانة والغش والغل والنفاق بشكلٍ فظيع خطير استعمل فيه جميع الأساليب الماكرة الخبيثة لتحريف الحقائق الناصعة وتبديل الثوابت الأساسية الراسخة التي قررها الله تعالى وأضاء وأبان حول هذه الشخصيات الإسلامية الفذة النادرة في تاريخ الإنسانية الطويل على مرّ الأزمان وكر الدهور بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، من تلك النتائج الخطيرة :

١ - الخيانة والافتراء والكذب من قبل هؤلاء الباحثين الخونة وذلك منذ القرن الثاني من هجرة النبي ﷺ وذلك في عهد هارون الرشيد الخليفة العباسي المتوفى سنة ١٩٣ هـ كما تجد الوقائع التاريخية في هذا الموضوع الهام عند الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في عِدَّة مواضع وعند غيره من ثقات المؤرخين كالإمام الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ في كتابه سير أعلام النبلاء ، رحمه الله تعالى .

٢ - ومن هذه النتائج المهمة تولى طبع ونشر تلك الكتب العلمية ناس ليسوا بأهل للطبع والنشر وأكثرهم جهال امتلكوا مادة كبيرة وضخمة أرادوا بها المال والجاه دون تفكير جدي فيما يلزمهم من اللوازم الخطيرة من الإثم والوزر فيما أقدموا عليه من العمل الفاحش القبيح بهذه الصورة القبيحة الشنيعة من الإلحاد والزندقة وتغيير الحقائق العلمية وتبديلها إلى ما كان ظلماً وفساداً وباطلاً وكفراً وغير ذلك من الأمور المنكرة التي تسببت في إيجاد عدد كبير مِمَّن لا يؤمن با لله تعالى ولا برسوله الكريم ولا بأصحابه الأخيار والأبرار رضي الله عنهم ولا فيما جاء في حقهم في كتاب الله تعالى من ثناء الله تعالى عليهم وثناء رسوله ﷺ في

صحيح سُنّته المطهرة ، ولكي لا يُطلع على تلك الصفات الحميدة الرفيعة التي اتصف بها أصحاب النبي ﷺ من الصدق والعدل والإنصاف والرحمة والشفقة وغير ذلك من الأمور العظام ، ولقد شهد القرآن الكريم لهم بأعلى المراتب والدرجات ، وكذا السنة المطهرة الصحيحة على صاحبها الصلاة والسلام .

٣ - ومن تلك النتائج عدم التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة وجعلها من قبل بعض الباحثين العصريين أنها كلها من باب واحد ، وأنّها كلها سواء .

٤ - وعدم معرفة بعض الباحثين اليوم لمنزلة صاحب المصدر عن الناحية العدالية والوثائقية ، وقد يكون صاحب المصدر كافراً زنديقاً ملحداً (**إنّ هذا العلم دين ، عمَّن تأخذون دينكم ؟**) محمَّد بن سيرين رحمه الله تعالى ، مقدمة صحيح الإمام مسلم رحمه الله تعالى .

٥ - تقديم العقل على النقل عند كثيرٍ من الباحثين الجدد اليوم ، فحدّث عنهم ولا حرج .

٦ - النزعة التعصبية للباطل وأهله لدى كثير من الكُتّاب والباحثين .

٧ - التحريف في النصوص الصحيحة وجرها جرّاً شديداً إلى غير مراد الله تعالى ومراد رسوله الكريم ﷺ ودون الرجوع إلى مواضع أخرى من الكتاب والسنة ، وفيها رفع الإجمال والغموض إذا كان في ذاك الموضع المجمل إجمال أو احتمال مزعوم فسوف يُرفع الإجمال ويُزَال الاحتمال في ضوء هذا الاطلاع الواسع على الطرق والأسانيد والمتون إن شاء الله تعالى .

٨ - مخالفة القواعد والأصول في كثيرٍ من المسائل الأصولية والفروعية منذ أن دخل الكلام والمنطق والفلسفة على يد اليونان المارقين في المنهج الإسلامي مع وجود جميع القواعد والأصول التي شرحها العلماء قديماً وحديثاً وفسروها ونظموها تنظيماً دقيقاً في جميع المجالات العلمية في جميع الفنون التي تحتاج إليها البشرية وغيرها من الكائنات الحية وغيرها وهي كثيرة جداً عند إمعان النظر وتشغيل الفكر والمخ .

٩ - النتيجة المهمة من هذا البحث هي الوقوف على أسباب تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم ، هو هذا التحريف والتغيير والتبديل الخطير الذي أقدم عليه العدو الغاشم الأفّاك الأثيم قديماً وحديثاً كما سوف تشاهده وتقف عليه إن شاء الله تعالى من خلال دراستك لهذا الموضوع الهام الخطير ، وهو الدفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه .

١٠ - الخيانة والكذب والتحريف في النقل وتغيير المعاني والألفاظ لئلا يثبت الحق والصواب في قلوب الدارسين والباحثين والمحققين فضلاً عن عوام الناس الذين لا يميزون بين الليل والنهار وبين الظلام الدامس وبين النور والبرهان على أحقية المبادئ السامية والأهداف النبيلة والغايات الشريفة والمقاصد السامية التي حملتها هذه الشريعة الإسلامية الغرّاء في طياتها ، كما سوف تقف على موضوع أبي هريرة رضي الله عنه إن شاء الله تعالى ، وما مدى ظلم هؤلاء الملاحدة والزنادقة الأفّاكون بالتاريخ الإسلامي الحافل ، وفي تغيير حقائقه البيضاء الناصعة ، فعليهم من الله تعالى ما يستحقون . وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وصية البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه ومَن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أمّا بعد :

فهذه وصايا ترمز إلى الخير والصدق والعدل والوفاء والتقوى والزهد والورع والأمانة قبل أن يكون الباحث عالماً بما يكتب فيه أو يجمع أو يؤلّف ، وعارفاً بالأدلة الصحيحة ومن غير الصحيحة فيرجح الصحيحة على غيرها في ضوء كلام النقاد الأفذاذ ، ومِنْ أهم هذه الوصايا أو التوصيات ما يلي :

١ - الإخلاص في الكتابة ، أي أن تكون لله تعالى ولإعلاء كلمة الله تعالى ولمقاصد شريفة وغايات نبيلة لكي يفيد نفسه أولاً ، ويفيد غيره من المسلمين وغيرهم بمن له حاجة ماسّة لفهم تلك المعاني المفيدة المادية والمعنوية التي حملها الإسلام .

٢ - أن يحدد المصادر والمراجع التي يرجع إليها في بحثه وموضوعه ، وأن يكون مفرقاً بين الأصلية والفرعية ، فيقدم الأصلية على الفرعية مع معرفته التامة بأصحاب المصادر والمراجع عن ناحية العدالة والوثوق والتعديل والتجريح بموازينها الخاصة عند السلف الصالح والخلف الذين كانوا على منهاج النبوة والرسالة على صاحبها الصلاة والسلام ، وأن يكون مطلعاً على تلك الأساليب العلمية في العزو والرجوع على طريق السلف في هذا الباب المهم أيضاً .

٣ - ولا يستعمل العزو العصري الذي سار عليه الكُتّاب الباحثون بذكر الصفحة والمجلّد كمصدر حديثي مسند ، فلابُدَّ من ذكر الكتاب ورقمه ورقم الباب وعنوانه نصّاً وروحاً ، ثُمَّ رقم الحديث ، وبعدها إذا ذكر

مجلد الكتاب ورقم الصفحة فلا بأس ، ولكن لم يكن عليه السلف أبداً وقد ظهر هذا العنصر بعد ظهور المطابع في القرن الماضي فيما علمت وا لله أعلم ، وإن كان هناك رجل عالم مطّلِع على فنون العلم صاحب المنزلة العلمية وله كتب تدعو إلى التمسك بالكتاب والسُنّة فلا بأس أن يعزى إليه كلامه الموافق للحق والصواب بالعزو العصري حسب صنيعه وفعله ، وهذا لابُدَّ له منه .

وأمَّا العزو الحديثي فله طريقة خاصة كما صنع الإمام الحافظ ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق في كتابه الأطراف للسنن الأربعة ، والمزي في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للكتب الستة الحديثية ، والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، والبوصيري في عِدَّة كتب له كمصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، وابن حجر في عِدَّة كتب له كإتحاف المهرة ، والمطالب العالية ، وغيرها من الكتب النافعة العلمية الكثيرة .

كيفية تحقيق الأطراف :

وأنَّ هذه الأطراف المعزوة من قبل المحدثين البارعين إلى مصادر أصلية بتلك الصفة البارعة ، ولابُدَّ من الرجوع إليها واحد فواحد حسب الترتيب التوثيقي واستيعاب المواضع إسناداً ومتناً لكي تقف وتشاهد في تلك المواقع على التفنن الإسنادي والمتني وكيفية رواية الحديث سماعاً أو عنعنةً أو زيادةً في الموضع ومختصراً في موضعٍ آخر وكل ذلك لأجل الوقوف على جميع الملابسات التي قد تقع في تلك الأسانيد والمتون لديهم ثُمَّ ترتفع جميع تلك الملابسات في حال وقوفك على تلك الروايات المروية والمضبوطة والمسموعة

لدى البخاري مثلاً ، ولدى غيره من العلماء رحمهم الله تعالى ، لأنَّ البخاري رحمه الله تعالى قد يقطع أو يصنع ذلك في أحاديث كثيرة لأجل التفقه والاستنباط في عِدَّة مواضع من جامعه الصحيح ثُمَّ تصريح راوٍ ما بالسماع في موضع دون الآخر إذا كان ذاك الراوي نسب إلى التدليس قلّة أو كثرة ، كُلّ ذلك سوف تقف عليه خلال مراجعتك الطويلة في كتاب واحد كالبخاري مثلاً ثُمَّ تتعدى إلى بقية المصادر الحديثية كالإمام مسلم بن الحجاج القشيري ثُمَّ إلى السنن الأربعة وذلك تفتيشاً واطلاعاً في الحديث الواحد على جميع ما نحتاجه إليه من معانٍ كثيرة تتعلّق بالفقه والعقيدة وغيرها من العلوم وسائر المعاني المنصوصة التي وردت إلينا عن طريق الأسانيد الصحيحة والحسنة والضعيفة والتي قد يحتمل ضعفها ولا تستعجل في حكمك على صحة الأسانيد أو ضعفها لدى غير الصحيحين لأنَّ هذا الحكم قد يكون مفروغاً منه لدى الأولين الرواة ، وقد يكون هذا العمل في بداية الأمر صعباً وشاقاً إلاَّ أنَّك سوف تجده فيما بعد سهلاً وميسوراً بعد مدة وجيزة إن شاء الله تعالى ، وهكذا تتكامل المصادر والمراجع مع اطلاعك على كتب الزوائد التي ترشدك إلى جميع المصادر التي وجد فيها ذاك الحديث مع إسنادٍ آخر لدى أصحاب الكتب الستة ولدى غيرهم بالزيادة الإسنادية والمتنية ، أو الإسنادية ، أو المتنية ، فلابُدَّ من الضم إلى أصل الموضع في البخاري ومسلم وإلى غيرهما ، وهكذا شرح الحافظ ابن حجر الجامع الصحيح للإمام البخاري في كتابه البارع النفيس فتح الباري فللّه درّه ، ولا هجرة بعد الفتح .

وأنَّ هذه مهمة شاقة وصعبة ، ولكن ا لله تعالى سوف يسهلها في حقّ مَن أراد العلم النافع والعمل الصالح وجدَّ واجتهد في حصول العلم النبوي الشريف ثُمَّ العمل به والدعوة إليه سِرّاً وجهراً إن شاء ا لله تعالى .

٣ - ثُمَّ استعمال المصادر والمراجع عملية دقيقة لاستخراج الأدلة الصحيحة القاطعة من الكتاب والسُنَّة على الوصول إلى بحث محقَّق صحيح مضبوط لا يحيد عنه أحد مهما كان بعيداً فيما ذهب إليها من الأعراف السائدة في المجتمع الإنساني ومخالفاً للحقّ والواقع ، وفي ضوء هذا الاستعمال الصحيح سيجد الباحث الحق المبين وهو يدور أمام عينيه بشروط أساسية وفق الأمانة والصدق والعدل والوفاء في النقل والأخذ عن الغير .

٤ - والتجنب والبعد عن التعصب الممقوت للباطل وترك الحيل والأعذار الواهية في مخالفته لِمَا كان عليه السلف الصالح مِن أصحاب النَّبي ﷺ من الأعمال الصالحة والاعتقادات الحقة في ا لله تعالى وفي سائر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، وأنَّ هناك وصايا كثيرة وتوصيات عديدة لكُل مَن تمسَّك بالحقّ والعدل والإنصاف في ضوء بحثه وتحقيقه الأصيل بكيفية مذكورة وا لله أعلم .

وصلَّى ا لله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وا لله تعالى أعلم بالصواب .

الفهارس

—

١ – فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٢ – فهرس المراجع والمصادر
٣ – فهرس المواضيع والمحتويات

١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة :

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢	البقرة	﴿ إنَّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات ﴾	١٥٩	٢٢
٩	التوبة	﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدَّ لهم جنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ﴾	١٠٠	٥
٢٠	طـه	﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي و لم نجد له عزماً ﴾	١١٥	٣٨
٢١	الأنبياء	﴿ وكانوا لنا خاشعين ﴾	٩٠	١٤٠
٢٢	الحج	﴿ إنَّ الله يدافع عن الذين آمنوا إنَّ الله لا يحبُّ كُلَّ خوَّانٍ كفورٍ ﴾	٣٨	الغلاف ٥
٢٤	النور	﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليم ﴾	٦٣	١٢٥،١٢٦
٢٩	العنكبوت	﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾	٦٩	١٠

رقم السورة	اسم السورة	الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
٤١	فصلت	﴿ لا يأتيه الباطل مـن بـين يديـه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميد ﴾	٤٢	١٤٨
٤٢	الشورى	﴿ ليس كمثله شيء وهـو السـميع البصير ﴾	١١	٦
٤٨	الفتح	﴿ محمدٌ رسول الله والذين معه أشـداء على الكفار رحماء بينهـم تراهـم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً مـن الله ورضوانـاً سيماهم في وجوههم من أثـر السـجود ذلـك مثلهـم في التـوراة ومثلهـم في الإنجيـل كـزرعٍ أخـرج شـطأه فـآزره فاستغلظ فاستوى علـى سـوقه يعجـب الـزراع ليغيـظ بهـم الكفـار وعـد الله الذين آمنـوا وعملـوا الصالحـات منهـم مغفرةً وأجراً عظيماً ﴾	٢٩	١٠
٥١	الذاريات	﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾	١٧	٥٦
٩٣	الضحى	﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾	١١	٦٩-٧٠

٢ - فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة

م	طرف الحديث	الصفحة
	(حرف الألف)	
١	اتقوا الله وتحفظوا من الحديث .. تاريخ دمشق	٧٣
٢	أكثر أبو هريرة رضي الله عنه لولا آيتان في كتاب الله ... خ ، م	٢٢
٣	ألا تسألني من هذه الغنائم ... أبو نعيم في الحلية	٨٥
٤	الأمناء ثلاثة : أنا وجبريل ومعاوية . موضوع . ابن عدي	٦٢
٥	التقى آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام . خ ، م	١١٣
٦	إنَّ إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق ... خ	١٠٨
٧	إنَّ دية المعاهد كدية المسلم . البداية والنهاية . ضعيف جداً	٦٨
٨	إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ... خ	٨٣
٩	إنَّ عائشة رضي الله عنها دعت أبا هريرة رضي الله عنه . ك	٢٧
١٠	إن كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي . جامع بيان العلم وفضله	٤١
١١	انكم تزعمون أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... خ	٨٣
١٢	إنَّ الله عزَّ وجلَّ منع قطر المطر . ابن عدي في الكامل . ضعيف جداً	٦١
١٣	إنَّ مروان دعا أبا هريرة رضي الله عنه فأقعدني خلف السرير .. تاريخ دمشق	٧٣

١٤	إنَّ موسى لقي آدم ... المعرفة والتاريخ	١١٥
١٥	إنه قعد في مجلس فيه مشيخة من الصحابة ... صحيح تاريخ البخاري الكبير	٢٥ - ٢٧
١٦	إنه كان جالساً مع عبد الله بن الزبير رضي الله عنه .. ط	٨٤ - ٨٥
	(حرف الباء)	
١٧	بعثت عائشة رضي الله عنها إلى أبي هريرة رضي الله عنه لا تحدث بهذا عن رسول الله ﷺ . عبد الرزاق	٧٩
١٨	بلغ مروان أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه يحدّث عن رسول الله ﷺ النسائي	٧٩
١٩	بينما النبي ﷺ يحدث القوم جاءه أعرابي .. خ	١٣٠
	(حرف التاء)	
٢٠	تحدثت عند أبي هريرة رضي الله عنه .. جامع بيان العلم وفضله . إسناده حسن	٣٣ ، ٣٥ ، ٤٣
	(حرف الراء)	
٢١	رأيت العجب من هؤلاء أحدثهم عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه والتابعين فلم يعبأوا به . هق . إسناده حسن . ابن المبارك	١٢٤ ١٢٥
	(حرف الفاء)	
٢٢	فوا الذي نفسي بيده ما نسيت بعدما سمعته منه ... خ	٣٨
	(حرف القاف)	
٢٣	قال الشافعي رحمه الله تعالى : أبو هريرة أحفظ مَن روى	٨٦

	الحديث في دهره ... السير	
٢٤	قلت : يا رسول الله ! إني أسمع منك حديثاً كثيراً ... خ	٢٠
	(حرف الكاف)	
٢٥	كانت دية اليهودي والنصراني في عهد النبي ﷺ .. ضعيف	٦٨-٦٩
٢٦	كان حفظ أبي هريرة رضي الله عنه من معجزات النبوة	٨٥
٢٧	كان قوم فينا أبو هريرة رضي الله عنه . تاريخ دمشق	٧١
٢٨	كان النبي ﷺ يأمر بالفطر ... الفتح	٧٨
٢٩	كنا في مجلس النظر في جامع المنصور . حكاية خطيرة في السير	٨٨
٣٠	كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة ... م	١٠٣
٣١	كنت أنا وأبو هريرة وآخر عند النبي ﷺ . الحاكم	٢١
٣٢	كنت أنا وأبي دخلنا على عائشة رضي الله عنها . خ	٧٧
٣٣	كنت حدثتكم مَن أصبح جنباً فلا صيام له . ضعيف منكر	٨٠
٣٤	كنت عند طلحة بن عبيد الله ... الحاكم . صحيح الإسناد	٢٣
	(حرف اللام)	
٣٥	لا أشك أنه سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمعه . الحاكم	٢٢
٣٦	لا تصروا الإبل والغنم فمَن ابتاعها ... خ	١٠٠
٣٧	لا تلقوا الركبان ولا يبع بعضكم ... خ	١٠١
٣٨	لم يكن أكثر مني حديثاً .... خ	٣٤ ، ٤٢
	(حرف الميم)	
٣٩	ما كان من أصحاب النبي ﷺ أحفظ مني . خ	٤٢

٤٠	مَن ادرك الصبح وهو جنب	٧٩
٤١	مَن اشترى شاة محفلة فردَّها ... خ	١٠٠
٤٢	مَن أصبح جنباً فلا صيام له . ضعيف جداً	٥٩
٤٣	مَن خرج من الجماعة قيد شبر .. الحاكم في المستدرك	٤٤
٤٤	مَن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد . خ ، م	١٢٦
(حرف الواو)		
٤٥	ومضت السُّنَّة أنَّ دية المعاهد كدية المسلم . ضعيف جداً	٦٨

٢ - فهرس المراجع والمصادر :

القرآن الكريم .

﴿حرف الألف﴾

١ - أبو هريرة في ضوء مروياته :

للدكتور محمَّد ضياء الرحمن الأعظمي ، المعاصر ، نشر : دار الكتاب المصري بالقاهرة ، ودار الكتاب اللبناني ببيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ .

٢ - إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة :

للإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمَّد بن حجر العسقلاني ، المولود سنة ٧٧٣ هـ ، والمتوفى سنة ٨٥٢هـ ، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ ، نشرته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٣ - الإصابة في تمييز الصحابة :

للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن حجر العسقلاني ، المولود سنة ٧٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٨٥٢هـ ، الطبعة الأولى سنة ١٢٢٨هـ ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر .

٤ - الأضواء على السنة المحمَّدية - [وهي ظلمات بعضها فوق بعض]:

لمحمود أبي رية المصري ، المتوفى سنة ١٣٧١هـ ، الطبعة الأولى ، دار المعارف بمصر .

﴿حرف الباء﴾

٥ - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث :

للشيخ أحمد بن محمَّد شاكر رحمه الله تعالى .

٦ – **البداية والنهاية :**

للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن محمَّد بن كثير القرشي المولود سنة ٧٠٠هـ ، والمتوفى سنة ٧٧٤هـ ، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦/ ١٩٦٧م الناشر : مكتبة المعارف ببيروت ، ومكتبة النصر بالرياض .

﴿ حرف التاء ﴾

٧ – **تاريخ بغداد ، أو مدينة السلام :**

للحافظ الإمام شيخ الإسلام أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، المولود سنة ٣٩٢ هـ ، والمتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، المصور من أصل النسخة المطبوعة بمصر ، وهي غير معتمدة لأنَّ فيها سقطاً كثيراً وتحريفاً خطيراً في مواضع عديدة ، ثُمَّ صورت في بيروت من قبل دار الكتاب العربي ، بدون تاريخ .

٨ – **تاريخ جرجان ، أو كتاب معرفة علماء أهل جرجان :**

للإمام الحافظ أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي ، المولود على وجه التقريب سنة ٣٤٥هـ ، والمتوفى سنة ٤٢٧هـ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٩هـ بالهند .

٩– تاريخ دمشق الكبير :

للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي ، المولود سنة ٤٩٩هـ ، والمتوفى سنة ٥٧١هـ ، النسخة المصورة من أصل موجود في المكتبة الظاهرية بدمشق ، في تسعة عشر مجلداً ، بخط رديء جداً .

١٠- التاريخ الصغير :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري ، صاحب الجامع الصحيح ، المولود سنة ١٩٤هـ ، والمتوفى سنة ٢٥٦هـ ، النسخة الحلبية ، تحقيق محمود إبراهيم ، دار الوعي ، عام ١٣٩٧هـ .

١١- التاريخ الكبير :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري ، صاحب الجامع الصحيح ، المولود سنة ١٩٤هـ ، والمتوفى سنة ٢٥٦هـ ، النسخة الهندية ، ثُمَّ صورت في بيروت ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ .

١٢- تبيين كذب المفتري فيما نُسِبَ إلى أبي الحسن الأشعري :

للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي ، المولود سنة ٤٩٩هـ ، والمتوفى سنة ٥٧١هـ ، والنسخة بتحقيق محمَّد زاهد الكوثري ، الناشر : حسام القدسي ، بدون تاريخ .

١٣- التحبيرفي المعجم الكبير :

للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التميمي السمعاني ، المولود سنة ٥٠٦هـ ، والمتوفى سنة ٥٦٢هـ ، بتحقيق الأخت الفاضلة منيرة ناجي طبعة بغداد ، الطبعة الأولى عام ١٣٩٥هـ بمطبعة الإرشاد .

١٤- التدوين في أخبار قزوين :

للعلاَّمة الشيخ أبي القاسم عبد الكريم بن محمَّد بن عبد الكريم بن فضل ابن حسين بن الحسن الرافعي القزويني ، المولود سنة ٥٥٥هـ ، والمتوفى سنة ٦٧٣هـ ، طبع المطبعة العزيزية ، شاه علي بنده ، بحيدرآباد الدكن بالهند سنة ١٤٠٤هـ .

١٥- تذكرة الحفاظ :

للإمام الحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي المولود سنة ٦٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ ، الطبعة الثالثة بمطبعة دائرة المعارف العثمانية ، بحيدرآباد الدكن بالهند سنة ١٣٧٦هـ .

١٦- تفسير القرآن العظيم :

للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، المولود سنة ٧٠٠هـ ، والمتوفى سنة ٧٧٤هـ رحمه الله تعالى ، الناشر : دار الأندلس للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٥هـ ، بيروت ، لبنان .

١٧- تقريب التهذيب :

للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن حجر الكناني العسقلاني المصري الشافعي ، المولود سنة ٧٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، رحمه الله تعالى ، بتحقيق الشيخ عبد الوهاب بن عبد اللطيف . الناشر : محمَّد سلطان النمنكاني ، الطبعة الأولى عام ١٣٨٠هـ .

١٨- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير :

للإمام الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمَّد بن حجر الكناني العسقلاني المصري الشافعي ، المولود سنة ٧٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٨٥٢هـ رحمه الله تعالى ، بتحقيق الشيخ السيد عبد الله بن هاشم اليماني المدني ، طبعة عام ١٣٨٤هـ بالقاهرة ، وقد طُبِعَ الكتاب باسم تلخيص الحبير ، وهو خطأ قبيح.

١٩- تلخيص المستدرك :

للإمام الحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي المولود سنة ٦٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ ، المطبوع على هامش المستدرك على

الصحيحين في الحديث للإمام أبي عبد الله الحاكم محمَّد بن عبد الله بن حمدويه ابن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بالبيع ، المولود سنة ٣٢١هـ ، والمتوفى سنة ٤٠٥هـ ، النسخة المطبوعة بالهند عام ١٣٤٥هـ ، الطبعة الأولى ، ثُمَّ أعيد تصويره من قبل مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض بدون تاريخ .

٢٠- التقييد في رواة السنن والمسانيد :

للإمام الحافظ محدّث العراق ، معين الدين أبي بكر محمَّد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي الحنبلي بن نقطة ، المولود سنة نيف وسبعين وخمسمائة ، والمتوفى في صفر سنة ٦٢٩هـ ، الطبعة الأولى بالهند سنة ١٤٠٤هـ .

٢١- تهذيب التهذيب :

للإمام الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمَّد بن حجر الكناني العسقلاني المصري الشافعي ، المولود سنة ٧٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٨٥٢هـ رحمه الله تعالى ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥هـ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن بالهند . ثُمَّ أعيد تصويره بدار صادر ببيروت لبنان عام ١٩٦٨م .

٢٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال :

للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي ، المولود سنة ٦٥٤هـ ، والمتوفى سنة ٧٤٢هـ ، رحمه الله تعالى مصور من أصل موجود بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، رقمه هناك (٢٢٧) مصطلح الحديث ، تصوير دار المأمون للتراث بدمشق عام ١٤٠٢هـ ، النسخة تقع في ثلاث مجلّدات في ألف وسبعمائة وسبعة صفحات (١٧٠٧) .

٢٣- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير :

للإمام الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد بن الجوزي ، المولود سنة ٥٠٨هـ ، والمتوفى سنة ٥٩٧هـ . النسخة الهندية القديمة الحجرية ، عام ١٣٤٠هـ .

٢٤- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير :

للإمام الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد بن الجوزي ، المولود سنة ٥٠٨هـ ، والمتوفى سنة ٥٩٧هـ . النسخة القاهرية بمصر ، بتحقيق الشيخ علي حسن ، عام ١٣٩٤هـ .

﴿ حرف الثاء ﴾

٢٥- الثقات :

للإمام الحافظ أبي حاتم محمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد ابن سهيد بن هدبة التيمي البسطي ، المولود سنة ٢٧٠هـ ، والمتوفى سنة ٣٥٤هـ ، الطبعة الأولى عام ١٣٩٥هـ ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند .

﴿ حرف الجيم ﴾

٢٦- جامع بيان العلم وفضله :

للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي ، المولود سنة ٣٦٨هـ ، والمتوفى سنة ٤٦٣هـ رحمه الله تعالى ، طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٨هـ .

٢٧- جامع بيان العلم وفضله :

للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي ، المولود سنة ٣٦٨هـ ، والمتوفى سنة ٤٦٣هـ رحمه الله تعالى ، طبعة دار ابن القيم بالدمام ، تحقيق الأخ الزهيري .

٢٨- الجامع الصحيح :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، المولود سنة ١٩٣هـ ، والمتوفى سنة ٢٥٦هـ ، بشرح فتح الباري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المولود سنة ٧٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٨٥٢هـ . الناشر : المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة . بتحقيق سماحة الوالد العلاَّمة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، وفقه الله تعالى للخير ، وذلك من المجلد الأول إلى المجلد الثالث منه . والباقي إلى نهاية الكتاب عن طريق الشيخين محمَّد فؤاد عبد الباقي ، ومحب الدين الخطيب ، رحمهما الله تعالى .

٢٩- الجامع :

للإمام الحافظ أبي عيسى محمَّد بن عيسى بن سورة الترمذي ، المولود سنة ٢٠٩هـ ، والمتوفى سنة ٢٧٩هـ ، بتحقيق الشيخ أحمد بن محمَّد شاكر ، تصوير دار إحياء التراث العربي ببيروت ، بدون تاريخ .

٣٠- جامع السنن والمسانيد :

للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المولود سنة ٧٠٠هـ ، والمتوفى سنة ٧٧٤هـ ، الطبعة الأولى ، بتحقيق عبد المعطي أمين القلعجي في ٣٨ مجلداً ، وليس فيه مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، مع وجوده في

تفسير ابن كثير ، وعدد أحاديثه التي انفرد بها أبو هريـرة ﷺ ستة آلاف حديـث (٦٠٠٠) التي أوردها ابن كثير في تفسيره .

٣١- جريدة المدينة المنورة :

عـدد ١٣٣٢٠ في ١٤١٧/٨/٢٣هـ . فيهـا مقـال قيـم نـادر لمحبوبنـا في الله حضـرة صـاحب السـمو الملكـي الأمـير عبـد الله بـن عبـد العزيـز آل سـعود - يحفظه الله جلَّ وعلا - ولي عهد المملكة العربية السعودية ، ونائب رئيس مجلس الوزراء ، ورئيس الحرس الوطني ، بالمملكة العربية السعودية .

٣٢- جوامع السيرة :

للإمام العلاَّمة أبي محمَّد علي بن أحمـد بـن سعيد بـن حـزم ، المولـود سنة ٣٨٤هـ بقرطبة ، وتـوفي سنة ٤٥٦هـ ، الطبعة الأولى ، ثُـمَّ صـورت بلاهـور ، باكستان في عام ١٤٠١هـ .

﴿حرف الحاء﴾

٣٣- حقائق ناصعة في ضوء العلم الصحيح :

لعبد القادر بن حبيب الله السندي ، المعاصر ، الطبعة الأولى عام ١٤١٨ هـ الناشر : دار الكتاب والسنة بباكستان ، والمشرف الأستاذ أبو سلطان أرشد مغل .

٣٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :

للإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران الأصبهاني ، المولود سنة ٣٣٤هـ ، والمتوفى سـنة ٤٣٠هـ ، الطبعـة الثانيـة عام ١٣٨٧هـ ، دار الكتاب العربي ببيروت ، لبنان .

٣٥- حياة الحيوان الكبرى :

للعلاّمة الشيخ كمال الدين الدميري المصري ، المتوفى سنة ٨٠٨هـ ، الناشر دار الفكر ببيروت ، لبنان ، المكتبة التجارية الكبرى ، بدون تاريخ .

﴿ حرف الخاء ﴾

٣٦- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال :

للعلاّمة الشيخ صفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم بن عبد الله بن علي بن حسين الخزرجي الأنصاري الساعدي ، المولود سنة ٩٠٠هـ ، وتوفي سنة ٩٢٣هـ ، الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى المنيرية ببولاق بمصر سنة ١٣٠١هـ ، ثُمَّ أُعيد تصويره من قبل مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ، الفرافرة جمعية التعليم الشرعي ، الطبعة الثانية عام ١٣٩١هـ .

٣٧- خلافة وملكية :

للأستاذ أبي الأعلى المودودي ، المولود بالهند (لم يعرف تاريخ مولده) والمتوفى في نهاية عام ١٣٩٩هـ ، الطبعة الثامنة عام ١٩٧٥م ، الناشر : إدارة ترجمان القرآن ، أشره ، لاهور ، باكستان ، باللغة الأردية .

﴿ حرف الدال ﴾

٣٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور :

للإمام الشيخ عبد الرحمن بن كمال ، أبي بكر بن محمَّد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين الخضيري السيوطي ، المولود سنة ٨٤٩ هـ ، والمتوفى سنة ٩١١ هـ . الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ ، الناشر : دار الفكر ببيروت ، لبنان.

٣٩- الدفاع عن أبي هريرة ﷺ :

للشيخ عبد المنعم بن صالح العزي المعاصر ، الناشر : مكتبة النهضة ببغداد ، ودار الشروق ببيروت ، الطبعة الأولى .

٤٠- ديوان الضعفاء والمتروكين :

للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ابن عبد الله الذهبي ، المولود سنة ٦٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ ، بتحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، وبتقديم الشيخ خليل الميس ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ ، دار القلم ببيروت .

﴿ حرف السين ﴾

٤١- السنن :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، المولود سنة ٢٠٢هـ ، والمتوفى سنة ٢٧٥هـ رحمه الله تعالى ، بتعليق الشيخ محمَّد محي الدين عبد الحميد . الناشر : دار إحياء السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ، بدون تاريخ .

٤٢- السنن :

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن يزيد القزويني ، ابن ماجه ، المولود سنة ٢٠٧هـ ، والمتوفى سنة ٢٧٥هـ ، بتعليق الشيخ محمَّد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون تاريخ .

٤٣- سنن الدارقطني :

للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني ، المولود سنة ٣٠٦هـ ، والمتوفى سنة ٣٨٥هـ ، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني ، للعلاّمة الشيخ أبي الطيب محمَّد شمس الحق بن أمير علي بن مقصود علي العظيم آبادي ، المولود سنة ١٢٧٣هـ ، والمتوفى سنة ١٣٢٩هـ . الناشر : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ، نشره عام ١٣٨٦هـ ، الطبعة الأولى .

٤٤- السنن الصغرى :

للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي ، المولود سنة ٢١٥هـ ، والمتوفى سنة ٣٠٣هـ ، بشرح الشيخ أبي بكر بن محمَّد بن سابق الدين بن الفخر عثمان ناظر الدين محمَّد بن سيف الدين ، المعروف بالسيوطي ، المولود سنة ٨٤٩هـ ، والمتوفى سنة ٩١١هـ ، وبحاشية الشيخ أبي الحسن نور الدين بن عبد الهادي السندي الأصل والمولود بالسند بمدينة تتة ، تاريخ مولده غير معروف ، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٣٣هـ طُبِعَت هذه النسخة في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ، لبنان عام ١٣٤٨هـ .

٤٥- السنن الكبرى :

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى النيسابوري الخسروجردي البيهقي ، المولود سنة ٣٨٤هـ ، والمتوفى سنة ٤٥٨هـ ، النسخة الهندية المطبوعة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بحيدرآباد الدكن بالهند ، سنة ١٣٤٤هـ .

٤٦- السُنَّة :

للإمام الحافظ ابن أبي عاصم النبيل أحمد بن عمرو النبيل ، المتوفى سنة ٢٨٧هـ بتحقيق العلاَّمة الشيخ محمَّد ناصر الدين الألباني . الطبعة الأولى .

٤٧- سير أعلام النبلاء :

للإمام الحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي المولود سنة ٦٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ . الناشر : مؤسسة الرسالة ببيروت ، لبنان عام ١٤٠١هـ ، الطبعة الأولى .

﴿ حرف الشين ﴾

٤٨- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب :

للإمام الشيخ أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمَّد المعروف بابن العماد العكري الدمشقي الحنبلي ، المولود بدمشق سنة ١٠٣٢هـ، والمتوفى سنة ١٠٨٩هـ بمكة المكرمة . الناشر : دار الآفاق الجديدة ببيروت ودمشق ، بدون تاريخ . وهي غير معتمدة .

٤٩- شيخ المضيرة :

لمحمود أبي رية الرافضي المصري الهالك في أواخر السبعينيات ، الطبعة الثالثة الناشر : دار المعارف بمصر ، بدون تاريخ .

﴿ حرف الصاد ﴾

٥٠- الصحيح :

للإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، المولود سنة ٢٠٦هـ ، والمتوفى سنة ٢٦١هـ ، بتحقيق الشيخ محمَّد فؤاد عبد الباقي ، طبعة عام ١٣٧٤هـ ، جزيرة الروضة بالقاهرة ، ثُمَّ أُعيد تصويره من قبل دار إحياء التراث العربي عام ١٣٧٥هـ .

﴿ حرف الضاد ﴾

٥١- الضعفاء الصغير :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام ، أمير المؤمنين في الحديث ، أبي عبد الله محمَّد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، المولود سنة ١٩٣ هـ والمتوفى سنة ٢٥٦هـ ، تحقيق الشيخ محمود إبراهيم ، دار الوعي بحلب عام ١٣٩٧هـ .

﴿ حرف الطاء ﴾

٥٢- طبقات الحفّاظ :

للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن كمال أبي بكر بن محمَّد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين الخضيري السيوطي ، المولود سنة ٨٤٩ هـ ، والمتوفى سنة ٩١١هـ . بتحقيق علي محمَّد عمر ، الناشر : مكتبة وهب ١٤٤ شارع الجمهورية بالقاهرة ، الطبعة الأولى عام ١٣٩٢هـ .

٥٣- طبقات الشافعية :

للإمام جمال الدين الإسنوي عبد الرحيم بن حسن بن علي بن إبراهيم الأموي القرشي الإسنوي ، أبي محمَّد ، المولود بمدينة إسنا في سنة ٧٠٤هـ ، والمتوفى سنة ٧٧٢هـ ، الطبعة الأولى بمطبعة الإرشاد ببغداد سنة ١٣٩٠هـ .

٥٤- الطبقات الكبرى :

للإمام الحافظ الحجة محمَّد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البغدادي ، المولود سنة ١٦٨هـ ، والمتوفى سنة ٢٣٠هـ ، طبع كتابه في بيروت من قبل دار صادر ، بدون تاريخ .

﴿ حرف العين ﴾

٥٥- العبر في خبر مَن غبر :

للإمام الحافظ ، مؤرخ الإسلام أبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المولود سنة ٦٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ . بتحقيق أبي هاجر محمَّد السعيد بن بسيوني زغلول ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ . الناشر : دار الكتب العلمية ببيروت ، لبنان . توزيع عباس أحمد الباز ، بمكة المكرمة .

٥٦- العبر في خبر مَن غبر :

للإمام الحافظ ، مؤرخ الإسلام أبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المولود سنة ٦٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ . النسخة الأخرى في خمسة مجلدات بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، الطبعة الكويتية عام ١٩٦٣م

﴿ حرف الغين ﴾

٥٧- غاية المقصد في زوائد المسند :

للإمام الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح نور الدين أبي الحسن الهيثمي القاهري ، المولود سنة ٧٣٥هـ ، والمتوفى سنة ٨٠٧هـ . مخطوط في مكتبة الإسكندرية ، ثُمَّ صورته في عام ١٩٧٧م .

﴿ حرف الفاء ﴾

٥٨- فتح الباري ، شرح الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري :

للإمام الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المولود سنة ٧٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٨٥٢هـ . بتصحيح سماحة الوالد العلاّمة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز للأجزاء الثلاث الأول منه والباقي مِن قبل الشيخين محمَّد فؤاد عبد الباقي ، ومحب الدين الخطيب ، الناشر : المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ، عام ١٣٨٠هـ ، الطبعة الأولى .

٥٩- الفَرْقُ بين الفِرَق :

للإمام الحافظ عبد القاهر بن طاهر بن محمَّد البغدادي الاسفرائيني التميمي ، تاريخ مولده غير معروف ، والمتوفى سنة ٤٢٩هـ ، بتحقيق الشيخ محمَّد محي الدين عبد الحميد ، الناشر : دار المعرفة ببيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

﴿ حرف الكاف ﴾

٦٠- الكامل في ضعفاء الرجال :

للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، المولود سنة ٢٧٧هـ والمتوفى سنة ٣٦٥هـ ، الناشر : دار الفكر ببيروت ، لبنان . الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ .

﴿ حرف اللام ﴾

٦١- لسان العرب :

للعلاّمة الشيخ أبي الفضل جمال الدين محمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، المولود سنة ٦٣٠هـ ، والمتوفى في شعبان سنة ٧١١هـ . الناشر : دار صادر ببيروت ، لبنان ، عام ١٣٠٠هـ .

٦٢- لسان الميزان :

للإمام الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المولود سنة ٧٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٨٥٢هـ . الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند عام ١٣٢٩هـ . ثُمَّ أعيد تصويره عام ١٣٧١هـ من قبل مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان .

﴿ حرف الميم ﴾

٦٣- مجمع البحرين في زوائد المعجمين :

للإمام الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح نور الدين أبي الحسن الهيثمي القاهري ، المولود سنة ٧٣٥هـ ، والمتوفى سنة ٨٠٧هـ . النسخة الخطية ، وجدها الشيخ العلاّمة عبد الرحمن بن يحي المعلمي رحمه الله تعالى ، وهي الآن موجودة بمكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة ، بقسم الحديث وعلومه ، وقد طبع هذا الكتاب القيم بتحقيق فضيلة الشيخ الأخ

الكريم عبد القدوس بن محمَّد نذير الهندي ، بتحقيق جيد مفيد في تسع مجلّدات مع الفهارس العلمية ، الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض في عام ١٤١٣هـ الطبعة الأولى .

٦٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

للإمام الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح ابن نور الدين أبي الحسن الهيثمي القاهري الشافعي ، المولود سنة ٧٣٥هـ ، والمتوفى سنسة ٨٠٧هـ . الناشر : دار الكتاب ، بيروت ، لبنان عام ١٩٦٧م ، الطبعة الثانية .

٦٥- المدخل :

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى النيسابوري الخسروجردي البيهقي ، المولود سنة ٣٨٤ هـ ، والمتوفى سنة ٤٥٨ هـ بتحقيق الدكتور محمَّد ضياء الرحمن الأعظمي ، النسخة الكويتية ، الطبعة الأولى .

٦٦- المستدرك على الصحيحين في الحديث :

للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم محمَّد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بالبيّع ، المولود سنة ٣٢١هـ ، والمتوفى سنة ٤٠٥هـ ، النسخة المطبوعة بالهند عام ١٣٤٥هـ ، الطبعة الأولى، ثُمَّ أعيد تصويره من قبل مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض بدون تاريخ . وفي هامشه تلخيص المستدرك للإمام الحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن عثمان الذهبي ، المولود سنة ٦٧٣هـ ، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ .

٦٧- المسند :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبل الشيباني المروزي ، المولود سنة ١٦٤هـ ، والمتوفى سنة ٢٤١هـ ، الطبعة القديمة بدون

تاريخ ، ثُمَّ أعيد تصويره من قبل المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، ودار صادر ، بيروت عام ١٣٨٩هـ ، وكُتِبَ على طرة الكتاب : الطبعة الأولى عام ١٣٨٩هـ ، وفي جوانب هذا المسند العظيم كتاب آخر وهو منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للشيخ علي المتقي الهندي ، المولود سنة ٨٨٨هـ ، وهذا خطأ ، والصحيح في عام ٨٨٥هـ ، والمتوفى سنة ٩٧٥هـ .

٦٨- المسند :

للإمام العلاّمة الحافظ محمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي المكي ، نسيب رسول الله ﷺ ، المولود سنة ١٥٠هـ بغزة ، والمتوفى سنة ٢٠٤هـ بمصر . الناشر : دار الكتب العلمية ببيروت ، لبنان عام ١٤٠٠هـ ، الطبعة الأولى .

٦٩- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه :

للإمام العلاّمة أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر الكناني ، المولود سنة ٧٦٢هـ ، والمتوفى سنة ٨٤٠هـ بتحقيق وتعليق الشيخ محمَّد المتقى الكشناوي ، الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية عام ١٤٠٣هـ .

٧٠- المصنَّف :

للإمام الحافظ أبي بكر عبد الرزَّاق بن همام الصنعاني ، المولود سنة ١٢٦هـ والمتوفى سنة ٢١١هـ ، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى عام ١٣٩٠هـ ، المطبوع بدار العلم ، بيروت ، لبنان .

٧١- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية :

للإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن أحمد أبي الفضل شهاب الدين المعروف بابن حجر الكناني العسقلاني الشافعي المصري المولود سنة ٧٧٣ هـ ، والمتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، الطبعة الأولى بالكويت .

٧٢- المعجم الأوسط :

للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني ، المولود سنة ٢٦٠هـ ، والمتوفى سنة ٣٦٠هـ ، بتحقيق الدكتور محمود الطحان ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ ، الناشر : مكتبة المعارف بالرياض .

٧٣- المعجم الصغير :

للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني ، المولود سنة ٢٦٠هـ ، والمتوفى سنة ٣٦٠هـ ، طبع دار الكتب العلمية ببيروت ، لبنان عام ١٤٠٣هـ .

٧٤- المعجم الكبير :

للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني ، المولود سنة ٢٦٠هـ ، والمتوفى سنة ٣٦٠هـ ، بتحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي المطبوع بالدار العربية للطباعة بالعراق ، الطبعة الأولى .

٧٥- المعرفة والتاريخ :

للإمام الحافظ أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، تاريخ مولده غير معروف ، والمتوفى سنة ٢٧٧هـ ، الطبعة الأولى ، والطبعة الثانية ، وفي الكتاب نقص عظيم جداً وأخطاء جوهرية في التحقيق كما سوف ترى وتشاهد في رسالة مستقلة إن شاء الله تعالى .

٧٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم :

للإمام الحافظ أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمَّد بن الجوزي ، المولود سنة ٥٠٨هـ ، والمتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٥هـ بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند ، من الجزء الخامس إلى العاشر . ثُمَّ طبع الكتاب كله من أوله إلى آخره في ثمانية عشر جزءاً بتحقيق الأخوين محمَّد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا . نشر : دار الكتب العلمية ببيروت ، لبنان عام ١٤١٢ هـ .

٧٧- الموطـأ :

للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أنس ابن الحارث الإصبحي الحميري ، المولود بالمدينة النبوية الشريفة عام ٩٥هـ ، والمتوفى سنة ١٧٩هـ بالمدينة النبوية الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام . برواية يحي بن يحي بن كثير الليثي ، مولاهم ، القرطبي ، المتوفى سنة ٢٣٤هـ ، إعداد أحمد راتب عرموش ، الطبعة الرابعة عام ١٤٠٠هـ ، دار النفائس ، بيروت .

٧٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال :

للإمام الحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المولود سنة ٦٧٣ هـ ، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ ، بتحقيق علي محمَّد البجاوي ، الطبعة الأولى عام ١٣٨٢هـ ، دار إحياء الكتب العربية ، لصاحبها عيسى البابي الحلبي وشركاه .

﴿ حرف النون ﴾

٧٩- نصب الراية لأحاديث الهداية :

للإمام العلامة جمال الدين أبي محمَّد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي لا يعرف له تاريخ ولادة ، والمتوفى سنة ٧٦٢ هـ . الطبعة الأولى عام ١٣٥٧هـ ، مطبعة دار المأمون بشبرا ، القاهرة .

***

٣ - فهرس المواضيع والمحتويات :

الصفحة	الموضوع
٥ – ١١	كلمة لابد منها بين يدي الدفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه
١٣	دفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه
١٤	التعليق على كلام الأخ الشيخ محمَّد ضياء الرحمن الأعظمي
١٤	نص كلام الشيخ أحمد محمَّد شاكر يرحمه ا لله تعالى
١٥	الرد على الشيخ أحمد محمَّد شاكر والشيخ الأعظمي فيما قالاه
١٦	الحافظ ابن حجر يرد على هذا الزعم
١٦	قول ابن حزم في جوامع السيرة في عدد روايات أبي هريرة رضي الله عنه
١٧	الكلام حول الزيادة التي أوردها الحافظ ابن حجر في الإصابة
١٨	أصحاب الألوف
١٩	عدد الأحاديث المروية عن رسول ا لله صلى الله عليه وسلم
٢٠	معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في حق أبي هريرة رضي الله عنه
٢٢	حديث آخر في حفظ أبي هريرة رضي الله عنه
٢٢	الشاهد لحديث أبي هريرة رضي الله عنه وتحقيقه وتخريجه
٢٥	حديث آخر يدل على حفظ أبي هريرة رضي الله عنه وسماعه من رسول ا لله صلى الله عليه وسلم ما لم يسمعوا
٢٥	ترجمة محمَّد بن عمارة بن عمرو بن حزم
٢٦	هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وتحقيقه
٢٧	حديث عائشة رضي ا لله عنها في حفظ أبي هريرة رضي الله عنه وتحقيق إسناده

مسند أبي هريرة رضي الله عنه	٢٩
قول العلاّمة صفي الدين الخزرجي أحمد بن عبد الله في عدد أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه مع إظهار خطأ الشيخ أبي غدة في تحقيقه	٢٩
التعليق على تحقيق الشيخ محمود الفايد	٣١
ماذا يقول الشيخ الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى في تلقيح فهوم أهل الأثر ؟	٣٢
دور ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله في حق أبي هريرة رضي الله عنه	٣٣
جواب الحافظ ابن حجر في هذا الإشكال في الفتح	٣٤
التعليق على كلام الحافظ وذهاب الإشكال	٣٥
دراسة إسناد أثر ابن وهب رحمه الله تعالى	٣٦
رفع الإشكال	٣٨
ملابسة أخرى	٣٩
ابن عبد البر يثبت صحة حديث ابن وهب رحمه الله	٤٠
الرد على محقق كتاب جامع بيان العلم وفضله	٤١
الإمام الحاكم في المستدرك يخرج هذا الحديث	٤٢
المقصود من ذلك كله	٤٤
لم يصب الأخ الدكتور محمَّد ضياء الرحمن الأعظمي	٤٥
الدليل الآخر على عدم صحة قول الأخ الكريم ضياء الرحمن الأعظمي	٤٧
يعقوب بن شيبة يصنف مسند أبي هريرة رضي الله عنه في مائتي جزء	٤٧

٤٩	مسند أبي هريرة رضي الله عنه احتوى على مائتي جزء
٤٩	التعليق على كلام الأخ الأعظمي
٥٠	الإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري يحفظ أكثر من ستمائة ألف حديث
٥٢	السيوطي يورد حكاية تكرار الأسانيد
٥٢	ابن الجوزي رحمه الله تعالى يؤيد هذا المعنى
٥٣	أبو كريب الإمام يحفظ ثلاثمائة ألف حديث
٥٦	تعليق محقق فهوم أهل الأثر بمصر
٥٧	عزو الأخ الأعظمي لم يكن في موضعه من النسخة المصرية
٥٩	الجواب الموسع عمَّا نسب إلى أبي هريرة رضي الله عنه من المطاعن ، ومنها تهمة التدليس
٦٠	رجال هذا الإسناد
٦١	تعليق مكذوب على الذهبي في السير
٦٢	إظهار خطأ وقع في كتاب : الدفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه
٦٤	وجد في السير نحو هذا الكلام المكذوب على الذهبي
٦٦	ترجمة أبي علي النيسابوري
٦٦	تهمة التدليس لأبي هريرة رضي الله عنه لم تثبت
٦٧	تساهل كثير وقع فيه الشيخ شعيب والرد عليه
٧٠	مغالطة أخرى وإزالتها
٧١	كشف حقيقة مظلمة
٧٢	رواية أخرى بهذا المعنى
٧٣	العبارة مبدلة ومغيرة عند ابن كثير رحمه الله تعالى

٧٦	خيانة أخرى في البداية والنهاية من الناشر أو الناسخ
٧٧	الكلام على حديث مَن أصبح جنباً فلا صيام له
٧٩	زيادة إيضاح ذلك مختصراً
٨٠	إنهاء الإشكال
٨٠	ترجمة عمر بن قيس المكي
٨٢	رواية مقطوعة من كلام إبراهيم النخعي
٨٢	رد ابن عساكر على إبراهيم النخعي
٨٣	قول المزي في تهذيب الكمال في حق أبي هريرة رضي الله عنه
٨٥	ورع أبي هريرة رضي الله عنه
٨٦	الحاكم في المستدرك يخرج حديثاً آخر في حفظ أبي هريرة رضي الله عنه
٨٦	رواية أخرى عجيبة في الدفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه وهي صحيحة ثابتة
٨٨	فتاوى أبي هريرة رضي الله عنه
٨٩	تحقيق قول الإمام الذهبي : قال الحافظ أبو سعد السمعاني ..
٩٤	تحقيق إسناد سقوط الحية الكبيرة على الشاب الخراساني الحنفي الذي قال إنَّ أبا هريرة غير مقبول الحديث
١٠٣	الإمام مسلم يخرج في صحيحه حديثاً يؤيد هذا المعنى
١٠٤	إسناد هذا الحديث
١٠٥	التعليق على هذا الحديث
١٠٦	قصة أخرى مماثلة
١٠٨	ابن عساكر يخرج هذه القصة في تاريخ دمشق

١٠٨	المزي يخرج هذه القصة في تهذيب الكمال بإسناده الصحيح
١١٢	قصة أخرى مماثلة لهارون الرشيد رحمه الله تعالى
١١٦	التعليق على ظلم هؤلاء فيما يتعلق بأحاديث أبي هريرة رضي الله عنه
١١٧	الدور الثاني لهارون الرشيد رحمه الله تعالى
١١٩	محبة هارون الرشيد رحمه الله تعالى للعلم وأهله
١٢٢	وأن هناك ملاحظة ضرورية فيما يتعلق بكتاب جامع السنن والمسانيد لابن كثير رحمه الله تعالى و لم يطبع مسند أبي هريرة رضي الله عنه
١٢٤	البحث في مقارنة الأخ الدكتور الأعظمي
١٢٨	وقد خطأ الحافظ ابن حجر في الفتح هنا الأخ الأعظمي في هذه المقارنة
١٣٠	الرد على الأخ الأعظمي في ضوء كلام الحافظ في الفتح
١٣١	الإمام المحدث العسكري جمع مسند أبي هريرة رضي الله عنه
١٣٢	دور الحافظ ابن حجر في الفتح
١٣٣	عجلة الأخ الدكتور الأعظمي في هذه المقارنة
١٣٦	أهمية هذه الزوائد الحديثية ، والكتب المؤلفة فيها
١٣٦	الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى يؤلف في الأطراف كتابه النفيس البارع
١٤٣	كلمة تاريخية لمحبوبنا صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني – وفقه الله تعالى للخير
١٤٥	خلاصة البحث

١٥١	نتائج البحث
١٥٥	وصية البحث
١٥٩-١٩٢	الفهارس
١٦١-١٦٢	فهرس الآيات القرآنية الكريمة
١٦٣-١٦٦	فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة
١٦٧-١٨٦	فهرس المراجع والمصادر
١٨٧-١٩٢	فهرس المواضيع والمحتويات

قام بالصف

سعيد بن عطية بسيوني

بدار البخاري للنشر والتوزيع

بالمدينة النبوية

ت : ٨٣٤٠١٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

* هذه رسالة في عِدَّة سطور *

هذه رسالة الدفاع عن أبي هريرة ﵁ وعن مروياته في ضوء التحقيق الدقيق العلمي المنقول من كلام الصحابة رضي الله عنهم، وفيه تمجيدٌ وتعظيمٌ واعترافٌ منهم بعلم أبي هريرة ﵁ وحفظه وإتقانه لما سمعه من رسول الله ﷺ ما لم يسمعوا به من الحديث النبوي الشريف الكثير. وقد ثبتت فيه معجزة النبي ﷺ ودعاؤه عليه الصلاة والسلام له بعدم النسيان كما أخرج ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما وغيرهما من أصحاب السنن والمسانيد والمعاجم والمصنفات والأجزاء وغيرها من المؤلفات. فإنَّه حافظُ الصحابة وفقيههم وأكثرهم حديثاً، كما قال طلحة بن عبيد الله ﵁ في حقه.

وإنَّ تلك الأكاذيب والمفتريات التي اتهم بها ﵁ من قبل بعض الناس قديماً وحديثاً من التدليس والكذب على رسول الله ﷺ وعدم تفقهه فيما رواه عن رسول الله ﷺ وصحبته لم يثبت عليه أبداً، وأنَّ هذه الدراسة سوف تكشف لك كشفاً علمياً عمّا دار حوله ﵁ وحول مروياته الكثيرة قد أزيلت تماماً بحول الله وقوته في ضوء الأسانيد الصحيحة مع تلك المتون التي تمجّد وتعظّم شأنه ﵁ من جميع الجوانب العلمية والزهدية والورعية والعملية والفقهية قد لمحت في هذه الدراسة المحققة، وقد اعترف ابن عباس، وعائشة، وطلحة بن عبيد الله، رضي الله عنهم، بعلم وفقه أبي هريرة ﵁، وقد رجعوا إلى فتاويه الكثيرة التي أفتى بها أمامهم، وأنه ذلك الإمام بلا شكٍ ولا شبهة، وإنّه عظيمٌ من عظماء الإسلام رضي الله عنهم.

والله تعالى أعلم بالصواب.